القيم والمعتقدات السياسية وسلوك التصويت:التفضيلات السياسية فى الانتخابات الرئاسية 2012

بركات حمزة حسن
كلية الآداب-جامعة المنيا

ملخص

يهدف البحث إلى فحص دور القيم والمعتقدات السياسية فى السلوك السياسي المتمثل فى التفضيلات الانتخابية. صمم البحث بحيث يتكون من دراستين تركز الأولى –التى طبقت خلال الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية فى 2012- على دور القيم فى الاتجاهات السياسية، وتركز الثانية- التى طبقت خلال جولة الإعادة- على دور المعتقدات السياسة فى التفضيلات الانتخابية. ضمت عينة الدراسة الأولى 700 من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم من 18-50 سنة، طبق عليهم مقياس القيم الشخصية لشوارتز، وقائمة بالبيانات الديموجرافية تتضمن التفضيلات الانتخابية. وضمت عينة الدراسة الثانية 327 من الذكور والإناث تتروح أعمارهم بين 18-55 سنة طبق عليهم مقياس تبرير النظام ومقياس تسلطية اليمين بالإضافة إلى قائمة بالبيانات الديموجرافية تتضمن التفضيلات الانتخابية. أظهرت نتائج البحث عدم وضوح الدور الذى لعبته القيم أو المعتقدات السياسية فى التفضيلات السياسة خلال الانتخابات الرئاسية فى 2012، وأكدت على دور بعض المتغيرات الديموجرافية مثل الديانة والعمر، وعدم اتساق نتائج الدراستين فيما يتعلق بمتغيرات النوع والتعليم ومحل الميلاد، مع عدم دلالة متغير الدخل.

المصطلحات المفتاحية: السلوك السياسى-التفضيلات الانتخابية-القيم الشخصية- تبرير النظام- تسلطية اليمين

مقدمة

منذ ما يزيد عن نصف قرن قام علماء النفس باستكشاف العوامل الدافعية والوجدانية التى تسهم فى التفضيلات السياسية بوجه عام، وعلى رأسها سلوك التصويت. Kosloff; Greenberg; weise& (Solomon,2010) ربما يرجع هذا الاهتمام لأنه سلوك من السلوكيات التى تصدر عن الإنسان خلال حياته، وهذه السلوكيات يكون للقليل منها عواقب مثل سلوك التصويت، إذ أنه من خلال التصويت يقوم الفرد-بشكل مباشر أو غير مباشر- بوضع مسار البرلمان أو الحكومة أو الرئاسة، ومن ثم يضع النظام السياسى الاجتماعى للبلد الذى يعيش فيه. (Visser, 1996)

وعلى المستوى الأكثر عمومية، يعد علم النفس السياسي تطبيقا لما هو معروف عن سيكولوجية الإنسان فى مجال دراسة السياسة، ويستمد هذا

التخصص من فروع علم النفس النظرية والبحث فى ميادين علم النفس: التطوري، والاجتماعي، والنمو، والمعرفي، ومن البيولوجيا النفسية، وعلم الأعصاب، والشخصية، والسيكوباثولوجى،والعلاقات بين الجماعات، كما أنه يعالج الظواهر الخاصة بالنخب السياسية مثل شخصية القادة السياسيين، ودوافعهم، وأفعالهم، وصنع القرار فى السياسة الخارجية، والصراع الدولي، وتسوية النزاعات. ويتناول أيضا ديناميات السلوك السياسي الذى يشمل التصويت، والعمل الجماعي، وتأثير الاتصالات السياسية، والتنشئة السياسيةالاجتماعية، والتربية المدنية، والسلوك السياسي القائم على الجماعة،والعدالة الاجتماعية، وسياسية إدماج المهاجرين. (Huddy;Sears& Levy,2013)

في علم النفس السياسي، يختلف البحث الذى يجرى على النخب السياسية بشكل ملحوظ عن البحث الذى يجرى على عامة الجماهير. فيما يتعلق بالنخب السياسية،غالبا ما يعتمد العلماء على سمات الشخصية لتفسير الاتجاهات أو السلوك(Rubenzer; Faschingbauer&Ones, 2000; Walker, Schafer, & Young, 1998, 1999) على سبيل المثال، قد يصف العلماء أحد السياسيين بوصفه زعيما قويا، وذلك لتفسير نجاحه في أزمة دولية. وبالمثل، قد يفسر العلماء قرارات سياسية محددة لسياسي ما على أنها نتيجة لبروفيل شخصيته، وفي المقابل، أعطى الباحثون اهتماما قليلا لسمات الشخصية بوصفها عوامل تشكل الاتجاهات السياسية أو السلوك لعامة الجماهير. (Duffy&Tavits,2008)

لقد أصبحت السياسة في العديد من الديمقراطيات في العالم الغربي مشخصنة personalized بشكل متزايد(Caprara; Barbaranelli & Zimbardo,2002) حيث من المفترض أن تشمل شخصنة السياسة عمليتين. أولا، شخصيات المرشحين التى تحتل الصدارة وتصبح محور اهتمام الناخبين. ثانيا، شخصيات الناخبين، وليس المواقع الاجتماعية التى يحتلونها في مختلف جماعات المصالح، والتى تصبح حاسمة فى الاختيار السياسي(Caprara &Zimbardo, 2004).

من جانب آخر، تزايدت أهمية الخصائص الشخصية للأفراد فى تحديد عملية الاختيار السياسي لعدة أسباب، ربما يكون من بين هذه الأسباب تراجع تميز، وتنوع، وتفرد (تطرف)الأحزاب السياسية لكونها تسعى إلى الوسط

السياسي لكى تجذب الجماعات ذات المصالح المتنوعة، بالإضافة إلى ذلك، أصبحت القضايا السياسية معقدةً بشكل متزايد، وأصبحت الوحدات السياسية مترابطة على نحو متزايد، وتجاوزت الانشقاقات التقليدية، وفى الآونة الأخيرة يُظهر الناخبون اهتماما أكبر بالعلاقات الاجتماعية والحميمية. (Caprara; Schwartz; Capanna; Vecchione & Barbaranelli,2006)

قد تكون عملية التصويت من أبرز عمليات الاختيار السياسى، ويعرف العلماء في مجال المشاركة الانتخابية منذ فترة طويلة بأن الإقبال على الانتخابات يرتبط بقوة بالمتغيرات الاجتماعية النفسية مثل التدين، والانتماء الحزبى، والاهتمام السياسي والشعور بالفعالية السياسية، وحتى وقت قريب، ظلّ تأثير خصائص الشخصية فى المشاركة الانتخابية غير مستكشف بشكل رئيس نظراً لعدم وجود إطار هادف للوصول إلى البيانات المناسبة (Mondak Mikko et. al.,2011; & Halperin, 2008.).

وفى هذا الصدد، توجد مجموعة من البحوث تشير إلى وجود علاقة بين الشخصية والإقبال على الانتخابات، ولكنها قد تكون علاقة غير مباشرة.(Gallego&Oberski, 2012; Blais&Labbe St-Vincent,2011; Anderson,2009; Denny&Doyle, 2008) والآن، بعد ما يقرب من قرن على ظهور علم النفس السياسى يمكن القول بإنه إذا كانت توجد حقيقة بسيطة واحدة فى هذا الميدان فإنه يمكن تلخيصها فى كون الناس يختلفون في الاتجاهات السياسية. في الواقع إن معظم المجتمعات المتوازنة (فى تركيبة سكانها) سوف تشمل بشكل طبيعي أفرادا ذوى توجهات سياسية عامة متباينة، والتى من ثم تجعل اهتماماتهم مختلفة طوال الوقت. (Carney;Jost;Gosling&Potter, 2008) غالبا ما ينظر لأيديولجية الشخص على أنها متصل قطبيه الليبرالية والمحافظة(Napier & Jost, 2008) أو اليسار واليمين Corbetta; Cavazza& (Roccato,2009)، على التوالي, وعلى الرغم من أن التمييز بين اليمين واليسار يعد بسيطا نوعا ما، وليس دقيقا دائما بما فيه الكفاية Greenberg & Jonas, 2003) فإنه مازال الطريقة الأكثر شيوعا لتصنيف الاتجاهات(Thorisdottir; Jost, Liviatan & Shrout, 2007)وفى إطار هذا التمييز، عادة يوصف اليساريون الليبراليون) بأنهم المفكرون المرنون، ويفضلون التغيير الاجتماعي والمساواة، في حين يميل

اليمينيون(المحافظون)إلى مقاومة التغيير، وقبول التسلسل الهرمي وعدم المساواة بين الجماعات أو الأفراد. (Zettler& Hilbig, 2010)

لقد انطلقت العديد من الأعمال فى العلوم الاجتماعية (السياسة وعلم النفس والاجتماع على وجه الخصوص) من السؤال:لماذا يصوت الناس؟ قدمت العديد من النظريات النفسية والاجتماعية والسياسية إجابة عن هذا السؤال(Dhillon&Peralta,2002) ولعل من أبسط الأطر التى قدمت، وأكثرها استخداما هو نموذج المصوت المحورىpivotal voter model (Palfrey&Rosenthal,1983;Ledyard,1984)،يؤكد النموذج على وجود اهتمامات وسيلية للناخبين -حيث تكون دوافعهم هى التأثير فى نتيجة الانتخابات فى مقابل الدوافع غير الوسيلية، مثل الإيثار المتوهج-وباتخاذهم قرار التصويت يكونون عقلانيين، ونفعيين، ويتوقعون تعظيم العائد من التصويت،باختصار،يصوت الناس،على وجه الخصوص،إذا كانت المنافع المتوقعة من التصويت أكبر من التكلفة. (Duffy&Tavits,2008)

يتمتع هذا النموذج بجاذبية على نطاق واسع، لكنه في الوقت نفسه النظرية الأكثر إثارة للجدل على نطاق واسع في مجال العلوم السياسية. تتلخص المشكلة بشكل مباشر فى أن حسابات الفوائد المتوقعة تنطوي على احتمال أن الناخب سوف يكون محوريا بالنسبة لنتيجة الانتخابات. فكما هو الحال في الدوائر الانتخابية الكبيرة، حيث احتمال الحصول على فائدة يكون صغير جدا، ويتوقع من المواطنين العقلانيين ألا يصوتوا، وذلك يتناقض مع الواقع فى أغلب الأحيان، هذا هو التناقض الذي يغذي الجدل الدائر حول الاختيار العقلاني. في الواقع أدى التناقض الظاهر إلى البحث عن مصطلح جديد هو "الإحساس بالواجب المدني "D-term"، وذلك لجعل التصويت عملية عقلانية (Riker & Ordeshook, 1968). ومع ذلك، لا يزال هذا التفسير غير مجزٍ من الناحية النظرية(Bendor, Diermeier & Ting 2003).

ونظرا لهذا الجدل المركزي الدائر في المجال، من الغريب أن نجد الدراسات التجريبية التى تفحص الافتراضات والتنبؤات الخاصة بالنموذج المحورى للمصوت لا تزال شحيحة وغير مباشرة، وعادة ما يمكن للبيانات الميدانية أن توفر فقط اختبارات ضعيفة لهذا النموذج لأنها تواجه تحديا فى عملية القياس ويكون لها القليل من السيطرة على العوامل الخارجية (Levine&Palfrey,2007) ومن بين الصعوبات عدم إمكان ملاحظة تكلفة عملية التصويت، والفوائد العائدة من الانتصار فى الانتخابات، ومعتقدات

الناخبين حول ما إذا كانت نتيجة الانتخابات ستكون محورية، وكل هذه العوامل تلعب دورا حاسما في النظرية. (Shachar &Nalebuff,1999) مما لا شك فيه، يحيط معظم الجدل حول عملية القياس، وأهمية احتمال أن يكون أي ناخب محوريا لنتيجة الانتخابات، وهى العلامة المميزة لنظرية الاختيار العقلانى (Whiteley,1995)لقد استخدمت أساليب مختلفة لقياس المحوريةpivotality، مثل القرب المتوقع أو المتصور للانتخابات (Blais;Young&Lapp,2000;Blais&Young, 1999) وحجم الناخبين(Bendor, Diermeier, &Ting 2003). ومع ذلك، تعرضت تلك المعالجات لانتقادات بوصفها "بعيدة كل البعد" عن المفهوم الفعلي للمحورية. (Duffy&Tavits, 2008)

بعد استعراض التراث النظرى الخاص بالسلوك السياسى الذى من ضمنه عملية التصويت، والتركيز على التفضيلات أثناء التصويت يمكن استخلاص أن معظم الباحثين قد ركزوا على أهمية الشخصية، والقيم، أو الدوافع بالنسبة للتوجهات السياسية بوجه عام وسلوك التصويت بوجه خاص.(Janoff-Bulman; Sheikh &Baldacci, 2008)

وفى البحث الحالى يركز الباحث على القيم والتوجهات السياسة – والعوامل الديموجرافية-ودورها فى تحديد التفضيلات السياسية(اختيار المرشحين)، مع التسليم بأهمية سمات الشخصية التى تحول الظروف الواقعية – ضرورة التطبيق فى فترة زمنية محددة- دون فحصها نظرا لما قد يتطلبه قياسها من وقت.

أهمية الموضوع

تضمن التراث النظرى التجريبي العديد من الدراسات التى فحصت التباينات في سلوك الإقبال على الانتخابات مع تقديم النماذج التي اختبرت العشرات من المتغيرات التى تفسر تلك الظاهرة. (Plutzer 2002; Timpone 1998) تضمنت هذه النماذج ما يلي: العوامل الديموغرافية(مثل العمر،الجندر،الأصل السلالى، الحالة الاجتماعية،والتعليم،والدخل، والمكانة المهنية، وملكية المنزل)، والعوامل الاتجاهية والسلوكية(مثل الاهتمام بالحملة، والوصول إلى المعلومات السياسية، والمعرفة السياسية العامة، وقوة الانتماء الحزبي، والشعور بالواجب المدنى، والشعور بالفاعلية الداخلية والخارجية، والثقة السياسية، والتردد على الكنيسة، واكتساب المهارات الشخصية، والنزعة

الإنسانية،الإيثار، والصبر)، والعوامل الاجتماعية(مثل الاتصالات بين الشخصية، والتوحد الاجتماعي، والوعي بالجماعة، والتنشئة الاجتماعية، وحالة الجيران، والخلاف السياسي، ورأس المال الاجتماعي)، والعوامل المؤسسية(مثل القرب من الانتخابات، والاتصال بالمنظمات السياسية، والحملات السياسية، والتربية المدنية، ومواقع الاقتراع، والموانع التي تحول دون التسجيل فى كشوف الناخبين) (Fowler& Dawes ,2008)

على المستوى المحلى، أجريت فى مصر انتخابات رئاسية من جولتين وجدها الباحث فرصة سانحة لفحص بعض المعطيات النظرية فى التراث العلمى وتقدير مدى انطباقها على البيئة والثقافة المصرية، وذلك مع الوضع فى الاعتبار أن هذا البحث بداية لسلسلة من البحوث تحاول فحص المتغيرات التى يتوقع تنبؤها أو تأثيرها فى عملية التصويت والتى لا يمكن تغطيتها جميعا فى بحث واحد غير مؤسساتى.

باختصار يمكن أن يوضع هذا البحث تحت عنوان بحوث الندرة أو سد الثغرات حيث يمكن أن يرى البعض أننا لدينا تراكم معرفى يمكن أن يجيب على التساؤلات الخاصة بسيكولوجية التصويت-وهو ما يغيب عن معرفة الباحث-، أو تكون الصورة أنه لا توجد دراسات سيكولوجية فى هذه النقطة، وفى هذه الحالة تكون الدراسة من الدراسات الرائدة فى المجال.

لقد صمم الباحث هذا البحث بحيث يتكون من دراستين أولاهما طبقت مع الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية عام 2012، وتم فيها اختبار الارتباط بين الاختيارات والقيم. وفى الثانية التى طبقت مع جولة الإعادة تم التركيز على التفضيلات الانتخابية والتوجهات الأيدلوجية.

الدراسة الأولى

بدأ التاريخ الحديث للبحوث الأكاديمية المتعلقة بالتصويت في عام1940 في جامعة كولومبيا، حيث قام فريق من العلماء الاجتماعيين تحت قيادة بول لازارزفلد Lazarsfeld بتطبيق بحث المسحي لدراسة السلوك الانتخابي. بحث لازارزفلد وزملاؤه 600 من الناخبين المحتملين في مجتمع واحد (مقاطعة إيري ، بأوهايو) ما يصل إلى سبع مرات على مدار الحملة الانتخابية الرئاسية لعام 1940، مع خليط معقد من الأسئلة الجديدة والمتكررة في كل مقابلة متعاقبة. نشرت نتائج دراسة كولومبيا عام 1940 في "خيار

الشعب : كيف يكون الناخبون رأيهم في الحملة الرئاسية (Lazarsfeld, Berelson, and Gaudet 1944) . قدمت دراسة ثانية قام بها فريق كولومبيا في الميرا ، نيويورك، في عام 1948 وكانت الأساس للكتاب الأكثر تأثيرا "التصويت: دراسة تشكيل الرأي في الحملة الرئاسية (Berelson, Berelson Lazarsfeld, and McPhee 1954) كون هذان الكتابان معا مجلدين يضمان مجموعة من الأسئلة وأساليب البحث التي كان لها مجموعة متنوعة من الآثار العميقة على العمل اللاحق في هذا المجال. (Beck; Dalton; Greene& Huckfeldt, 2002;Thomassen, 1994) نظرا لاهتماماتهم وتصميم الدراسة، ربما يكون فريق الباحثين فى كولومبيا قد تعرض لمفاجأة بسبب ما وجدوه. لقد أصيحت قياساتهم الدقيقة لمحتوى وسائل الإعلام إلى مادة ليس لها فائدة تذكر في محاولة فهم اختيارات الناخبين، والتى يبدو أن معظمها يستند على "الولاءات للكيانات" المتجذرة في الدين والطبقة الاجتماعية، وتعززها التفاعلات وجها لوجه مع أشخاص معروفين للفرد، ويتشابهون معه فى التفكير، لقد كشفت دراستهم عن قدرٍ كبيرٍ من تعزيز الميول السياسية الموجودة من قبل، وعن القليل من التحول المباشر فى الولاءات. ومن ثم، منذ دراستهم عام 1948، قلل لازارزفلد وزملاؤه من أهمية دور الأحزاب ووسائل الإعلام، وأبرزوا النفوذ بين الشخصي عن طريق قياس تصورات المستجيبين للآراء السياسية لأسرهم، والأصدقاء، وزملاء العمال، والتأكيد على تجانس هذه الشبكات الاجتماعية، وميلها لإنتاج مجاراة سياسية متزايدة على مدار الحملة الانتخابية. ومما يحسب لجماعة كولومبيا أنهم لم يتمسكوا بتصوراتهم المسبقة حول طبيعة الاختيار الانتخابي، ولكنهم ساروا حيث وجهتهم البيانات الخاصة بهم. (Bartels, 2010; Dalton; Beck&Huckfeldt, 1998)

نموذج ميتشيجان

أظهرت أعمال لازارزفلد وزملائه فى كولومبيا الإمكانات الغنية للدراسات المسحية للانتخابات كبيانات لفهم الحملات الانتخابية والانتخابات، ظهر التالي، وحتى الأكثر أهمية، في مجال الدراسات التى تناولت الانتخابات في العقد التالي لأعمال جماعة كولومبيا، في جامعة ميشيجان. ومن المفارقات أن فريق ميشيجان، مثل نظرائهم في كولومبيا، لم يخططوا أصلا لأن يدرسوا السلوك الانتخابي. أجرى انجوس كامبلAngus Campbell وروبرت كان Robert Kahn من مركز البحوث المسحية في الجامعة دراسة مسحية

قومية للاتجاهات السياسة الخارجية في أكتوبر عام 1948، و في نهاية هذه المقابلات، من أجل تحديد درجة الاهتمام السياسي للمبحوثين، والتوجهات السياسية العامة لهم، تم سؤالهم عما إذا كانوا يعتزمون التصويت في الانتخابات الرئاسية المقبلة، ولأى حزب سيصوتون؟ بعد الانتخابات، وفى ظل الفشل الذريع لمركز جالوب لاستطلاع الرأى العام فى التنبؤ بانتصار هاري ترومان الذى أتي من الوراء، قرر فريق البحث أن يقابل نفس العينة من أجل "تحليل تبلور الأصوات"،وتسجيل الخصائص الشخصية،والاتجاهات،والمتغيرات الديموغرافية الخاصة بالناخبين وغير الناخبين، وبالجمهوريين والديمقراطيين، وتقييم تأثير مختلف العوامل النفسية والاجتماعية والسياسية فى تحديد التصويت،إنهم لم يتصوروا أن هذا بداية لواحد من أطول المشاريع البحثية في تاريخ العلوم الاجتماعية الأكاديمية.(Bartels, 2010)

على مدى العقد اللاحق أصبحت دراسات الانتخابات فى ميشيجان دراسات مؤسساتية على نحو متزايد، حيث أدرجت فى المسوح القومية التي أجريت أعوام:1954،1952، 1956، و1958 وتم تحليلها من قبل فريق متعدد التخصصات من الباحثين كان مقر عمله مركز البحوث المسحية فى ميتشجان. (Carmines& Stimson, 1980)

لعب وارن ميلر Warren Miller- أستاذ العلوم السياسية الشاب الذى تدرب في جامعة سيراكيوز- دورا متزايد الأهمية في المشروع، بما في ذلك تعيين اثنين من طلاب الدراسات العليا الواعدين: دونالد ستوكس Stokes من جامعة ييل، وفيليب كونفرسConverse من برنامج علم النفس الاجتماعي الخاص بجامعة ميشيجان. أصبح ميلر وستوكس وكونفرس نواة فريق ميشيجان الذي جعلته يقفز قفزة كبيرة إلى الأمام فكريا وتنظيميا، والذى أنتج أهم الإسهامات في مجال البحوث الانتخابية، وهو كتاب "الناخب الأمريكي" لكامبل وآخرين عام 1960. كانت البيانات الأولية لكتاب الناخب الأمريكي مستمدة من الدراسات المسحية التي أجريت في ميشيجان خلال الانتخابات الرئاسية في أعوام1952و1956. اتبعت هذه المسوحات نفس التصميم الأساسي الذي تم من قبل في عام 1948، حيث أجريت مقابلات مع المشاركين خلال حملة الخريف ثم تمت إعادة مقابلتهم بعد الانتخابات. (Converse & Markus 1979) وعلى عكس الدراسات السابقة فى جامعة كولومبيا، استندت دراسات الانتخابات فى ميشيجان على عينات من المسوح القومية. ومن ثم، كانت مناسبة تماما ليس فقط لتطوير واختبار نظريات السلوك الانتخابي، ولكن أيضا لتوفير تسجيل تاريخي

لعوامل تشكيل نتائج انتخابات قومية محددة، لقد قرر مؤلفو كتاب الناخب الأمريكي(كامبل وآخرون، عام1960)،أن هدفهم الأساسي في بحثهم هو فهم قرارات التصويت فى الانتخابات الوطنية بطريقة تتجاوز بعض العناصر المحددة فى ظروف تاريخية معينة، ولكنهم أكدوا على ضرورة قيام أي شخص يعمل مع البيانات واسعة النطاق الخاصة بعملية اجتماعية هامة مثل الانتخابات الرئاسية أن يشعر بمسؤولية توفير بعض الوصف التاريخي للظروف التى يجرى فيها الحدث، حيث يجب أن تعرض مثل تلك الأعمال عرضا وصفيا إضافة للتناول النظرى.(Bartels,2010; Silver; Abramson &Anderson, 1986)

ومن هنا سوف نتناول خلال عرضنا للبحث وصفا للظروف التاريخية السياسية التى صاحبت الحدث(الانتخابات الرئاسية فى 2012).

عندما أجريت انتخابات رئاسية فى مصر فى ربيع2012 بعد الثورة التى بدأت فى يناير 2011تساءل الكثير من المصريين عن العوامل التى قد تحسم المعركة لصالح مرشح ينتمى لتيار معين، وفى محاولة من الباحث للاستفادة من الحدث، والرغبة فى المضى فى مدخل يسعى لفحص العديد من الافتراضات النظرية فى علم النفس السياسى، وتحديد ما مدى انطابقها على الحالة المصرية،قام الباحث باختيار بعض المتغيرات السيكولوجية(القيم الشخصية، والتوجهات الأيدلوجية) التى يتوقع نظريا تأثيرها فى سلوك التصويت مع مراعاة سرعة الأحداث، والمناخ العام الذى ساده بعض التشكك فى النوايا. صمم البحث بحيث يتكون من دراستين تطبق الأولى مع المرحلة الأولى من الانتخابات ويتم فيها فحص دور القيم فى تحديد التفضيلات الانتخابية. وتوقع الباحث –مثل الكثير من الباحثين والمهتمين- جولة إعادة بين أثنين من المرشحين يكون لهما بالطبع توجهات إيدلوجية معينة، لذلك استهدفت الدراسة الثانية فحص دور التوجهات الأيدلوجية فى تحديد التفضيلات الانتخابية.

يرى الدرخ(Aldrich, 1993) أن المعادلة الأساسية للسلوك السياسى fundamental equation of political behavior هى أن التفضيلات (أو الاتجاهات أو المعتقدات أو القيم) تحدد السلوك.

لماذا يدلى الناس بأصواتهم فى الانتخابات؟ لقد حيرت المفارقة الكلاسيكية للإقبال على الانتخابات المنظرين لسنوات عديدة (Feddersen & Sandroni 2006) عندما يصوت شخص ما، يستفيد الجميع الذين لديهم

نفس التفضيلات من زيادة احتمال أن النتيجة المفضلة لديهم سوف تحدث، ولكن أولئك الذين يذهبون للتصويت يجب أن يتحملوا تكلفة الوقت والجهد اللازمين لمعرفة المزيد عن بدائل الانتخابات، والذهاب إلى صناديق الاقتراع. في حالة تصويت عدد كبير من السكان، يكون احتمال أن صوتا واحدا سيغير نتائج الانتخابات احتمالا ضئيلا. (Gelman, King, & Boscardin 1998) ، وهذا يعني أنه حتى التكاليف الصغيرة جدًا التى يتحملها الفرد عادة ما تفوق الفوائد المتوقع أن يحصل عليها نتيجة للتصويت. ونتيجة لذلك فإن النماذج النظرية الكلاسيكية للعملية الانتخابية التى تفترض أن الأفراد الذين تكون لهم مصلحة ذاتية، ويسعون لتحقيق الاستفادة المثلى تماما من سلوكهم، تجعل نسبة مشاركة الناخبين تقترب من الصفر كلما يصبح عدد السكان كبيرا (Palfrey&Rosenthal,1985)، ولكن على الرغم من هذه النتيجة النظرية، يصوت الملايين من الناس، مما يوحي بأن شيئا آخر غير المصلحة الذاتية أو الاستفادة القصوى من السلوك هى التى تدفعهم لقرارهم بالتصويت(Bendor; Diermeier & Ting, 2003; Fowler 2006) وبالإضافة إلى ذلك، فإن حقيقة أن الملايين من الناس تمتنع عن التصويت يوحي أنه قد يكون هناك اختلافات متأصلة في ميل الإنسان إلى المشاركة في الحياة السياسية.(Fowler; Bakerand& Dawes,2008)

لقد فحصت دراسات كثيرة في العقود الأخيرة الاتجاهات السياسية لعامة الناس، وكيفية ارتباطها مع بعضها البعض(على سبيل المثال،Feldman, 1988) وتم اقتراح متصل اليسار واليمين أو التحرر والمحافظة كبعد إيديولوجي بهدف بناء الفكر السياسي والحد من تعقيد المعلومات السياسية(Jacoby, 2006)، ومع ذلك فإن بنية الفكر السياسي قد تجاوزت الانقسام بين اليمين واليسار أو الليبراليين والمحافظين (فيلدمان،1988)

لقد أصبح من المسلم به أنه لا يوجد بعد أيديولوجي واحد يرجح أنه يقوم بتنظيم الاتجاهات السياسية، ولذلك ظهرت الحاجة إلى مفهوم متعدد الأبعاد الأيديولوجية يقوم بهذا الغرض. (Jost;Federico&Napier,2009 ;Heath;Evans&Martin, 1994) لقد ظهرت محاولات منهجية قليلة تهدف للتحقق فيما يكمن وراء الاتجاهات السياسية المتنوعة للناخبين (Evans;Heath&Lalljee,1996; Clarke&Acock, 1989; Peffley&Hurwitz,1985

فى محاولة للإجابة على أسباب قيام الناس بالتصويت افترض العديد من الباحثين وجود دورٍ مركزى للقيم بوصفها منظمة للتقييمات السياسية (على سبيل المثال،Schwartz, 1994) من الجدير بالذكر أنه أجريت دراسات تجريبية قليلة في الصدد، ومع ذلك ركزت بشكل كبير على مجموعة واحدة أو محدودة من القيم. لقد فشلوا في النظر في الكيفية التى ترتبط بها الاتجاهات السياسية بشكل منظم بمنظومة كاملة من أولويات القيم الأساسية. ولكن، أدت جهود شوارتز للتحقق من صحة نظرية تحدد مجموعة شاملة من القيم الشخصية الأساسية، والتى تشكل بنية شبه عالمية للعلاقات فيما بينها(Schwartz, 1992,2006) إلى إمكان القيام بهذا الأمر. (Schwartz; Caprara& Vecchione, 2010)

ربما يرجع سبب عدم وجود بحوث للتنظيم الممكن للاتجاهات السياسية من خلال القيم الشخصية الأساسية إلى كون هذه الاتجاهات السياسية تدرس فى مجالات وتخصصات مختلفة، ومن توجهات فكرية متنوعة حيث تدرس تحت عناوين الاتجاهات السياسية، والقيم الشخصية الأساسية، العلوم السياسية وعلم النفس الاجتماعي. وبطبيعة الحال يكون لدى العلماء في هذه التخصصات أنواع مختلفة تماما من القيم يضعونها في الاعتبار. (Schwartz; Caprara& Vecchione, 2010)

يركز علماء السياسة إلى حد كبير على الاتجاهات في المجال السياسي، ويطلقون عليها "القيم السياسية الأساسية" مثل المساواة، والحريات المدنية والتفوق العرقي، والحكومات المحدودة.(Goren, 2005; Hurwitz&Peffley,1987)وعادة ما يستنتجون القيم السياسية الأساسية للشعب من خلال الاتفاق مع وصفات لكيفية ينبغي أن تعمل الحكومة أو المجتمع. ركزت معظم المحاولات لتحديد المبادئ الأيديولوجية العريضة-التي قد تجمع وتنظم هذه القيم السياسية- على الليبرالية – المحافظة، وأظهرت البحوث منذ ما يقرب من نصف قرن أنه لا توجد أدلة قوية تؤيد وجود بعد واحد يحدد الاتجاهات السياسية، (Hurwitz & Peffley,1987). هناك شبه اتفاق بين الباحثين على أن القيم السياسية الأساسية مترابطة (Van Deth& Geurts,1989)، ومع ذلك فإن التقدم نحو تحديد مجموعة متماسكة من المبادئ التي تحددها وتكونها مازال محدودا .

ويركز علماء النفس الاجتماعي على القيم الشخصية الأساسية، التي يعرفونها بأنها الممثلات المعرفية للأهداف عبر الموقفية المرغوب فيها (Schwartz, 1992) . يتم قياس القيم الشخصية الأساسية من حيث أهميتها كمبادئ توجيهية في حياة الناس.

إن القيم الشخصية الأساسية Basic personal values هي أكثر تجريدا –وأساسية- من القيم السياسية الجوهرية. core political values. ويرى شوارتز(1994)أن مجموعات من القيم الشخصية الأساسية تكمن وراء الأيديولوجيات السياسية، وأن القيم الشخصية الأساسية تنظم وتعمل على تماسك القيم السياسية الجوهرية، ويقود السعي لتحقيق القيم الأساسية الناس لتحبيذ إيديولوجيات أو سياسات يمكن أن تعمل على تقدمهم في سياق مجتمعي معين، فعلى سبيل المثال، يميل الناس الذين ينسبون أولوية عالية لقيم الأمن والسلطة إلى تفضيل السياسات القومية لأن القومية على ما يبدو تقدم قدرًا أكبر من الوعود بتوفير الأمن، ولأنها تعبر عن أهداف السلطة. (Schwartz; Caprara& Vecchione, 2010)

يرى شوارتز وآخرون(2010)أن القيم الشخصية الأساسية تؤثر فى الخيار السياسي من خلال التأثير فى القيم السياسية الجوهرية. ولذلك، فإنهم يفترضون أن القيم السياسية الجوهرية تتوسط العلاقات بين القيم الشخصية الأساسية والتصويت.(Schwartz; Caprara& Vecchione, 2010)

مشكلة الدراسة

بناءً على التراث السيكولوجى فى علم النفس السياسى يفترض أن القيم الشخصية تلعب دورا فى تحديد الاختيارات السياسية بوجه عام، ومن بينها التفضيلات الانتخابية.

يحاول الباحث التصدى للسؤالين التاليين، بوصفهما مشكلة الدراسة، وهما:"هل توجد فروق فى القيم الشخصية بين المجموعات التى اختار كل منها مرشح معين؟"، "هل تلعب المتغيرات الديموجرافية دورا فى تحديد التفضيلات الانتخابية؟".

القيم والتفضيلات السياسية

تشير القيم الشخصية الأساسية إلى الأهداف العريضة التي ينسب الناس لها أهمية بوصفها المبادئ التوجيهية في الحياة(مثل: التقاليد، والإحسان،

واللذة). تسري القيم الأساسية عبر المجالات والمواقف. وعلى هذا النحو، فإنها تكمن وراء، وتكون أوسع نطاقا من القيم السياسية والاتجاهات التى عادة ما تدرس في مجال البحوث فى تفضيلات الناخبين، ويرى كابرارا وآخرون(Caprara et al.,2006)أن القيم الشخصية الأساسية هى الأسس الحاسمة للأيديولوجية. وإذا كانت القيم تفسر أنماط التصويت، يمكن للقادة السياسيين استخدامها لتجاوز الأبعاد الأيديولوجية التى تتركز فى اليسار واليمين وما شابهها إلى قراءات أكثر تعقيدا لمجموعة من أولويات القيم الأساسية الجمهور. إنهم يستطيعون تقسيم الجمهور على أساس أولويات القيم المحددة بدقة، وليس على أساس العضوية التقليدية للجماعة. وهذا من شأنه تمكينهم على التواصل مع الجمهور بشكل أفضل، وإلى تقييم تقبل المواقف السياسية، وتأطير المنافسة السياسية، والحفاظ على الأحزاب السياسية متماسكة، وتنظيمها. وإلى جانب القيم الشخصية توجد القيم السياسية حيث تكون القيم السياسية الجوهرية هي المبادئ المعيارية الشاملة والمعتقدات المفترضة حول الحكم،والمواطنة،والمجتمع (McCann,1997) وهى بمثابة نقاط محورية لاتخاذ مواقف البيئة السياسية المربكة.لقد رأى كونفرس (1964)أنها "نوع من الغراء لربط العديد من الاتجاهات والمعتقدات المعينة"(Converse, 2000)،إنها تكمن وراء اتجاهات محددة، وتفضيلات، وتقييمات سياسية،ومن ثم تمنحها بعضا من التماسك والاتساق(Hurwitz&Peffley,1987 ;Feldman, 1988)،لا يوجد إجماع واضح فيما يتعلق بعدد ومحتوى القيم السياسية الجوهرية في الديمقراطيات الحديثة، ولا توجد نظرية تساعد في التعرف على عالم القيم السياسية.

وفى مجال تحديد القيم السياسية، حدد فيلدمان(1988)ثلاث قيم سياسية جوهرية: المساواة فى الفرصEquality of opportunity،والفردية الاقتصاديةeconomic individualism،والمبادرة الحرة free enterprise. وحدد ماكان(1997) قيمتي:المساواة ،والتقاليد الأخلاقية؛ وحدد هيث، جويل، وكورتيسHeath, Jowell& Curtice (1985) قيمتى:التحررية/التسلطية والاشتراكية/دعه يعملlaissez-faire)؛ وحدد جورين (Goren, 2005)أربع قيم: القيم التقليدية الأسرة، وتكافؤ الفرص، والتسامح الأخلاقي، والحكم المحددlimited governent؛وحدد جاكوبي(Jacoby,2006)أربع قيم:الحرية، المساواة،والأمن الاقتصادي، والنظام الاجتماعي؛ وحدد أشتونAshton وآخرون(2005) قيمتى:التنظيم

الأخلاقي/الحرية الفردية،والرحمة/المنافسة. Schwartz; Caprara& (Vecchione, 2010)

وأخيرا، حدد شوارتز وكابرارا وفيتشينو(2010) ست قيم سياسية جوهرية هى:

القانون والنظام:طاعة القانون وإنفاذ ،والحماية ضد التهديدات التي يتعرض لها النظام.

الأخلاق التقليدية: القيم الدينية والعائلية التقليدية مقابل أنماط الحياة متساهلة الجديدة.

المساواة : المساواة في توزيع الفرص والموارد.

المبادرة الحرة: الحد الأدنى من التدخل الحكومي في الاقتصاد، الفردانية الاقتصادية.

الحريات المدنية : حرية الجميع فى العمل والتفكير بالطريقة التى يعتبرونها مناسبة.

الوطنية العمياء: التعلق بالوطن وعدم تحمل النقد الموجه إليه بشكل لا يقبل المناقشة. (Schwartz; Caprara& Vecchione, 2010)

الشخصية والقيم الشخصية والإقبال على الانتخابات

نكرر أهمية فحص الشخصية عند دراسة السلوك السياسى، لكن الأسباب العملية هى التى جعلت هذا البحث لا يفحص متغيرات الشخصية بشكل مباشر، واضعين فى الاعتبار أن البعض يفترض أن تسلطية اليمين أو تبرير النظام-متغيرات سنفحصها فى الدراسة الثانية من هذا البحث- من متغيرات الشخصية. وبذلك رغم عدم فحص الشخصية أمبريقيا، لا يمكن أن نغفلها نظريا، لذا ستتضمن الفقرات التالية بعض نقاط التماس النظرى للشخصية.

تعد العلاقة بين الشخصية والقيم من القضايا الجدلية الدينامية فى علم النفس. وبصفة عامة، يوجد شبه اتفاق على أن الشخصية تسهم كثيرا فى تشكيل القيم، وذلك مع افتراض تأثير القيم فى تشكيل الشخصية أيضا. وتكتمل الصورة بافتراض أن الاتجاهات والاختيارات تتأثر بالقيم، وبذلك يكتمل التصور الذى يفترض أن الشخصية والقيم والاتجاهات والتفضيلات بينها علاقات تفاعلية متبادلة قد انعكست فى الكثير من النماذج النظرية.

وكما ذكرنا من قبل، تعد المشاركة الانتخابية واحدة من أكثر المجالات التى تمت دراستها في علم السياسية، وعلم النفس السياسى. لقد كشفت التحليلات عن وجود علاقة قوية بين نسبة الإقبال على الانتخابات والخصائص الاجتماعية النفسية مثل الشعور بالواجب، والانتماء الحزبى والاهتمام السياسى. فى حين توجد علاقة ارتباطية قوية بين هذه العوامل ومتغير الإقبال على الانتخابات، قد تكون هذه العوامل أيضا متغيرات وسيطة بين تأثير الفروق الفردية لخصائص الشخصية فى المشاركة السياسية. (Mikko et al.,2011)

في حين ما زالت خصائص الشخصية لم تثبت وجودها كمتغير يستخدم على نطاق واسع في النماذج التى تتناول السلوك السياسي، تغير الوضع بشكل كبير منذ نهاية العقد الأول من القرن الحالى حيث تم إجراء أعداد متزايدة من الدراسات التى فحصت تأثير خصائص الشخصية فى الإقبال على الانتخابات(Anderson,2009; Blais& Labbe St- Vincent, 2011; Gerber et al. 2011). أو السلوك السياسى بوجه عام(Schoen& Schumann,2007;Vecchione&Capara,2009; Gerber et al., 2010 درس كابرارا وآخرون(Caprara et al., 2006) العلاقة بين اثنين من جوانب الشخصية -السمات والقيم الشخصية- والاختيارات السياسية. تمتد جذور السمات والقيم في مختلف التقاليد الفكرية، حيث توجد السمات في علم النفس الشخصية، وتوجد القيم في علم النفس الاجتماعي. تدلنا السمات والقيم على أشياء مختلفة عن الطريقة التى تعمل بها الشخصية، وربما تكون كل منها ذات أهمية خاصة لجوانب مختلفة من العملية السياسية.

تعد السمات بمثابة "أبعاد الفروق الفردية في الميول لإظهار أنماط متسقة من التفكير، والمشاعر، والأفعال". أما القيم فهي تمثيلات معرفية مجردة عبر ظرفية للمرغوب فيه من الأهداف، وتكون بمثابة المبادئ التوجيهية في حياة الناس.(Schwartz,1992) كما توجد اختلافات أخرى بين السمات والقيم الشخصية(Roccas; Sagiv; Schwartz& Knafo, 2002). السمات هي استعدادات دائمة، في حين تكون القيم أهدافًا دائمةً. تصف السمات ما هو عليه الناس، وتشير القيم إلى ما يعتبره الناس مهما. تختلف السمات في تواترها وشدة وقوعها، وتختلف القيم في أولوياتها بوصفها معايير للحكم على السلوك، والأحداث، والناس. يعتقد الناس أن قيمهم قد تكون مرغوبًا فيها بالنسبة للآخرين الذين يمثلون لهم مرجعية، في حين أن السمات قد تكون إيجابية أو سلبية. قد يفسر الناس السلوك من خلال الإشارة إلى السمات أو القيم، لكنهم

يشيرون إلى القيم عندما يرغبون فى تبرير الخيارات أو الأفعال بوصفها شرعية أو تستحق القيام بها. (Caprara et al.,2006)

قد تؤثر القيم والسمات كل منهما فى الآخر. قد تؤثر القيم فى السمات لأن الناس تحاول أن تتصرف باستمرار بشكل يتسق مع قيمها. وتكون القيم بمثابة المثل أو الأمور اللازمة oughts، ومن ثم تعمل كمرشد للتنظيم الذاتي. قد يغير الناس من سلوكهم من أجل التقليل من التباينات بين القيم والسلوك. وقد تؤثر السمات فى القيم لأن الناس الذين يظهرون باستمرار سمة سلوكية من المرجح أن تزداد الدرجة التي يقدرون بها الأهداف التي تخدمها السمة، وهذا يسمح لهم بتبرير السلوك.(Schwartz& Bardi, 1997)

المنهج والإجراءات

أولا. الفروض

بناء على التراث النظرى والدراسات السابقة تحاول الدراسة اختبار صحة الفروض التالية:

1- توجد فروق فى القيم الشخصية بين المجموعات التى اختار كل منها مرشحًا معينًا.

2- تختلف التفضيلات الانتخابية وفقا للمتغيرات الديموجرافية(النوع-السن-التعليم-الديانة-محل الميلاد).

ثانيا. العينة

بعد إعلان قائمة المرشحين لرئاسة الجمهورية واستبعاد من لم تنطبق عليهم الشروط تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة عشوائية غير منتظمة من محافظات أسيوط والمنيا والفيوم والقاهرة بلغ عددها 769 فردا تم استبعاد الحالات التى اختارت مرشحين لم يحصلوا على خمسة فى المائة من الاختيارات(3و1% لسليم العوا، 1.2% لخالد على، 0.03% لأبو العز الحريرى، 4.4% لمرشحين آخرين) والذين بلغ عددهم 69 حالة.

وبذلك أصبحت العينة التى أجريت عليها التحليلات مكونة من 700 حالة(48.3% من الذكور، و51.7% من الإناث)، تراوحت أعمارهم بين 18 و 50 سنة، غالبيتهم (72.9%) من المسلمين، غير المتزوجين(56.9%)،

أقل من نصفهم من الطلبة(46.9%)، يعيش أغلبهم فى الريف(54.3%)، وولدوا فى الريف(57.9%).

مما سبق يمكن القول إنها عينة ريف فى المقام الأول،كما تعد عينة متعلمين لأن حوالى ثلثيها(68.6%) طلبة جامعة أو حاصلين على شهادات عليا، وحوالى الخمس (20.7%) تعليم متوسط، وحوالى العشر(8.3%)واصلوا التعليم بعد الشهادة الجامعية الأولى.

ثالثا : الأدوات :

تمثلت أدوات الدراسة فى:

1- استمارة بيانات أساسية تتضمن سؤالا حول المرشح الذى سوف يعطيه الفرد صوته فى الانتخابات، بالإضافة إلى البيانات الديموجرافية: النوع، والسن، والتعليم، والحالة الاجتماعية، والديانة، ومحل الميلاد، ومحل الإقامة.

2- مقياس القيم الشخصية لشوارتز(من تعريب وتعديل الباحث)

استخدم الباحث الصورة المختصرة لمقياس القيم الشخصية لشوارتز(Schwartz, 1992, 1996,2002)الذى يتضمن21 فقرة ثنائية حوّلها الباحث إلى42 فقرة وأخضعها للإجراءات السيكومترية من مراجعة للترجمة، والترجمة العكسية. كما قام بحساب الصدق والثبات كما سنعرض فيما يلى. يتكون المقياس من أحد عشرة مقياسًا فرعيا تجمعها أربعة محاور هى: الانفتاح على التغيير، وتعزيز الذات، والمحافظة، وتعالى الذات.

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ حيث تراوحت معاملات الثبات بين مقبولة 0.62 وجيدة 0.82 كما يبين جدول-1

للحصول على مؤشر على الصدق تم حساب الاتساق الداخلى لارتباط البند بالبعد الذى ينتمى إليه حيث أظهرت النتائج ارتباط كل البنود على الأبعاد ارتباطا دالا عند مستوى 0.01،وتراوحت الارتباطات على بعد الانفتاح على التغيير بين0.41 و0.58،وعلى بعد تعزيز الذات بين0.40 و0.61،وعلى بعد المحافظة بين0.33 و0.58،وعلى بعد تعالى الذات بين0.53 و0.65. وبذلك يوجد مؤشر قوى على صدق المقياس. للتأكد من الصدق

جدول -1 ثبات أبعاد القيم

البعد	عدد البنود	ألفا كرونباخ	
الانفتاح على التغيير	12	0.74	0.79
تعزيز الذات	8	0.64	0.69
المحافظة	12	0.62	0.67
تعالى الذات	10	0.82	0.87

تم إجراء تحليل عاملى بطريقة المكونات الأساسية وتدوير للمحاور بطريقة أوبلمن أظهرت نتائجه(بعد التدوير)17عاملا استوعبت79.81% من التباين.تم إجراء تحليل عاملى لعوامل الدرجة الأولى أظهر أربعة عوامل استوعبت 40.48% من التباين، وتضمن العامل الأول(جذره الكامن=2.62، ونسبة تباينه=15.42) خمسة عشر بندا كما يبين جدول-2.

جدول-2 العامل الأول للقيم (عامل درجة ثانية)

م	العبارات
3	من المهم أن يعامل كل فرد فى هذا العالم على نفس القدر من المساواة(يتمتع بالمساواة مع بقية الناس)
5	من المهم أن يعيش الفرد فى بيئة آمنة
6	من المهم أن يقوم الفرد بفعل أشياء كثيرة مختلفة فى الحياة
8	من المهم أن يستمع الفرد للناس الذين يختلفون عنه
11	من المهم جدا أن أقوم بمساعدة الناس الذين يعيشون حولى
13	من المهم أن توفر الحكومة الأمن ضد كل التهديدات الداخلية والخارجية
17	من المهم أن يكون الفرد مخلصا لأصدقائه
18	من المهم جدا أن يهتم الناس بحماية الطبيعة
24	أرى ضرورة تمتع كل فرد بالعدالة فى الحياة، حتى الناس الذين لا أعرفهم
26	يجب أن يتجنب الفرد أى شيء يهدد سلامته
27	أفضل وجود مفاجآت في الحياة وأن يبحث الشخص عن أشياء جديدة
29	يجب أن يحاول الفرد أن يفهم الناس حتى لو كان يختلف معهم
34	يجب أن تكون الدولة قوية حتى تستطيع الدفاع عن مواطنيها
38	يجب أن يوهب الشخص نفسه للناس المقربين منه

م	العبارات
39	يجب أن تكون حماية البيئة من الأمور الهامة بالنسبة للفرد

ومن محتوى بنود العامل يكون أقرب إلى قيم"تعالى الذات".

تضمن العامل الثانى(جذره الكامن=1.71، ونسبة تباينه=10.05)18 بندا (جدول-3)

جدول -3 العامل االثانى للقيم (عامل درجة ثانية)

م	العبارات
1	أرى أن الأفكار الجديدة، والأشياء المبتكرة من الأمور الهامة جدا بالنسبة لأى فرد
4	من المهم بالنسبة للفرد أن يظهر قدراته
9	يجب ألا يضيع الفرد أى فرصة يمكنه الاستمتاع بها
10	من المهم أن يقوم الفرد بنفسه باتخاذ القرارات بشأن ما يفعله
11	من المهم جدا أن أقوم بمساعدة الناس الذين يعيشون حولى
17	من المهم أن يكون الفرد مخلصا لأصدقائه
20	من الهم بالنسبة للفرد أن يتمتع بملذات الحياة
21	من المهم بالنسبة للفرد أن يكون متواضعا وبسيط
22	من المهم جدا أن يقوم كل فرد بفعل الأشياء على بطريقته الخاصة
25	من حق كل فرد أن يرغب فى إعجاب الناس بما يفعل
26	يجب أن يتجنب الفرد أى شيء يهدد سلامته
30	من المهم أن يقوم الفرد بفعل الأشياء التى تحقق له اللذة
31	يجب أن يكون الفرد حرا ولا يعتمد على الآخرين
32	يجب أن يهتم الفرد برفاهية الناس الآخرين
37	يجب أن يسعى الفرد لكى يجعل الناس يفعلون ما يقوله لهم
38	يجب أن يوهب الشخص نفسه للناس المقربين منه
41	يجب أن يقوم كل فرد بتدليل(تدليع) نفسه
42	يجب ألا يحاول الشخص جذب الانتباه إليه

ومن محتوى بنود العامل يكون أقرب إلى قيم "تعـــزيز الـــــذات"

وتضمن العامل الثالث(جذر كامن=1.47،ونسبة تباين=8.64) ثمانية بنود (جدول-4)

جدول-4 العامل الثالث للقيم (عامل درجة ثانية)

م	العبارات
12	من المهم أن يكون الفرد ناجحا جدا
15	من المهم أن يتصرف الفرد بطريقة ملائمة دائما
16	من المهم أن يكون الفرد فى موقع المسئولية ويوجه الناس لما يجب أن يفعلوه
19	الالتزام بالتقاليد من أهم الأمور فى حياة الفرد
33	يجب أن يأمل الشخص أن يعترف الناس الآخرين بإنجازاته
36	يجب أن يتجنب الفرد فعل أى شيء يعتبره الناس خطأ
37	يجب أن يسعى الفرد لكى يجعل الناس يفعلون ما يقوله لهم
40	يجب أن يحاول الفرد فعل ما تفرضه تعاليم دينه، أو تعاليم أسرته

ومن محتوى بنود العامل يكون أقرب إلى قيم"المحافظة".

وتضمن العامل الرابع(جذره الكامن=1.08، ونسبة تباينه=6.38) ثمانية بنود(جدول-5)

جدول-5 العامل الرابع للقيم (عامل درجة ثانية)

م	العبارات
2	إنه لأمر هام أن يكون الشخص غنيًا
7	أعتقد أن الناس يجب أن يفعلوا ما يملى عليهم
14	من المهم أن يبحث الفرد عن المغامرة ويحب القيام بالمجازفة

م	العبارات
20	من المهم بالنسبة للفرد أن يتمتع بملذات الحياة
23	من حق كل فرد أن يملك قدرا كبيرا من المال ومن الأشياء غالية الثمن
28	يجب أن يتبع الناس القواعد الموضوعة فى كل الظروف حتى لو لم يراقبهم أحد
35	يجب أن تكون حياة الفرد مليئة بالإثارة
41	يجب أن يقوم كل فرد بتدليل(تدليع) نفسه

ومن محتوى بنود العامل يكون أقرب إلى قيم" الانفتاح على التغيير". وبذلك يوجد دليل إضافى لصدق المقياس بأبعاده الأربعة.

النتائج ومناقشتها

أولا. بالنسبة للفرض الأول: "توجد فروق فى القيم الشخصية بين المجموعات التى اختار كل منها مرشحًا معينًا". أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود فروق دالة بين المجموعات (التى اختارت مرشحين مختلفين) على بعد الانفتاح للتغيير(ف= 1.62)، وبعد المحافظة(ف=0.46)، وبعد تعزيز الذات(ف=1.59). ولكن أظهرت النتائج وجود فروق دالة على بعد تعالى الذات(ف=2.43 دالة عند0.05) كما يبين جدول -6

جدول -6 تحليل تباين درجات مجموعات اختيار المرشحين على بعد تعالى الذات

	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	الدلالة
بين المجموعات	308.89	5	61.78	0.34
داخل المجموعات	17623.74	694	25.39	
المجموع	17932.63	699		

لكن جداول شيفيه لم تكشف عن فروق دالة فى أى زوج من المقارنات.

على غير المتوقع لم توجد فروق بين المجموعات التى اختارت مرشحين بعينهم، حيث كان من المتوقع أن يحصل الناخبون الذين سيختارون مرشحين ينتمون للتيار الدينى على درجات مرتفعة على قيم التقليدية، ويحصل الناخبون الذين سيختارون مرشحين ينتمون للتيار الليبرالى على درجات مرتفعة على قيم الانفتاح على التغيير أو تعالى الذات.

ومن الجدير بالذكر أن العديد من الباحثين يرون أن القيم هى أحجار البناء أو المبادئ التى تكمن وراء الأيدلوجيات السياسية Piurko; Schwartz (Jost, Glaser, &Davidov,2011). وقد وضع جوست وآخرون Kruglanski&Sulloway, 2003a) إطارا معرفيا اجتماعيا يقوم على الحاجات السيكولوجية، التى يعبر عمها من خلال القيم، يفترض أنها مسئولة عن الفروق فى التوجهات السياسية، وهذا ما دعا الباحث لاختبار القيم عند دراسة التفضيلات السياسية، ومع ذلك لم تظهر دلالت مما يعنى عدم انطباق هذا النموذج على عينة الدراسة.

يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى عدة أسباب أولها سيكومترى يتعلق بعدم قدرة المقياس على أن يعكس قيم مجتمعنا بشكل دقيق، وهو ما يتنافى مع ما انتهت إليه الكثير من البحوث السابقة التى تؤكد على عالمية هذا النموذج للقيم، وهو ما لم يقتنع به الباحث حتى الآن، بل إن هذه النقطة هى ما تدفع الباحث لإجراء بحوث حول هذا النموذج الذى تعد محاولة تفنيده سباحة ضد التيار فى ظل هذا الخضم من البحوث والدعم الذى يتلقاه شوارتز الذى يعد الجزء الخاص بالقيم فى المسح الاجتماعى الأوربى منذ ما يزيد عن عقد من الزمان. كما يمكن

أن يوجد سبب سياسى اجتماعى تاريخى يتمثل فى الظروف التى أجريت فيها هذه الانتخابات التى يرى الباحث أنها مرحلة انتقالية تتسم بعدم تبلور القناعات أو الاختيارات، وهو ما يؤكده التعبير الذى شاع بعد ذلك "عاصرى الليمون" الذين اختاروا اختيارات لم تتفق مع قناعاتهم.

ويوجد سبب رابع يتمثل فى الصراع بين الاختيارات العقلانية والتعرض للاتهامات. لقد ساد هذه المرحلة توجيه الاتهام لكل من يؤيد أيا من رموز النظام القديم بأنه"فلول"، وفى نفس الوقت تعرض مجموعة من المصريين-المسيحيون ومن يعارضون قيام دولة دينية- للشعور بالخطر من مرشحين بعينهم. وبذلك لا يمكن الجزم بأن الاختيارات السياسية للبعض أو حتى قياس تفضيلاتهم القيمية قد تكون دقيقة فى هذه الظروف.

وبطبيعة الحال لا يمكن للباحث الادعاء بتوفر الشروط المثالية لعينة الدراسة، مما قد يؤثر فى النتائج. لقد تم اختيار العينة من منطقة جغرافية محدودة، وفى ظل ظروف سادها التشكك فى نوايا الباحثين الذين قاموا بالتطبيق.

ثانيا. بالنسبة للفرض الثانى: " تختلف التفضيلات الانتخابية وفقا للمتغيرات الديموجرافية (النوع-السن-التعليم-الديانة-محل الميلاد)".

تم فحص توزيعات الاختيارات حسب النوع وحساب كا2 (جدول-7)

جدول-7 توزيع التفضيلات الانتخابية حسب النوع

المرشح المفضل		ذكور	إناث	المجموع
مرسى	العدد الفعلى	65	64	129
	العدد المتوقع	62.3	66.7	129
شفيق	العدد الفعلى	76	68	144
	العدد المتوقع	69.5	74.5	144
حمدين	العدد الفعلى	24	34	58
	العدد المتوقع	28	30	58
أبو الفتوح	العدد الفعلى	82	103	185
	العدد المتوقع	89.3	95.7	185
موسى	العدد الفعلى	55	38	93
	العدد المتوقع	44.9	48.1	93
حازم	العدد الفعلى	36	55	91
	العدد المتوقع	43.9	47.1	91
المجموع		338	362	700

كا2= 10.83، د.ح.=5، غير دالة

أظهرت النتائج أن النوع لا يلعب دورا فى التفضيلات الانتخابية حيث لم تظهر دلالة نتيجة لاختلاف التوزيعات المتوقعة عن التوزيعات الفعلية كما يبين جدول-6.

وبذلك تتفق هذه النتيجة مع التراث النظرى الذى لم يبرز وجود فرق بين الجنسين فى التفضيلات السياسية. من جانب آخر، تعكس النتيجة عدم ارتباط النوع باختيارات إيدلوجية معينة، ومع ذلك سنكرر اختبار هذه النقطة فى الدراسة الثانية.

يلعب متغير العمر دورا فى الاختيارات الانتخابية حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين التوزيعات المتوقعة والتوزيعات الفعلية كما (جدول-8)

جدول-8 توزيع التفضيلات الانتخابية حسب العمر

المرشح المفضل		25-18 سنة	35-26 سنة	45-36 سنة	45 سنة فأكثر	المجموع
مرسى	العدد الفعلى	83	17	13	16	129
	العدد المتوقع	69.5	24.5	18.2	16.8	129
شفيق	العدد الفعلى	39	43	34	28	144
	العدد المتوقع	77.6	27.4	20.4	18.7	144
حمدين	العدد الفعلى	27	16	11	4	58
	العدد المتوقع	31.2	11	8.2	7.5	58
أبو الفتوح	العدد الفعلى	117	28	19	21	185
	العدد المتوقع	99.6	35.2	26.2	24.1	185
موسى	العدد الفعلى	32	26	19	16	93
	العدد المتوقع	50.1	17.7	13.2	12.1	93
حازم	العدد الفعلى	79	3	3	6	91
	العدد المتوقع	49	17.3	12.9	11.8	91
المجموع		337	133	99	91	700

كا2= 115.51، د.ح.=15، دالة عند 0.001

بفحص جدول توزيعات الاختيارات حسب العمر يتضح أن صغار السن (18-25 سنة) قد فضلوا مرشحى التيار الدينى (مرسى وحازم وأبو الفتوح)، وأن كبار السن (26 سنة فأكثر) قد فضلوا التيار المدنى(شفيق وموسى). ويلاحظ أن من فضلوا المرشح حمدين صباحى هم متوسطو العمر(26-45 سنة).

ولعل أبرز نتيجة هى وقوع 87% ممن فضلوا المرشح حازم أبو إسماعيل(الذى تم استبعاده رسميا من السباق الانتخابى) فى الفئة العمرية الأقل من 26 سنة.

لعل أبرز ما تظهره هذه النتيجة ما تقرره نظريات علم نفس النمو من حدوث فورة فى الشعور بالحماس الدينى فى مرحلة المراهقة وهذا ما تعكسه النتيجة حيث كان أغلب الشباب أميل لتأييد مرشحى التيار الدينى.

وتتسق هذه النتيجة أيضا مع فكرة أن كبار السن أكثر تقليدية وبحثا عن الأمن حيث كانت الاختيارات فى صالح مرشحى النظام القديم(موسى وشفيق).

بالنسبة لمستوى التعليم، تجدر الإشارة إلى كون عينة الدراسة لا تمثل المستويات التعليمية فى مصر حيث تم اختيارها ممن تلقوا تعليما متوسطا(ثانوية أو دبلوما) مع ظهور نسبة ضئيلة(16 فردا يمثلون 0.2%) مستوى تعليمها أقل من المتوسط تم ضمها لفئة التعليم المتوسط. تم حساب دلالة الفروق بين التوزيعات الفعلية والتوزيعات المتوقعة للتفضيلات وفقا لمستوى التعليم كما يبين جدول- 9

جدول-9 توزيع التفضيلات الانتخابية حسب مستوى التعليم

المرشح المفضل		تعليم متوسط أو أقل	تعليم عالى	تعليم ما بعد جامعى	المجموع
مرسى	العدد الفعلى	29	90	10	129
	العدد المتوقع	29.7	88.5	10.9	129
شفيق	العدد الفعلى	45	88	11	144
	العدد المتوقع	33.1	98.7	12.1	144
حمدين	العدد الفعلى	9	45	4	58
	العدد المتوقع	13.3	39.8	4.9	58
أبو الفتوح	العدد الفعلى	36	126	23	185
	العدد المتوقع	42.6	126.9	15.6	185
موسى	العدد الفعلى	30	56	7	93
	العدد المتوقع	21.4	63.8	7.8	93
حازم	العدد الفعلى	12	75	4	91
	العدد المتوقع	20.9	62.4	7.7	91
المجموع		161	480	59	700

كا2= 25.06، د.ح.=10، دالة عند 0.01

أظهرت النتائج دلالة توزيع التفضيلات حسب مستوى التعليم حيث يبين جدول-9 ميل الفئات التعليمية الدنيا(تعليم متوسط) للتيار المدنى(شفيق

وموسى)،وميل فئة التعليم العالى للمرشح أبو إسماعيل، وفئة التعليم ما بعد الجامعى للمرشح أبو الفتوح.

قد تكون هذه النتيجة محيرة بعض الشيء، ولكن لو نظرنا من منظور المحافظة والتحرر حيث تتوازى التقليدية مع المحافظة تكون اختيارات الفئات الدنيا للمرشحين اليمينيين أمرًا معقولًا. ولكن لماذا اختاروا اليمين المدنى ولم يختاروا اليمين الدينى؟. هنا تبرز مرة أخرى تركيبة العينة التى يعتقد الباحث صعوبة تجاهلها فى كثير من المواضع.

ذكرنا من قبل أن نسبة المسيحين فى العينة(27.1%)أكبر من تقديرات وجودها فى المجتمع(تتراوح ما بين10% و20%،ويرجع الفارق الكبير نظرا لتشكيك البعض فى الإحصاءات الرسمية، وتقديم إحصاءات بديلة)وذلك بهدف تقوية التحليلات الإحصائية.

كان من المتوقع أن تلعب الديانة دورا فى التفضيلات الانتخابية نظرا لبروز التيار الإسلامى، لذا أظهرت نتائج فحص دلالة كا2 وجود دلالة كما يبين الجدول -10.

جدول-10 توزيع التفضيلات الانتخابية حسب الديانة

المرشح المفضل		مسلم	مسيحى	المجموع
مرسى	العدد الفعلى	125	4	129
	العدد المتوقع	94	35	129
شفيق	العدد الفعلى	34	110	144
	العدد المتوقع	104.9	39.1	144
حمدين	العدد الفعلى	22	36	58
	العدد المتوقع	42.3	15.7	58
أبو الفتوح	العدد الفعلى	178	7	185
	العدد المتوقع	134.8	50.2	185
موسى	العدد الفعلى	60	33	93
	العدد المتوقع	67.8	25.2	93
حازم	العدد الفعلى	91	0	91
	العدد المتوقع	66.3	24.7	91
المجموع		510	190	700

كا2= 338.30، د.ح.=5، دالة عند 0.001

يبين الجدول-9 ميل المسلمين لتفضيل مرشحى التيار الدينى (مرسى وأبو الفتوح وحازم) وميل المسيحين لتفضيل مرشحى التيار المدنى(شفيق وموسى وحمدين)، ولعل أبرز نتيجة هى عدم تفضيل أى من المسيحيين لحازم أبو إسماعيل، وأن من فضلوا شفيق منهم 76 من المسيحيين، و24 من المسلمين.

تتفق هذه النتيجة مع النماذج النظرية التى تحدثت عن الشعور بالتهديد -وخاصة نظرية إدارة الرعب terror management، والنظريات التى تتناول النتائج المتوقعة للسلوك- حيث سادت بين المسيحين المصريين حالة من الخوف عبرت عنها مبحوثة بشكل صريح بقولها "حيدفعونا جزية، ويخلونا نمشى فى أماكن معينة ونرتدى ملابس بألون معينة كما كان يحدث زمان".

قد تكون اختيارات المسيحيين لا ترجع لقناعات سياسية، بل ترجع لدوافع سيكولوجية تتمثل فى تجنب حالة الخوف المتوقعة، حيث سبقت فترة الدعاية الانتخابية تصريحات من أطراف ذات صلة بالتيار الدينى-بوجه عام-تدعو لاتخاذ مواقف متشددة من أقباط مصر مثل تحصيل الجزية.

كانت غالبية العينة من أصول ريفية(58% ولدوا فى الريف) ولكن لم يؤثر هذا المتغير فى التفضيلات الانتخابية حيث يبين جدول-11 أن الفروق بين التوزيعات المتوقعة للتفضيلات على أساس محل الميلاد لم تصل لمستوى الدلالة.

جدول-11توزيع التفضيلات الانتخابية حسب محل الميلاد

المرشح المفضل		ريف	حضر	المجموع
مرسى	العدد الفعلى	84	45	129
	العدد المتوقع	74.6	54.4	129
شفيق	العدد الفعلى	83	61	144
	العدد المتوقع	83.3	60.7	144
حمدين	العدد الفعلى	30	28	58
	العدد المتوقع	33.6	24.4	58
أبو الفتوح	العدد الفعلى	93	92	185
	العدد المتوقع	107	78	185
موسى	العدد الفعلى	56	37	93
	العدد المتوقع	53.8	39.2	93
حازم	العدد الفعلى	59	32	91
	العدد المتوقع	52.7	38.4	91
المجموع		405	295	700

كا2= 10.09، د.ح.=5، غير دالة

فى واقع الأمر لا تعد مجموعة الريف ريفيين بالمعنى الدقيق حيث كانت غالبيتهم من مناطق ملاصقة للحضر لذلك لم يظهر تأثير لهذا المتغير. ورغم ذلك ينطبق على هذا المتغير ما ينطبق على متغير النوع حيث لم توجد أدلة تشير إلى تأثيره فى التفضيلات الانتخابية، ومع ذلك سنعيد اختبار تأثيره فى الدراسة الثانية.

الدراسة الثانية

أجريت الدراسة الثانية بعد إعلان نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية فى 2012، وأسفرت عن تأهل اثنين من المرشحين لجولة الإعادة ينتمى كلاهما لليمين:الدينى والمحافظ. تفحص الدراسة فكرة أن التوجهات الأيدلوجية ترتبط باختيارات المرشح المفضل. تم تحديد التوجهات اليمينية: تبرير النظام وتسلطية اليمين لاختبار مدى إسهامهم فى الاختيارات الانتخابية.

من أجل فهم نتائج الدراسة يتوجب فهم المفاهيم النظرية المرتبطة بمشكلة البحث وهى: الاختيارات السياسية(أو التصويت)،تسلطية اليمين(وما يستتبعها من مناقشة مفاهيم:التسلطية، والشخصية التسلطية، والتوجهات اليمينية)، وتبرير النظام(وما يستتبعها من مناقشة مفاهيم: العقلنة والمحافظة)،علاوة على ذلك يتم التماس مع مفهوم الشخصية ومفهوم الأيدلوجية بوصفهما يرتبطان بمتغيرى الدراسة: تسلطية اليمين وتبرير النظام الذى يعتبرهما بعض الباحثين من مفاهيم الشخصية على اعتبار أنهما امتداد-وتطور- لمفهوم الشخصية التسلطية(والمحافظة)الذى ظهر فى منتصف القرن الماضى. ومن جانب آخر يرى البعض أن تسلطية اليمين وتبرير النظام من المعتقدات السياسية، أو الاجتماعية ،أو الاتجاهات الاجتماعية، أو التقييمات الاجتماعية، ولذا يكونان أقرب لمفهوم الأيدلوجية، ويكونان فى أحسن الأحوال متغيرات فروق فردية تنتمى لعلم النفس الاجتماعى–أو السياسى-ولا تنتمى للشخصية، وعلى سبيسل المثال يرى إكهامر وآخرون أنRWAيمكن أن يكون موضعها نظريا بين الشخصية وعلم النفس الاجتماعي.(Ekehammer et.al.,2004) وبطبيعة الحال، ينعكس الجدل النظرى حول مفاهيم الدرسة- بشكل أو بآخر- فى مناقشتنا لها.

مشكلة الدراسة

فى الدراسة الأولى فحصنا دور القيم فى التفضيلات السياسية، وفى هذه الدراسة نفحص دور التوجهات السياسية، والتوجهات اليمينية على وجه الخصوص، فى التفضيلات الانتخابية، وأيضا دور المتغيرات الديموجرافية.

تمت صياغة المشكلة على النحو التالى: هل تلعب التوجهات السياسية اليمينية(متمثلة فى تسلطية اليمين وتبرير النظام) والمتغيرات الديموجرافية دورا فى التفضيلات الانتخابية؟.

العوامل المحددة للتفضيلات السياسية

بعد ما يزيد عن نصف قرن من البحوث السلوكية في الحياة السياسية، أصبح مما لا شك فيه أنه ليس هناك سوى أقلية ضئيلة من المواطنين في أي نظام ديمقراطي يعيش في ظل المثل الخاصة باتخاذ القرار السياسى(العقلانى). بصفة عامة، يمكن القول بأن الاهتمام بالسياسة ضعيف عموما، والمناقشات السياسية أمر نادر الحدوث، والمعرفة السياسية منخفضة عند الناس العاديين

بشكل يدعو إلى الرثاء، ويشارك عدد قليل من الناس بنشاط في السياسة فى جوانب تتعدى عملية التصويت(Memoli, 2011)

لقد أدى التباين الكبير بين النظرية المعيارية الكلاسيكية والواقع السياسي إلى استجابتين متباينتين إلى حد كبير، فمن الجانب الأول نجد من يقبلون كلًا من النظرية المعيارية والبيانات التجريبية، والذين، استخلصوا بناءً على ذلك أن الحكومات التى تدعى لنفسها أنها "ديمقراطيات"، هى فى واقع الأمر ليست ديمقراطية بالفعل. لا يمكن للمواطن اللا مبالي أن يضع القيود للمسؤولين فى الحكومة، هذا الفعل بدل من ذلك، يتيسر لبعض النخب الحاكمة الرأسمالية، أو فى بعض الحالات للنخب الصناعية أو العسكرية، أو تكتلات وسائل الإعلام العملاقة التى تستخدم المؤسسات الديمقراطية والمواطنين بالرضا للتلاعب بسياسة الحكومة تجاه تحقيق أغراضها الخاصة (Lau & Redlawsk, 1997)

ومن ناحية أخرى، يوجد أولئك الذين يقبلون الأدلة التجريبية لكنهم يقلصون من المتطلبات النظرية المعيارية بحيث يمكن للحكومات الحديثة أن تظل فى معظمها "ديمقراطية". على سبيل المثال، بين بيج وشابيرو Page&Shapiro(1992) كيف يمكن للرأي العام المتكون أن يكون مستقرا إلى حد ما و"عقلانيًا" وحتى، ربما، أنه يوجه السياسة العامة، فى حين يقوم على الأغلب على اتجاهات المواطنين التى قد تشكلت بصورة سيئة. لقد بين فيورينا Fiorina(1981) مزايا قرارات التصويت المستندة على الأحكام بأثر رجعي من الأداء السابق للحزب بدلا من إنفاق الوقت للتعرف على المقترحات السياسة المستقبلية للمرشحين. (Lau&Redlawsk,1997)
ويرى آخرون أن ما يشاهد عادة من جهل على نطاق واسع، ولامبالاة تجاه السياسة في الديمقراطيات الغربية هو في الواقع شيء جيد، لأنه يقلل من الصراع الاجتماعي، ويسهم فى تحقيق أكبر قدر من الاستقرار للنظام.(Meuller 1992). وبعبارة أخرى، لا تزال الديمقراطية "تعمل"، وقد تكون في واقع الأمر تعمل على نحو أفضل، وذلك إذا كانت توجد أقلية من السكان يتسمون باليقظة السياسية، ويفكرون بطريقة أيديولوجية، وهلم جرا (Lau&Redlawsk,1997)

وبالإضافة إلى الاهتمامات السياسية لطالما اعتبرت المتغيرات الديمغرافية بمثابة متغير مفتاح الشخصية الذى يحدد التفضيلات السياسية. من

هذا المنظور، كان يفترض أن العوامل الديموجرافية المختلفة مثل الطبقة والجنس، والعمر، والمستوى التعليمي والمهنة والدخل هى التى تحدد المصالح المختلفة التي تشكل المعتقدات الأيديولوجية، والتي بدورها تؤدي إلى التفضيلات السياسية، وبذلك، توجد علاقة بين جذور الانقسام الأيديولوجي والفروق الديموجرافية والسوسيولوجية الموضوعية. Chirumbolo& (Leone, 2010)

ولكن، بما أن بنية المجتمعات المتقدمة قد أصبحت أقل جمودا خلال العقود القليلة الماضية، يبدو أن التفضيلات الأيديولوجية الآن لم تعد كما كانت فى السابق متجذرة داخل العوامل الاجتماعية والديموجرافية. لقد أصبحت التفضيلات السياسية أكثر شخصية personalized ويبدو أن صفات الناخبين، القيم والتصورات الخاصة بالسياسيين لا تقل أهمية عن الخصائص الاجتماعية والديموجرافية التقليدية في مسألة تفسير التفضيلات السياسية. Caprara & Zimbardo, 2004; Jost, Nosek, &) Gosling,2008

يعد الدور الذي تلعبه الشخصية في تفضيل تبنى مواقف أيديولوجية معينة موضوعا كلاسيكيا فى مجال الشخصية وعلم النفس الاجتماعي. ومع ذلك، افتقرت البحوث المبكرة الإطار الشامل القوي للبنية العامة للشخصية، كما افتقدت التعريف الواضح للدوافع الأساسية التى تدفع الجماهير نحو المحافظة أو الليبرالية. بالنسبة للإطار الشامل للشخصية، ظهرت نظرية عامة لبنية الشخصية هى: نموذج العوامل الخمسة (Goldberg, 1990; McCrae &John,1992) لقد أثبت هذا النموذج سريعا أنه أداة فعالة لوصف الاختلافات بين المحافظين والليبراليين (Caprara; Barbaranelli & Zimbardo,1999). أما بالنسبة للمبادئ الأساسية للأيديولوجيات المحافظة مقابل الليبرالية، تمت مراجعات نظرية وتجريبية مؤخرا أبرزت بعدين أساسيين في جذور المحافظة: مقاومة التغيير، وقبول عدم المساواة Jost; Glaser; (Kruglanski & Sulloway, 2003a) وبالمثل، اقترح نموذج العملية المزدوجة للأيديولوجية the dual-process model of ideology وجود بعدين من الأبعاد الأساسية للتكتلات الأيديولوجية التي من شأنها أن تعكس بشكل مستقل نسبيا الأهداف أو القيم الدافعية(Duckitt, 2001) ، هذان البعدان هما:

- الهيمنة القائمة على الجماعة، وعدم المساواة كما يعبر عنها التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية (SDO)

- والتماسك الاجتماعي والأمن والتماثل كما يعبر عنها تسلطية اليمين (Chirumbolo & Leone, 2010).(RWA)

لقد تناولت البحوث المبكرة حول دور الشخصية في السياسة أساسا الفروق الفردية في الاستعدادات ، والاتجاهات ، ودوافع الناخبين والقادة، وبناء على ذلك اقترح الباحثون مفاهيم ذات صلة بالسياسية مثل الاغتراب(Seeman,1959)،المحافظة (McClosky,1958)، الدوجماطقيـــــة (Rokeach,1960)، والســـــلطة (Browning&Jacob,1964;Winter,1973).

أدى غياب نظرية عامة للشخصية إلى محدودية هذا التيار من البحث، يضاف إلى ذلك قلة الأساليب المتفق عليها لتقييم الشخصية. إذن،لم توجد رؤية مفاهيمية متكاملة توجه البحوث المبكرة، كما أنها لم تتضمن بشكل كاف العوامل الظرفية التي قد تتفاعل مع الاستعدادت الشخصية. وبذلك، أصبح من الصعب مقارنة النتائج وبناء المعرفة التراكمية.(Caprara et. al.,2006) يرى كابرارا وآخرون(2006)أن الشخصية مجموعة من أنظمة التنظيم الذاتي الديناميكية، التي تظهر وتعمل على مدار الحياة في خدمة التكيف الشخصي (Shiner&Masten,2002;Bandura,1998)توجه هذه الأنظمة الداخلية العمليات الوجدانية والمعرفية، والدافعية،وتوجه الناس نحو تحقيق الأهداف الفردية والجماعية،أنها توفر الاتساق والاستمرارية في الأنماط السلوكية عبر مختلف المواقف، وتخلق،وتعزز،وتعمل على الحفاظ على الشعور بالهوية الشخصية (Bandura,2001; Mischel&Shoda, 1998).

وبالإضافة لدور شخصيات الأفراد (المصوتين) فى تحديد التفضيلات الانتخابية، تلعب شخصيات المرشحين أيضا دورا بارزا فى هذه العملية.

يرى البعض أنه عند تقييم الأشخاص الآخرين في الحياة اليومية، يقوم الناس بمقارنة السمات الخاصة بهم بالسمات الشخصية التى ينسبونها للآخرين(Aron; Stelle; Kashdan &Perez, 2006). ونظرا لتعود الناخبين استخدام هذه الاستراتيجية، فإنه من المفترض أن يطبقونها بشكل جيد عندما يقومون بتقييم السياسيين. وعلاوة على ذلك، يبدو أن الأحزاب السياسية لديها قضايا معينة "خاصة" يعتقدون أنهم مهرة في التعامل معها (Petrocik,

1996) بحيث يستخدمون هذه السمعة المبرمجة للتأثير فى تصورات الناخبين عن السمات الشخصية للمرشحين. في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، عادة ما ينظر للمرشحين الجمهوريين للرئاسة بوصفهم أفضل قادة وأكثر التزاما بالمبادئ الأخلاقية، فى حين ينظر للمرشحين الديمقراطيين على أنهم أكثر رحمة.(Hayes, 2005). هذه التصورات قد تكون بمثابة قاعدة إضافية يستخدمها الناخبون لتقييم السياسيين من خلال الاستفادة من استراتيجية قد اعتادوا عليها. ولأن سمات الشخصية التى ينسبها الناخب لمرشحى حزب معين تكون مستقرة إلى حد ما مع مرور الوقت، فإن تصورات الناخب عن الحزب قد تحتوي أيضا على بعض سمات الشخصية. Caprara&Zimbardo, (2004) وبغض النظر من المواضيع السياسية التى يقييمها الناخبون، يعتمد الناخبون على سمات الشخصية لأنها استراتيجية اعتادوا عليها جيدا لأنهم يستخدمونها كل يوم. ومقارنة بطريقة جمع المعلومات عن برامج الأحزاب والسياسات المقترحة التى تقدمها، يعد الاعتماد على سمات شخصية المرشح طريقة اقتصادية لا تتطلب تكاليف كثيرة لجمع المعلومات عند القيام بصنع القرار السياسي. (Redlawsk, 2002; Lau & Redlawsk, 1997) وإزاء هذه الخلفية، فإنه لم يكن مفاجئا أن الدراسات الحديثة تشير إلى أن شخصية الناخب تلعب دورا في تشكيل الخيار الانتخابي.

الاتجاهات السياسية والميل إلى التصويت

في الفصل الخاص بإقبال المصوتين، فى كتاب"الناخب الأمريكي" حدد كامبل (Campbell et al.1960: 156) أربعة عوامل نفسية تحدد إقبال المصوتين، وهى: الشعور بالواجب كمواطن؛ المصلحة في الحملة الانتخابية؛ الاهتمام بنتيجة الانتخابات؛ والشعور بالفعالية السياسية. وهكذا نرى الواجب والمصلحة يظهران بجانب الفعالية السياسية والاهتمام بنتائج الانتخابات. ويرى بليس ولابى سان فنسنت أن الاهتمام بنتائج الانتخابات ليس موقفا عاما،وإنما هو محدد بانتخابات معينة. (Blais& Labbe St- Vincent, 2011)

تلعب المصلحة السياسية دورا مركزيا فى نموذج التصويت الذى وضعه فيربا Verba وآخرون (Verba et al., 1995) يتضمن النموذج المصلحة السياسية، والمعلومات السياسية، والفعالية السياسية والانتماء الحزبى، مع بزوغ المصلحة باعتبارها العامل الأكثر قوة. وفي تحليل الأسباب التي يذكرها الناشطون كسبب لمشاركتهم، ميز فيربا Verba وآخرون (1995)

بين الفوائد المادية والاجتماعية والمدنية والإشباعات السياسة، لقد بين الباحثون أن الإشباعات المدنية (المثال الأول لها "واجبي كمواطن") هي حتى الآن الأكثر انتشارا . وبالمثل يركز أندريه بليسBlais (2000) في دراسته حول قرار التصويت أو عدم التصويت،على مزايا وحدود مدخل الاختيار العقلاني، لكنه يشير إلى كون المتغيرين الخارجيين عن نموذج الاختيار العقلاني اللذان تم تضمينها في دراسته التجريبية –وهما الفائدة والواجب- أكثر تأثيرا من الفوائد أو التكاليف أو الاحتمال المتصور لكون المصوت محوريا. (Blais&Labbe St-Vincent,2011)

دراسات فى التوجهات والتفضيلات السياسية

قام بعض الباحثين بدراسة آثار مفاهيم شخصية محددة على المنطق السياسي ولكنها كانت دراسات انتقائية إلى حد ما. فمثلا درس Sniderman (1975) تقدير الذات فى حين درس التمايرAltemeyer (أعوام1996،1988،1981)،وأوسترتش(Oesterreich,2005) التسلطية، ولكن العديد من خصائص الشخصية الأخرى ذات الصلة بالموضوع تم تجاهلها على نطاق واسع . في نفس الوقت، تعرضت الدراسات التي تزعم أن الشخصية تلعب دورا في التأثير فى الاتجاهات السياسية لانتقادات شديدة بسبب أوجه القصور المنهجية والنظرية. Schoen&Schumann, (2007) ودرس كلارك Clarke وآخرون(2004) السلسلة الكاملة للاتجاهات التي تؤثر في الإقبال (الفائدة، والثقة, والفاعلية، والواجب، والمعرفة والتحزب) لكنهم توصلوا إلى كون الفائدة والواجب هما أهم عاملين. (Blais&Labbe St-Vincent,2011)

في مجال البحوث التى أجريت على الانتخابات، أسفرت نتائج بعض الدراسات السابقة التي تناولت آثار الشخصية فى السلوك السياسي لعامة الجماهير الشامل عن عدم وجود علاقة. ونتيجة لذلك، لا تشمل النماذج التقليدية للسلوك الانتخابي سمات الشخصية بوصفها من محددات خيار التصويت. (Schoen & Schumann, 2007)

لحسم الخلاف بين ادعاء علماء النفس أن الشخصية تتنبأ بالاتجاهات الاجتماعية السياسية، وتحفظ علماء السياسة على ذلك نظرا لعدم قيام أغلب المصوتين بالتصويت بطريقة منتظمة افترض أوسبورن وسبلى(2012) أن هذه التوقع ينطبق فى حالة كون الأفراد على درجة عالية من التمرس السياسيى

highly sophisticated. ولاختبار هذه الفرضية قاما بفحص العلاقة بين الانفتاح على الخبرة والتصويت للمحافظين وذلك في دراستين أجريت الأولى في نيوزلندا على عينة من 518(3866 إناث، و2652 من ذكور)متوسط أعمارهم 47.9 سنة، والثانية في الولايات المتحدة على عينة من7434(9176 إناث، و8267 ذكور)متوسط أعمارهم 50.2 سنة. أظهرت النتائج ارتباط الانفتاح على الخبرة سلبيا بالتصويت للمحافظين، وبالاتجاهات الاجتماعية والسياسية المحافظة. (Osborne& Sibley,2012)

وعلى الرغم من النتائج غير المشجعة التى انتهت إليها الأبحاث السابقة، تشير العديد من الحجج إلى أن سمات الشخصية تلعب دورا كبيرا في تشكيل الاتجاهات الحزبية والسلوك الانتخابي لعامة الجماهير. (Gerber; Huber; Doherty& Dowling,2012; Barbaranelli ; Caprara; Vecchione & Fraley, 2007)

قام كابرارا وآخرون (Caprara,Barbaranelli&Zimbardo,1999) بفحص تأثيرات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فى اختيارات التصويت بين الائتلافات الحزبية في عام 1994 بالانتخابات الإيطالية من خلال تحليل بيانات عينة محلية. أظهرت التحليلات أن الانفتاح على الخبرة والانبساط يؤثرا بشكل خاص في تشكيل السلوك الانتخابي، حيث كان الأشخاص الذين حصلوا على درجات عالية على الانفتاح على الخبرة، ودرجات منخفضة على الانبساط يميلون بشكل غير متناسب إلى تفضيل ائتلاف يسار الوسط عن تحالف يمين الوسط. (Schoen & Schumann, 2007)

وقام شوين وشومان(Schoen & Schumann, 2007) بتحليل آثار سمات الشخصية فى الاتجاهات نحو الأحزاب السياسية وفى اختيارات التصويت في ألمانيا،وأظهرت النتائج أن سمات الشخصية تؤثر بشكل غير مباشر فى الاتجاهات نحو الأحزاب وسلوك التصويت وذلك بعد ضبط الخصائص الديموجرافية الاجتماعية.

التصويت والعقلانية

تفترض النصوص الكلاسيكية لنظرية الديمقراطية(مثل جون س. ميل وروسو)أن الديمقراطية لكى تعمل بشكل صحيح يجب على المواطن العادي أن يكون مهتما، ويولى الاهتمام، ويناقش، ويشارك بنشاط. يوفر الاهتمام

والمناقشات معلومات عن الشؤون السياسية، والتى تسمح للمواطنين باتخاذ القرارات السياسية(ومنها مثلا التصويت)استنادا إلى مبادئ تعتبر عقلانية تعكس مصلحتهم الذاتية والصالح العام.(Lau&Redlawsk, 1997) ربما قد لا يكون كل المواطنين قادرين على الارتقاء إلى مستوى هذه المعايير، فقد يكون البعض غير مهتم بالمرة، أو ليس لديه المعلومات أو المهارات الكافية اللازمة لفهم السياسة، ونتيجة لذلك فهم يصوتون من قبيل العادة أو التحيزات الضيقة، أو لا يصوتون على الإطلاق. ولكن طالما يعيش أغلبية واضحة فى ظل هذه المعايير، سوف تسود الحكمة الجماعية للناس.

نظريات العقلنة

منذ أن طرح فرويد العقلنة rationalization بوصفها "آلية دفاع"، تتيح للناس تعزية أنفسهم على الإدراكات المؤلمة لأنفسهم ولظروفهم، اهتم علماء النفس بمفهوم العقلنة. لقد تخلى علم النفس الاجتماعي المعاصر إلى حد كبير عن الأصول السيكودينامية للمجال، ولكن فكرة أن العوامل المعرفية والدافعية متداخلة -في كثير من الأحيان على المستوى الضمني أو اللاشعورى- ظلت قوية.(Kunda,1990). فيما يتعلق بعمليات العقلنة، ألهمت نظرية التنافر المعرفي معظم البحوث التجريبية في علم النفس الاجتماعي. لقد كانت عمليات العقلنة أيضا ذات نفوذٍ هائلٍ بين العلماء الاجتماعيين الذين يسعون لفهم الاستجابات الفردية والجماعية للإجراءات، والنتائج، والمؤسسات . (Beasley&Joslyn, 2001; Kuran, 1998)

1- نظرية التنافر المعرفي

تفترض نظرية التنافر،أن الناس"حيوانات معقلنة rationalizing animals" (Aronson& Aronson, 2008:186). لقد تم التوصل لهذا الاستنتاج من ثلاث تيارات رئيسة للبحوث. أولا، تشير الدراسات إلى أن الناس يغيرون اتجاهاتهم ويولدون مبررات لاحقة للسلوك المنافقhypocritical(أي السلوك الذى يكون عكس الاتجاه counterattitudinal) (Festinger & Carlsmith, 1959)، ثانيا، أشار الباحثون فى التنافر إلى أن الناس يخترعون أسبابا جديدة(تبريرات) للخيارات التي اتخذوها، وخصوصا عندما ترتبط هذه الخيارات بعواقب مكروهة.(Harmon-Jones; Brehm; Greenberg; Simon &Nelson, 1996; Elliot & Devine,

(1994)، ثالثا، يرفع الناس من قيمة البدائل المختارة وينتقصون من قدر البدائل المرفوضة (Lyubomisky & Ross,1999)

وتختلف التعريفات الإجرائية للتقليل من التنافر فى مدى افتراضها لوجود العقلنة كاستجابة تقييمية بحتة فى مقابل وضع مجموعة من الأسباب المعرفية.(Kay; Jimenez & Jost,2002)

2- النظرية الديناميكية لنظم الفكر .

ربما كانت المعالجة النظرية الأكثر شمولية للعلاقة بين التوقعات والتقييمات هى ما قدمه ماكجواير فى النظرية ديناميكية أطلق عليها"نظم الفكرthought systems". وفقا للافتراض العام للنظرية ترتبط الاتجاهات والمعتقدات احتماليا في الجهاز العقلي بحيث أن أي تغيير في عقيدة واحدة تنتج عنه تموجات تؤثر فى المناطق النائية الأخرى في المنظومة العقلية.(Jost&Hardin,2011)ووفقا لمسلمة العقلنة يتكيف الناس مع الأحداث المستقبلية من خلال جعل أحكامهم عما هو مرغوب تتفق مع أحكامهم عما هو محتمل.

لقد عبر ماكجواير عن هذه العلاقة كما يلى: يتضمن التكيف مع الأحداث المستقبلية كل من (أ) عقلنة "الليمون الحلو" أي أن الزيادة في[الاحتمال]ينبغي أن ترفع [المرغوبية] ومن ثم ترفع عدد العواقب المرغوب فيها التى يفترض أن الحدث الأساسي سيحدثها، وعدد العواقب غير المرغوب فيها التى يفترض أن الحدث الأساسي سيمنعها، وأيضا(ب)عقلنة "الحصرم" حيث أن الانخفاض في [الاحتمال] يجب أن يتبعه انخفاض فى [المرغوبية] وبذلك ترتفع عدد العواقب غير المرغوب فيها التى يفترض أن الحدث الأساسي سيحدثها، وعدد العواقب المرغوب فيها التى يفترض أن الحدث سيمنعها. (Kay;Jimenez&Jost, 2002)

عند وضع عقلنة "الليمون الحلو" وعقلنة "الحصرم" معا نستطيع أن نستنتج التنبؤ بعلاقة إيجابية خطية بين الأحكام على الاحتمالات والمرغوبية. فعن طريق تغيير الاحتمال الذاتى(لحدوث) أحد الأحداث الأساسية، قد يكون من الممكن ملاحظة التغيرات في مرغوبيته المفترضة. الفكرة هنا ليست مجرد أن الناس تأمل فى أن رغباتهم ستتحقق. تفترض مسلمة العقلنة أن الناس سوف تقبل، وحتى تتكيف مع النتائج غير المرغوب فيها من خلال تعزيز القيمة الذاتية

لحدث لأن حدوثه يصبح أكثر احتمالا. وخلافا للحدس، قد يقوم الناس بتعزيز القيمة الذاتية لنتائج وشيكة الحدوث تتعارض مع مصالحهم الخاصة التي يعتنقونها بوعي.(Jost, 1995)

3- نظرية تبرير النظام.

لقد تم بناء نظرية تبرير النظام في نواح كثيرة على نظرية التنافر، لكنها تتناول مجموعة أوسع من التبريرات، بما في ذلك الصور النمطية والأيديولوجيات، التي يتم استخدامها لعقلنة الوضع الراهن، وكذلك الأحكام والتقييمات التي تستخدم لعقلنة سلوكيات وأحداث معينة Jost; Pelham; Sheldon & (Sullivan, 2003).

كقاعدة عامة، أقتصر اهتمام الباحثين فى نظرية التنافر على حالات العقلنة التي (أ) يكون الناس مسؤلين شخصيا عن النتائج التى يبررونها (ب) تحدث العقلنة لاحقا. ولكن، ماهو الحال بالنسبة للنتائج غير الإراديةnonvolitional؟ كيف يستجيب الناس إلى الأحداث الاجتماعية والسياسية المتوقعة،بما في ذلك تلك التي ليست من اختيارهم؟ وفقا لنظرية تبرير النظام، ينخرط الناس(بدرجات متفاوتة)في عقلنة الحالة الراهنة للأمور، سواء هم مسؤولون عنها شخصيا، أو ما إذا كانوا ينتظرون المكسب أو الخسارة. وعلاوة على ذلك،إن احتياجات النظام لإضفاء الشرعية يتم تقديمه على أفضل ما يكون من قبل الناس الذين يتوقعون نتائج طيبة، حيث يقومون بعقلنتها مقدما؛ وبقدر ما يكون لدى الناس حافز شديد لتبرير النظام فإنهم ينبغي أن يشاركوا في العقلنة(التبرير)الاستباقية للنتائج المحتملة بالإضافة إلى العقلنة الأكثر مطابقة للأعمال الماضية. (Kay;Jimenez&Jost, 2002)

يرجع سبب تبنى الناس لأيديولوجية معينة -على الأقل جزئيا- لأنها تخدم احتياجاتهم النفسية، فهم قد يستخدمون الأيديولوجية لجعل عالمهم الاجتماعي له معنى، ويستطيعون العيش فيه. وبعبارة أخرى، تعمل الأيديولوجية بمثابة إطارٍ خاصٍ مفيدٍ تشكل فى ضوءه الاتجاهات والقيم حول الأهداف المناسبة للمجتمع، وكيف ينبغي أن تتحقق. ويرى ثورثدويتر وجوست وكاى (Thorisdottir; Jost & Kay,2009:8) أن الناس تتبني النظم العقائدية الأيديولوجية على الأقل في جزء منها لمساعدتهم على فهم، والتنبؤ، وربما حتى عقلنة الترتيبات المجتمعية الحالية (أو بدائل لتلك الترتيبات).

لقد لاحظ العديد من العلماء أن الغالبية العظمى من الناس، بما في ذلك الأغنياء والفقراء، يترددون في التعبير عن عدم الرضا أو الغضب من الفروق الكبيرة الصارخة في الثروة، والمكانة، والسلطة، التي تحدث داخل وعبر المجتمعات(Jost; Blount; Pfeffer& Hunyady, 2003) ليس من المستغرب اطمئنان الأثرياء بشكل خاص لأن النظام القائم يخدم مصالحهم الشخصية بشكل جيد. ولكن، لا يمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للمحرومين. لماذا لا يتحمل المحرومون أوضاعهم دون شكوى فحسب؟ أنهم يدافعون عن أوجه التفاوت في الدخل والموارد الأخرى ويبررونها كما لو كانت عادلة ومشروعة وضرورية، وحتمية، أنه لغز واضح واجه العلماء. تعالج نظرية تبرير النظام هذه المسألة وتفترض أن الناس لديهم حافز لتبرير النظام الذي يعيشون فيه لأن ذلك يؤدي وظيفة ملطفة(Jost& Hunyady, 2005). ويعنى هذا، أن النظرية تفترض وجود اتجاه عام للدفاع، وإضفاء الشرعية، وتعزيز النظم الاجتماعية والسياسية التى يعتمد عليها الشخص نفسيا(Kay& Zanna, 2009)

على الرغم من أن نظرية تبرير النظام قد وضعت أصلا لتفسير ظاهرة محيرة نسبيا وهى تحبيذ الجماعة الخارجية(التى لا ينتمى إليها الفرد) واستيعاب الدونية بين أعضاء المجموعة المتدنية فإنها تسعى الآن بشكل أكثر، وعلى نطاق واسع لفهم الأسباب العديدة، وعواقب أيديولوجية الحياة اليومية، الخاصة بدوافع الدفاع عن كل(ولكن ليس بالضرورة بشكل واع)أنواع النظم الاجتماعية والسياسية السائدة. وفقا للباحثين في هذا المجال، يمكن لأي نظام اجتماعي كبير أو صغير أن يستوعب الأفراد و/أو المجموعات وأن يغرس فيهم تعلقًا نفسيًا قويًا.(Blasi & Jost, 2006)

ويمكن لهذه الأنظمة أن تكون ملموسة نسبيا، مثل الأسر، والمؤسسات، والمنظمات التى يعيش الناس حياتهم اليومية بداخلها، كما يمكن أن تكون أكثر تجريدا وغير ملموسة، مثل القواعد والأعراف غير المكتوبة التي تفرض السلوك الاجتماعي المناسب ولكن يمكن تمييزها بوضوح، بما في ذلك المبادئ التوجيهية للعلاقات بين الشخصية المناسبة، والمواجهات مع الجماعات. وبناء على ذلك، أظهرت الأبحاث التى تبنت نظرية تبرير النظام أنه بغض النظر عن النظام المفعل سواء أكان المجتمع ككل، أو الحكومة، أو النظام الاقتصادي، أو المؤسسات الخاصة مثل الجامعة التى ينتمى إليها الفرد، أو حتى شبكة الأعراف الاجتماعية، فإن الناس سوف تشارك في مختلف العمليات- بما في ذلك التنميط

النفسي الاجتماعي ومختلف أشكال النظرة الاجتماعية ذات الدوافع أو الأحكام - التى تهدف للدفاع عن شرعية النظم الاجتماعية (Kay; et al.,2008; Lau;Kay& Spencer, 2008)

ربما نشأ دافع تبرير النظام باعتباره التكيف نفسيا، أى أنه آلية تكيفية، لمساعدة الناس على التعامل مع التهديدات الوجودية والمعرفية التي تشكلها المظالم الكثيرة المفروضة غير الشرعية وغير العادلة، و/أو النظم الاجتماعية غير المستقرة(Jost& Hunyady, 2005)

ومع ذلك، كما هو الحال مع العديد من العمليات النفسية التكيفية العادية، عادة ما يؤدى دافع تبرير النظام أيضا إلى نتائج غير مرغوب فيها. ورغم وجود نظم اجتماعية معينة تنطوى على عدم المساواة أو الظلم – هو ما يوجد فى كل النظم الاجتماعية تقريبا- على الأقل إلى نسبيا (Sidanius; Pratto; van Laar &Levin,2004)يعمل لدافع تبرير النظام على تحفيز العمليات المعرفية، وتحفيز الجماهير لكى تحافظ على(وحتى تعزز)هذه الجوانب من النظام، وتمنع محاولات الإصلاح (Wakslak;Jost;Tyler &Chen, 2007). ويقودنا ذلك إلى طبيعة العلاقة بين تبرير النظام والأيديولوجية السياسية المحافظة. (Thorisdottir; Jost & Kay, 2009:9)

دراسات سابقة عن عقلنة النتائج الاجتماعية والسياسية

هناك نوعان من البحوث ذات الصلة المباشرة بعقلنة النتائج الاجتماعية والسياسية. أولا، يوجد عدد الدراسات التى تصدت للحد من التنافر المعرفى الذى يعقب سلوك التصويت. ثانيا، توجد مجموعة من الدراسات تشير إلى أن التوقعات والتقييمات يرتبطان ببعضهما. (Kay; Jimenez & Jost,2002)

أولا. الحد من التنافر وصناديق الاقتراع.

غالبا ما يرجع علماء العلوم الاجتماعية لنظرية التنافر المعرفى عند السعي إلى فهم الاستجابات لنتائج الانتخابات(Beasley&Joslyn,2001; Granberg & Nanneman, 1986; Regan & Kilduff, 1988) ، يكتسب هذا الارتباط قدرا كبيرا من المعنى بالنظر إلى أن عنصر(أو وهم)الاختيار يفترض أن يكون محوريا في عملية التنافر المعرفي وفعالية المؤسسات الديمقراطية. لقد أظهرت البحوث أن الناس تقييم المرشحين المفضلين بشكل أكثر إيجابية بعد التصويت عنها قبل التصويت(& Regan

Kilduff, 1988)وبالإضافة إلى ذلك، يقدم الناس المزيد من الدعم المنتشر للنظام السياسي بعد أن يقوموا بالتصويت، حتى لو خسر المرشح المفضل لديهم في الانتخابات (Jou,2009; Nadeau&Blais,1993) وبذلك، يبدو أن التصويت يزيد الالتزام للنظام ككل.

لقد أكدت أكثر التطبيقات السابقة للعقلنة ونظرية التنافر فى السياقات السياسية على دور التبرير الذاتي وعلى العقلنة اللاحقة لتفضيلات التصويت أو سلوكيات الفرد.

اعتمادا على نظرية تبرير النظام(Jost &Banaji,1994) أقترح كاى وجيمنز وجوست (Kay; Jimenez & Jost,2002) أن الناس لا يعقلنون(يبررون) فقط التزاماتهم الاتجاهية أو السلوكية، ولكن أيضا النتائج المتوقعة التي لا يكونون مسؤولين عنها. يتفق هذا النهج مع البحث فى "التحيز للنتائج" الذي ينص على أن الناس ينسبون خصائص محبذة للمرشحين الفائزين، وخصائص غير محبذة للمرشحين الخاسرين بمجرد أن تعرف النتيجة (Kumbasar; Rommey & Batchelder, 1994)

لقد أظهرت نتائج جرانبرج ونانمان (Granberg& Nanneman,1986)أن تحبيذ الناخبين لرونالد ريجان قد زاد مباشرة بعد فوزه الانتخابي عام 1980، وانخفض تحبيذهم لجيمي كارتر عقب هزيمته. وبالمثل ، وجد بيسلي وجوسلين(Beasley & Joslyn ,2001) أن الناس الذين خسر مرشحهم المفضل الانتخابات يقومون بعد ذلك برفع تقييماتهم للمرشح الفائز(الذى لم يكن مفضلا) ويقللون من شأن المرشح الخاسر(الذى كانوا يفضلونه في البداية). توحي هذه النتائج أن الناس يضبطون رغباتهم لكى تتوافق مع النتائج التى لا رجعة فيها.(Gilbert &Ebert, 2001; Gilbert et al., 1998) ، لكنهما لم يقدما دعما محددا لفكرة أن الناس تجعل تقييماتها متماشية مع التوقعات، أو أن يخوضوا في عقلنة "الحصرم" للمرشحين السياسيين. يتمثل القصور الرئيس فى الدراسات السابقة فى أن العقلنة يستدل عليها من الفرق بين الاتجاهات ما قبل الانتخابات والاتجاهات ما بعد الانتخابات، وذلك رغم عدم وجود ضبط منهجى لما يحدث في هذه الأثناء. وهكذا، تتأثر التغيرات في المرغوبية بعوامل وسيطة عديدة، بما في ذلك التغطية الإعلامية للانتخابات وردود أفعال المرشحين الفعلية تجاه الفوز أو الخسارة فى الانتخابات.(Kay; Jimenez&Jost,2002)

ثانيـا. التفضـيلات والتوقـع ودور المشـاركة الدافعيـة. Motivational involvement

تشير العديد من الدراسات التي أجريت على مدى عدة عقود إلـى كـون تقييمـــات الاحتماليـــة والمرغوبيـــة يرتبطـــان ببعضـــهما إيجابيـــا بشـــكل عـام(Windschitl ; Scherer; Smith & Rose, 2013; Ecken Gnatzy &von der Gracht,2011) فعلى سبيل المثال، قارن مـاكجواير McGuire (1960) تقييمـات الحقيقـة والرغبـة فـى 48 مسـألة مختلفـة فوجـد ارتباط متوسطه 0.40. وحصل أيزر وأيزر Eiser & Eiser (1975) على ارتبـاط متوسـطه 0.54 بـين تقـديرات الاحتمـال والمرغوبيـة desirability ل39 مـن الأحـداث الممكنـة فـي المسـتقبل. (Kay; Jimenez & Jost,2002)

فـي مجـال السياسـة قـرر جرانبـرج وبرنـتGranberg& Brent (1983) أن متوسط الارتباط بين توقع فوز ريغان(أو كـارتر) فـي الانتخابـات الرئاسية الأمريكية عام1980 والتقييم المقارن لذلك المرشح هو0.51. وبذلك يتمثل القصور الواضح -إلى حد ما-لهذه الأدلة الارتباطية فى أنها لا تسمح لأحد بالتمييز بين تحقيق الرغبة (الميل إلى تقدير الأحداث المرغوبة على النحو الذى تكون فيه أكثر احتمـالا لأن تحدث) والعقلنـة(الميل إلـى تقدير الأحداث الأكثر احتمالا على أنها هى المرغوب فيها). (Kay; Jimenez& Jost,2002)

خلص بيزكزنسكىPyszczynski (1982) إلـى قيـام النـاس بالتقليـل مـن قيمـة النتـائج الإيجابيـة غيـر المـرجح حـدوثها كوسـيلة لتجنـب خيبـة الأمـل، وبذلك يبدو أن هذه النتائج تقدم المزيد من الدعم لعقلنة "الحصرم" التى تنتقص من قيمـة الجـائزة الجذابـة للغايـة أكثـر مـن تأييـدها لعقلنـة "الليمون الحلـو" الـذى يعطـى التقدير للجائزة الأقل جاذبية. ومع ذلك، قد تكون الخصـائص الدافعية نحو المكافأة الكبيرة في دراسته، وليس بالضرورة مستوى جاذبيتها في حد ذاته، هى التى أظهرت تأثير العقلنة. وبعبارة أخرى، فإن الناس قد لا تهتم بمـا فيـه الكفايـة لعقلنـة(تبرير) مكافـأة صـغيرة، ولكـنهم قـد يقومـون بعقلنـة إمكانيـة سـلبية ذات دوافع كبيرة مثل "عقوبة كبيرة".

وبذلك، يمكن أن يعزى فشل الدراسات السابقة فى دعم كل من "نصـفين" مســلمة العقلنـــة إلـــى إهمـــال البـــاحثين النســـبي لأهميـــة المشـــاركة الدافعيـــة

Motivational involvement في عملية العقلنة. (Kay; Jimenez & Jost,2002)

لا يقتصر وجود فكرة أن المشاركة الدافعية أمر بالغ الأهمية فى الميول للعقلنة علي نظرية فرويد فقط ولكنها توجد أيضا في التنظير المعاصر في مجال الإدراك الاجتماعي المدفوع motivated social cognition(Dunning,1999; Dijksterhuis; Van Knippenberg; Kruglanski& Schaper,1996 ;Kunda,1990). إذا كانت النتائج تافهة من الناحية الدافعية، لن يجد الناس أي ضرورة لعقلنتها(تبريرها). وكما فى حكاية الثعلب والعنب إذا لم يكن الثعلب مهتما حقا بالوصول إلى العنب، لن يكون لديه أي حاجة نفسية إلى الانتقاص منه والإدعاء بأنه مر(حصرم).(Kay; Jimenez& Jost, 2002)

تختلف نظرية تبرير النظام عن النظرة التقليدية للتنظير فى التنافر المعرفى، فى افتراضها أن المشاركة الدافعية ليست مثل المسؤولية الشخصية. وبذلك، قد يتأثر الناس بشدة (وبالتالي يعقلنون) بالنتائج الاجتماعية والسياسية التي ليست من اختيارهم. (Jost, 1995)

تتسق الزيادة فى التركيز على الدوافع مع فرضية ماكجواير وماكجواير(1991) أن بعض الروابط في نظام الفكر هي "أكثر إحكاما" من غيرها. لقد افترض ماكجواير وماكجواير أن الروابط الهيكلية بين المعتقدات هي أكثر إحكاما وتمفصلا لدرجة أنها تنطوي على أحداث أو نتائج تكون وثيقة الصلة ببعضها. وعلاوة على ذلك، وفقا لنظرية أنظمة الفكر، كلما كانت الروابط أكثر إحكاما، كلما كان من الأرجح أن أى اضطراب في منطقة سوف تؤثر فى منطقة أخرى. ويعني هذا أن التغيرات في الاحتمال المتصور لحدث من الممكن أن يؤدى إلى تأثير(عقلنة) فى المرغوبية المقدرة طالما كان المجال على درجة عالية من الدافعية. وهكذا، وكما أشار شيرمان Sherman(1991) تعد نظرية نظم الفكر مثل النظريات الأخرى التي تؤكد على التفاعل بين العوامل المعرفية والدافعية في التوصل إلى الاستنتاجات المطلوبة.(Kay; Jimenez& Jost,2002)

العلاقة بين تبرير النظام والمحافظة السياسية

تنـــاول جوســـت وهونيـــادى(Jost&Hunyady,2005)المحافظـــة السياسـية بوصـفها شـكلا خاصـا-وشـائعا-مـن تبريـر النظـام فـي المجتمعـات الرأسمالية الغربيـة. وفـى هذه الصياغة يكـون تبريـر النظـام مصـطلحًا أوسـع وأكثـر شـمولا ممـا تعنيـه المحافظـة السياسـية عـادة. ومـع ذلـك، إذا قبـل الفـرد التعريف الثنائي للمحافظة من حيث إنه الحفاظ على التقاليد(أو مقاومـة التغيير الاجتمـــاعي) والقبـــول بعـــدم المســـاواة فـــي كـــل مـــن المجـــالين الاجتمـــاعي والاقتصـادي(Jost, Blount, Pfeffer, & Hunyady, 2003)، يكـون مـن الواضـح أن اتجـاه تبريـر النظـام فـي النظـام الرأسـمالي تكـون أغلبيتـه مـن المحافظين اجتماعيا واقتصاديا(Jost;Nosek& Gosling, 2008)

ومثل وجهات النظر النفسية الأخرى، تعد نظرية تبرير النظام -إلى حد كبير- نظريـة تصـاعدية (مـن أسفل إلـى أعلـى). لا تسـعى النظريـة إلـى تفسـير أصول التفاصيل الهيكلية للنظـام الاجتمـاعي (لمـاذا يكـون هذا النظـام بالطريقـة التي هو عليها؟) إنما بدلا من ذلك، تتناول النظريـة اتجاهـات ومعتقدات الأفراد والجماعات الضمنية والصريحة حول البنية المجتمعية (بمـا فـي ذلـك المعتقدات المعياريـة والوصـفية)، وكـذلك الـدافع الواضـح لـدى جميـع النـاس (بـدرجات متفاوتة) لدعم الوضع الراهن، والدفاع عنها وحماية النظم الاجتماعية التي تؤثر فيهم. وبعبارة أخرى، تعد نظرية تبرير النظام نظرية نفسية اجتماعية جوهريـة تركـز علـى العمليـات الفرديـة والجماعيـة ولكـن مـع تطبيقـات واسـعة النطـاق لمســتويات أخــرى مــن التحليــل، بمــا فــي ذلــك المســتوى المجتمعــي مــن التحليل.(Doise, 2004)

يمتـد نطـاق النظريـة إلـى مـا وراء الأيـديولوجيات السياسـية،لأنه لا يقتصر على الاتجاهات المتعلقة بالمؤسسات السياسية. Thorisdottir; Jost (& Kay, 2009:10

وبذلك يكون تبرير النظـام ليس مرادفا للمحافظـة السياسية، ولا مجـرد منـــتج ثـــانوي لهـــا، علـــى الـــرغم مـــن أن الـــبعض قـــد ألمـــح إلـــى ذلك.(Huddy,2004) ومع ذلك تسهم عمليات تبرير النظـام فـي تحقيـق نتـائج أيديولوجية ويحتمل أن تؤدي إلى بعض الأيديولوجيات دون غيرها (Jost & Hunyady,2005) عنـدما يكـون الـدافع لتبريـر النظـام مرتفعـا، سـوف يكـون الناس أكثر عرضة لتبني الأيديولوجيات التـي تؤكـد علـى قيمـة الوضـع الـراهن. في المجتمعات الغربية المعاصرة، يميل هذا الوضع إلى أن يحدث بسهولة أكبر

فيما يتعلق بالمحافظة السياسية أكثر من حدوثه مع نظيرتها، الليبرالية (Jost; Federico& Napier,2009).

التسلطية والشخصية

تعد التسلطية واحدة من أكثر المفاهيم المدروسة في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس السياسى. وعلى الرغم من كل الأبحاث التي أجريت، لا تزال التسلطية مثيرة للجدل كمفهوم نظري.(Passini,2008) في العقدين الأخيرين حل محل الإطار التحليلى النفسي لأدورنو، فرانكل -برنزويك، ليفنسون، وسانفورد(1950) وجهات نظر تؤكد على نظرية التعلم الاجتماعي (Altemeyer)، والتوحد بالجماعة(Duckitt)، وتفضيل الامتثال الاجتماعي على الاستقلالية الفردية (Passini,2008 ;Feldman, 2003).

منذ نشر الشخصية التسلطية(أدورنو وآخرون،1950)أصبحت التسلطية مفهوما مركزيا في علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس السياسي. لقد استخدم المفهوم-على وجه الخصوص- لتحليل تأثير النازية والفاشية على المجتمع الأوروبي في ثلاثينيات القرن الماضى. حاول الرواد في الدراسات على التسلطية الربط بين الأحداث التاريخية التي وقعت وتأثير التنشئة الاجتماعية التسلطية والعلاقات المختلة بين الوالدين والطفل. تبنى هؤلاء الرواد منظور التحليل النفسي، وفسروا تطور الشخصية التسلطية من خلال وصف الخلفية العائلية: أب مسيطر وأم مقيدة للغاية، يقومان بقوة بقمع كل اتجاه نحو العصيان. (Passini,2008).

افترضت مجموعة بيركلي، وهو الوصف الذى أصبح أدورنو وزملاؤه معروفين به، أن التسلطية نمط للشخصية محدد من قبل نظام مترابط من المعتقدات والاتجاهات، ويتشكل هذا النمط من تسع سمات شخصية: التقليدية، التوجه نحو القوة، الخضوع، والعدوان، وكره الذاتية والتخيلantiintraception، الخرافات، والسخرية، الإسقاطية، والتثبيت المفرط على الحياة الجنسية. وجد الباحثون من مجموعة بيركلي أن الأشخاص الأكثر تسلطية يعتقدون أن السلطات ينبغي أن تطاع، وينبغي أن تكون هناك القواعد واضحة، وينبغي عدم التسامح مع الضعف، ويجب أن يتم العقاب على الأخطاء. (Passini,2008).

يبدو واضحا تماما أنه منذ البداية تم افتراض أن التسلطية مفهوم من مفاهيم الشخصية personality construct، وقد تطور المفهوم ضمن نظرية الشخصية التسلطية. وبالمثل، قُدم مفهومSDO أيضا، لأول مرة(براتو وآخرون،1994) ضمن بحث عنوانه الفرعي: "متغير للشخصية يتنبأ بالاتجاهات الاجتماعية والسياسية"، والتي تصنفSDO بشكل واضح جدا باعتباره متغيرًا للشخصية يسبق سببيا الاتجاهات الاجتماعية والسياسية. ومع ذلك، فقد شككت بعض البحوث التي أجريت مؤخرا سواء علىRWA أوSDO فى إمكانية أن تصنف على أنها متغيرات للشخصية بأى حال من الأحوال(Duckitt et al.,2002; Guimond et al., 2003; Kreindler, 2005; Reynolds et al.,2001; كما يقترح هؤلاء النقاد بأنه ينبغي أن ينظر إليRWA وSDO على أنها اتجاهات اجتماعية، أو معتقدات اجتماعية، أو تقييمات اجتماعية، مما يعني أنهما ينتميان إلى علم النفس الاجتماعي بدلا من مجال الشخصية. Akrami & (Ekehammar,2006)إذن، ما هي العلاقة بين السمات الجوهرية أو الأساسية من ناحية وRWAوSDO من جهة أخرى؟بالرجوع إلى التمييز بين السمات الجوهريةcoreوالسمات السطحيةsurface للشخصية التي اقترحها آسندروف وفان أكين(Asendorpf&Van Aken,2003)، ترجع السمات الشخصية الجوهرية للاختلافات الوراثية و/أو خبرات الطفولة المبكرة جدا، ولها قابلية محدودة للتأثيرات الاجتماعية والسياقية في وقت لاحق من الحياة. أما الصفات السطحية، من ناحية أخرى، فهي خصائص للشخصية تكون عرضة للتأثيرات الاجتماعية والبيئية، ويمكن أن تتغير مع مرور الزمن.

إذن فى حالة اعتبارRWA وSDO من متغيرات الشخصية لا تعدو كونها سمات سطحية.

يتكون مفهوم تسلطية اليمينRWA من التقليدية، والخضوع التسلطى، والعدوان التسلطى، وهو ما يعني أن الناس الذين يحصلون على درجات مرتفعة علىRWA يميلون لتفضيل القيم التقليدية، ويكونون خاضعين لرموز السلطة، ويتمركزون بشدة حول أصلهم العرقى، ويتوقع أن يتصرفوا بعدوانية تجاه الجماعات الخارجية outgroups (Altemeyer, 1998) يوجد ثمة من يفترض أن RWA متغير فروق فردية أو متغير للشخصية (انظر على سبيل المثال Altemeyer 1998) كما يوجد تراكم من الأدلة التى تتحدث عن توريث RWA (McCourt; Bouchard; Lykken; Tellegen &

Keyes, 1999). ومع ذلك، تركز RWA على التصورات داخل الجماعة intragroup أو الاتجاهات الاجتماعية والأيديولوجية (Duckitt et al., Duckitt 2002) ويمكن نظريا أن توضع في الواجهة بين الشخصية وعلم النفس الاجتماعي.(Ekehammer et.al.,2004) واتفاقا مع ذلك أشار عدد من المعلقين إلى أن فقرات مقياس RWA وتلك التى سبقتها فى مقياس F (أدورنو وآخرون،1950)،لا تتعلق بسمات الشخصية والسلوك، ولكن بالاتجاهات الاجتماعية والمعتقدات ذات الطبيعة الأيديولوجية على نطاق واسع(Feldman& Stenner,1997; Saucier, 2000 وعلاوة على ذلك، ثبت أن RWA شديد التفاعل لمواقف التهديدات الظرفية. فعلى سبيل المثال، أظهرت النتائج أن السيناريوهات التي صورت التغيرات الاجتماعية التي تمثل تهديدًا بشكل ملحوظ أدت إلى زيادة فى الدرجة علىRWA. وبذلك يبدو أنه من الأنسب أن ينظر إليها على أنها مقياس للاتجاهات الاجتماعية أو أبعاد الاعتقادات الأيديولوجية، بدلا من السمات (Duckitt; Wagner; du Plessis & Birum, 2002)

التوجهات اليمينية

يدعم السياسيون المحافظون والمنظرون اليمينيون الزعم بفضائل اقتصاد السوق الحر والنظام والقانون. ويعظم السياسيون الليبراليون والمنظرون اليساريون من شأن الفضائل المزعومة للرعاية الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي. تختلف القيم الكلاسيكية للمحافظين عن القيم الكلاسيكية لليبراليين اختلافا كبيرا. ويعزز كل منهما أجندات سياسية مختلفة تتفق مع الفضائل الاجتماعية المختلفة التى يولونها أولوية. لقد تم وصف هذا التناقض الحاد القائم على أساس هذه الأولويات بأنه الفجوة الأيديولوجية(Rudolph &Popp,2009; Azar Gat ,2007). ولكن، تؤكد الأبحاث الحديثة على الفجوة الشخصية بدلا من ذلك، والتي من شأنها تحسين فهم التناقض بين التفضيلات السياسة لليمحافظين والليبراليين. Chirumbolo &Leone, (2010)

وعموما، ينظر علماء العلوم الاجتماعية للتمييز بين اليسار واليمين بوصفه الطريقة الأقوى والأكثر دقة لتصنيف الاتجاهات السياسية(Jost,2006)وفي علم النفس، ركزت البحوث على مدى أكثر من50 عاما على الفروق بين معتنقي أيديولوجية اليسار مقابل اليمين من حيث الأهداف،والقيم،

والدوافع،والشخصيات.(Altemeyer,1998; Braithwaite, 1998) تشمل الأبعاد التى تدرس في معظم الأحيان الحاجة للنظام، وللبناء، وللإغلاق، ولليقين، وللانضباط، وكلها يفترض أن تكون أعلى بين أنصار الجناح اليميني عنها بين أنصار الجناح اليساري. على سبيل المثال، وضع كروجلانسكى ووبستر Kruglanski & (Webster,1996) نظرية معرفية ترى أن الناس الذين هم على درجة عالية نسبيا من "الحاجة إلى الإغلاق المعرفي" يميلون إلى "اغتنام" و"تجميد" جوانب الوضع الراهن، ومن ثم تفضيل الهيكل القائم والاستقرار أكثر من الانفتاح والتغيير.(Tetlock,2000)وبالمثل،تقترح نظرية هيغينزHiggins(Regulatory Focus) أن الناس الذين عقدوا العزم على منع النتائج غير المواتية سوف يتبنون توجها أكثر محافظة أكثر مما يفعل الذين يعملون بجهد لتعزيز النتائج الإيجابية Fo¨rster&Higgins,2005;Brockner&Higgins,2001;Crowe&Hig (gins,1997) وأخيرا، توضح نظرية إدارة الرعب terror management أن الناس الذين يهتمون بمسألة فناءهم عادة ما يدافعون عن وجهة النظر التقليدية ويميلون إلى أن يصبحوا أكثر تحفظا (Arndt, Greenberg& Cook 2002; Landau et al. 2004) على الرغم من أنه يوجد أيضا بعض الأدلة على أن الليبراليين قد يصبحون أكثر تسامحا من الناس الذين يختلفون معهم فى الآراء حول مسألة الفناء. (Thorisdottir; Jost, Liviatan & Shrout, 2007) تشير كل وجهات النظر هذه إلى أنه يجب أن يكون هناك منبآت استعدادية (وكذلك ظرفية) تتنبأ بالتوجه السياسي.

وفي محاولة للتوصل للدوافع النفسية التى تكمن وراء التوجه السياسي، دمج جوست وآخرون(Jost; Glaser; Kruglanski &Sulloway,2003a)وجهات النظر السابقة (وجود منبآت استعدادية وظرفية بالتوجه السياسى)، واقترحوا إطارا دافعيا موحدا للإدراك الاجتماعي لتفسير الفروق في الاتجاهات الإيديولوجية. ووفقا لجوست وآخرون(Jost; Glaser; Kruglanski & Sulloway,2003a) يتبني الناس الإيديولوجية اليمينية لأنها "تعمل على تقليل: الخوف والقلق، وعدم اليقين؛ وتجنب: التغيير، والانقطاع، والغموض؛ وتفسير:النظام، وتبرير عدم المساواة بين الجماعات والأفراد". (Thorisdottir; Jost, Liviatan & Shrout, 2007)

قدم جوست وآخرون(2003ا) الدليل الذى يدعم الفكرة القائلة أن هناك "صدى" أو "مباراة " بين دوافع قوية للحد من الغموض والقلق وبين القيم الأساسية للإيديولوجية اليمينية، وهي مقاومة للتغيير(بما في ذلك التقليدية)،

وقبول عدم المساواة(أو التسلسل الهرمي فى المجتمع). ومع ذلك، فإن معظم الدراسات التي استندت إليها هذه الاستنتاجات أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي يثير مسألة ما إذا كانت هذه الآثار هى نفسها في الدول ذات التاريخ السياسي والتقاليد الثقافية المختلفة.(Greenberg&Jonas, 2003)

تسلطية اليمين

لقد تمت صياغة التسلطية بوصفها متغير فروق فردية ومتغيرًا على المستوى المجتمعى individual difference and a societal-level variable ولكل صياغة آثارها فى فهم الحفاظ على الوضع الراهن صيانة وصعود الحركات الاجتماعية القمعية. (Duncan; Peterson & Ax, 2003)

ويمكن تصور التسلطية باعتبارها مخططًا ذاتيًا self-schema ينظم الاتجاهات، والذاكرة، والسلوك، حيث تعد المخططات الذاتية أبنية معرفية تساعد الناس على تنظيم المعلومات حول الذات (Markus, 1977; Baldwin, 1992)

ترجع فكرة إمكانية تفسير مجموعة واسعة من السلوك الاجتماعي والسياسي من خلال بعد واحد من أبعاد الفروق الفردية مستقر نسبيا إلى أدورنو، فرانكل-برونزويك، ليفنسون، وسانفورد (1950). لقد قاسوا بعد الشخصية التسلطية، التي ينظر إليها على أنها تتألف من تسع سمات بينها تباين مشترك covarying، وذلك من خلال مقياسF الذائع الصيت. ومع ذلك، أدت بحوثهم ومقياسF، إلى العديد من المشاكل السيكومترية والنظرية مما أدى إلى إعادة صياغات لاحقة ومحاولات جديدة لقياس المفهوم، وعلى الأخص من قبل روكتش (Rokeach ,1954) بمقياسة للدوغماتية(D)، وويلسون(1973) بمقياسه للمحافظة(C). وتحولت هذه الصياغات أيضا، مثل مقياس F، إلى صياغات واسعة جدا وغامضة، وأصبحت المقاييس، بمجرد ضبط اتجاه الصياغة، لا يمكن الاعتماد عليها وليست أحادية البعد. (Duckitt; Bizumic; Krauss & Heled, 2010)

ومع ذلك ، يبدو أن هذه المشاكل قد تم حلها مع تطوير التماير Altemeyer في عام 1981 لمقياس تسلطية اليمين (RWA)، وصياغته المحكمة لتسلطية اليمين RWA كبعد من أبعاد الشخصية يتألف من ثلاث

مكونات أساسية(بينها تباين مشترك) مذكورة في الأصل عند أدورنو وآخرون (1950)، هذه المكونات هى:الخضوع التسلطى("خاضع، واتجاهات دون تمحيص نحو السلطات الأخلاقية المثالية للجماعة الداخليةingroup")؛ والعدوان التسلطى ("عدوانية عامة،الموجهة ضد الأشخاص المختلفين، والتي يفترض أن تقرها السلطات القائمة")، والتقليدية ("التمسك بالقيم التقليدية للطبقة الوسطى").(Duckitt; Bizumic; Krauss& Heled,2010)

وفقا لالتماير (Altemeyer,1998) يتميز الناس الذين يحصلون على درجات عالية على مقياس تسلطية اليمين(RWA) بالتمسك بالمعايير والقيم التقليدية، والخضوع دون تمحيص للسلطات، ومشاعر عدوانية تجاه الناس الذين ينتهكون القواعد. من ناحية أخرى، يفترض فى (SDO)أنه توجه اتجاهى عام نحو العلاقات بين الجماعات، مما يعكس تفضيل المرء بأن تكون مثل هذه العلاقات قائمة على قدم المساواة عموما، أو تكون هرمية.(Pratto et al., 1994)يشير تعريفSDO إلى كون الناس الذين يحصلون على درجات عالية على المقياس الذى يقيسSDOيؤيدون التسلسلات الهرمية للجماعات، ويميلون إلى ترتيب الفئات الاجتماعية في نظام بحيث يكون بعضها متفوقا وبعضها فى مرتبة أدنى. ويرى التماير(Altemeyer,1998) أنSDO تشير أساسا إلى الهيمنة التسلطيةauthoritarian dominance، في حين تشيرRWA في المقام الأول إلى الخضوع التسلطى authoritarian submission.(Akrami&Ekehammar, 2006)

أشارت البحوث اللاحقة إلى أن مقياس RWA-على النقيض من سوابقه، مثلF، D، C،- على الرغم من كونه متوازنا تماما للتحكم فى اتجاه آثار الصياغة، كان غير موثوق به كثيرا، وبدا ذو بعد واحد. لقد أجرى قدر كبير من البحوث على مدى العقود الثلاثة الماضية للتحقق من المتغيرات الاجتماعية والسياسية التى ترتبط بتسلطية اليمين RWA لدى مجموعات متنوعة من السكان ومن البلدان. أظهرت هذه البحوث أن تسلطية اليمين RWA تتنبأ بقوة بعدة ظواهر يتوقع أن تكون مرتبطة بالتسلطية، مثل السياسات اليمينية مقابل اليسارية، التدين الأصولي، والعدوان نحو عدم الامتثال والانحراف عما هو مألوف اجتماعيا، والتعصب الإثني، والتعصب المعمم (Altemeyer, 1998; Duckitt, 2009) ونتيجة لذلك يوجد الآن اتفاق واسع في الأدبيات البحثية المعاصرة على أهمية تسلطية اليمين RWA فى شرح الفروق الفردية في الأنشطة الاجتماعية والجماعية، وسلوك الجماعات،

وأهمية مقياس التمـاير باعتبـاره مقياسـا لاختبـار هذاالبعـد. (Duckitt; Bizumic; Krauss & Heled, 2010)

توجد بعض القضايا التي مازالت خلافية، ومنها الكيفية التـي ينبغـي أن تصاغ بها تسلطية اليمين RWA. كانت وجهة النظر التقليدية، التـي يتبناها كل المنظرين في وقت مبكر وتبناها التماير نفسه (Altemeyer,1981, 1998) تفترض أن تسلطية اليمين RWA بعد من أبعاد الشخصية. لقد كان هذا هو الرأي السائد في الأدبيات البحثية حتى وقت قريب عندما بدأت مداخل جديدة تشير إلى أن تسلطية اليمين RWA يمكن أن تصاغ بشكل أفضل بوصفها اتجاهاتٍ وقيمًا. ظهرت قضية خلافية أخرى نشأت جزئيا من قضية افتراض أن تسلطية اليمين سمة للشخصية مقابل كونها اتجاها اجتماعيا، هذه القضية هى: هل تعد تسلطية اليمين مفهوم أحادى البعد أو مفهوم متعدد الأبعاد؟ (Duckitt; Bizumic; Krauss & Heled, 2010)

لقد أصبحت هذه القضايا بارزة جزئيا بسبب بزوغ نظريات جديدة تفتـرض أن تسـلطية اليمـين RWA ليسـت بعـدا أحاديـا للشخصـية إنمـا هـى اتجاهات وقيم اجتماعية قد تتأثر بالشخصية ولكنها ليست التعبير المباشر عن الشخصـية. لقـد أكـدت هـذه المـداخل الجديـدة علـى المحـددات الاجتماعيـة أو الجماعية لتسلطية اليمين RWA، وأبرزها التهديد الاجتماعي. (Feldman, 2003; Kreindler, 2005; Stellmacher & Petzel, 2005)

وبالإضافة إلى ذلك، عادة ما تنظر هذه المداخل أيضا للمكونات الثلاثة التي حددتها بحوث التماير (الخضوع التسلطى، العدوان التسلطى، والتقليدية) بوصفها ثلاثـة أبعـاد متمـايزة-علـى الـرغم مـن احتمـال ارتباطهـا ببعضـها- للاتجـاه الاجتماعي. وخلافا لتصور التماير الذى يفترض وجود تباين مشترك بين هذه المجموعات الثلاث التي تضم بعدا واحدا للشخصية، تفترض هذه المداخل الجديدة أن الاتجاهات التسلطية الاجتماعية قد يتضمنها تنظيم متعدد الأبعاد. (Duckitt; Bizumic; Krauss & Heled, 2010)

من أوائل المداخل الاجتماعية الجديدة التى ظهرت بعد إسهامات التماير نموذج تماسك الجماعة(Duckitt, 1989; Stellmacher & Petzel, 2005) الذى يفترض أن التوحد مع الجماعة الاجتماعية المهددة يولد الحاجة إلى تماسك الجماعة وخضوع استقلالية الفرد للجماعة وسلطتها. وبعد ذلك يتم التعبير عن هذه الحاجة إلى تماسك الجماعة في ثلاث مجموعات متمايزة من

الاتجاهات أو الأبعاد الاجتماعية التى تقابل المكونات التسلطية الثلاثة التي حددها التماير(1981). يتألف البعد الأول من الاتجاهات التى تحبذ الخضوع لمعايير وقيم الجماعة القائمة (التقليدية)، ويتألف البعد الثاني من الاتجاهات التى تفضل الضبط الاجتماعي القسري القاسي(العدوان التسلطي)، ويتألف البعد الثالث من الاتجاهات التى تحبذ الطاعة لقادة الجماعة والسلطات(الخضوع التسلطى). (Duckitt; Bizumic; Krauss &Heled,2010)

وفي الآونة الأخيرة ، وسع يوجورت ودوكت (Jugert & Duckitt 2009,) من نموذج التماسك في مدخل الأمن الجمعي، مع تسلطية ذات ثلاثة أبعاد للاتجاهات الاجتماعية يعبر كل منها عن أهداف جماعية دافعية–أو قيم- مختلفة إلى حد ما، على الرغم من كونها مرتبطة (هذه الأبعاد هى: السيطرة الاجتماعية القسرية للعدوان التسلطى، الحفاظ على المعايير والقيم التقليدية للتمسك بالتقليدية، والتماسك الاجتماعي والانسجام مع الخضوع للتسلطية). (Duckitt; Bizumic; Krauss &Heled,2010)

لقد تم توثيق أن الاتجاهات التسلطية اليمينية RWA – التى تتكون من الخضوع للسلطات، والعدوانية ضد الخارجين على المعايير، والتمسك بالمعايير التقليدية- تكون عاملا هاما من عوامل التحيز والمعتقدات السياسية المختلفة(Cohrs & Asbrock, 2009; Cohrs; Maes; Moschner &Kielmann, 2007; Ekehammar, Akrami, Gylje,& Zakrisson, 2004; Duckitt,Wagner, du Plessis,& Birum, 2002;) ، وأيضا من عوامل السلوك التمييزي والعقابي والسياسي(Parkins, Fishbein, & Ritchey, 2006; Petersen & Dietz, 2000)

فحصت الكثير من الأبحاث تأثيراتRWA حيث أبرزت بعضها دور المؤثرات السياقية، وذلك عن طريق الدراسات الأرشيفية(McCann, 1999)أو التجريبية(Duckitt& Fisher, 2003) وركزت دراسات أخرى على جذور الشخصية(Akrami& Ekehammar, 2006; Heaven& Bucci,2001)في هذا المجال تم تحديد عدة بنيات كامنة وراء الاتجاهات التسلطية منها الامتثال الاجتماعي(Duckitt,2001)،والأسلوب المعرفي الجامد، والحاجة للترتيب والبناء(Neuberg &Newsom, 1993;Webster &Kruglanski, 1994) والانفتاح على الخبرة & (Jugert ; Cohrs

(Duckitt, 2009 تشترك كل هذه المفاهيم فى مواضيع مماثلة ومترابطة بشكل إيجابي، مما يشير إلى أنها قد تقيس مفهوما للشخصية الشائعة يحدده RWA (Jugert & Duckitt, 2009) ومع ذلك قد يوجد بديل تكون فيه أكثر من عملية للشخصية ذات صلة بتفسير RWA.

خصائص تسلطية اليمين

يتكون جوهر التسلطية من ثلاث خصائص يوجد بينها تباين مشترك (Funke, 2005): (أ) التسلطيون الذين يتمسكون بالعادات والتقاليد الاجتماعية التي يتصورون أنها معتمدة من قبل المجتمع، وسلطاته القائمة(التقليدية)، (ب) أنهم يظهرون الميل لأتباع السلطات الذين يتصوروا أنها تجسيد للمعايير المحلية، ومن ثم، تكون ثابتة ومشروعة(الخضوع التسلطى)، و(ج) أنهم يميلون إلى العدوانية ضد الأشخاص أو الجماعات من الناس إذا تصوروا أن هذه الأهداف (الأفراد أو الجماعات) تحيد عن المعايير القائمة والتقاليد، ويكون هذا العدوان مشروعا فى ظل التقاليد والسلطات(العدوان التسلطى). لقد ولد هذا المعنى للتسلطية ذو الثلاث شعب من رحم العديد من نتائج البحوث.(Kessler & Cohrs, 2008)

على الرغم من كون معظم الدراسات التى أجريت على التسلطية كانت على الأفراد من منظور الفروق بين الأفراد interindividual، تشير عدة مداخل إلى أنه يمكن تصورها على أنها مجموعة من العمليات النفسية الاجتماعية العامة(Duckitt, 1989; Kreindler, 2005; Stellmacher & Petzel, 2005 وفقا لهذه المداخل، وبناء على نظرية تصنيف الذات (Hogg & Reid, 2006 ;Turner et,al.,1994) تكون التقليدية، والخضوع التسلطى، العدوان التسلطى عمليات عامة توابع للتوحد بالجماعة. وبصفة عامة، إذا توحد الناس مع جماعة اجتماعية فإنهم يرون كل شيء يؤثر فى هذه الجماعة على أنه شيء مهم. إنهم يحاولون أن يكونوا على غرار ما هو نمطى بالنسبة للجماعة ويتمسكون بمعاييرها. ولأن معايير الجماعة تكون بمثابة معايير تقييمية فإن الامتثال لتلك المعايير يتم تقييمه إيجابيا، ويتم تقييم الانحراف عن تلك المعايير سلبيا Kessler & Cohrs, (2008)

وهكذا، يميل الأعضاء الذين يتوحدون بالجماعة بشكل أكثر إلى الإعجاب بالأفراد الذين يمثلون الجماعة ومعاييرها بشكل أفضل (أي القادة،

والنـاس المرموقـة) ويميلـون إلـى معاقبـة الانتهاكـات المتصـورة لمعـايير الجماعة(Carlsmith;Darley& Robinson,2002)

محـددات الشخصـية اليمينيـة المتسـلطة RWA وضـع دوكـت (Duckitt's (2001 نموذجا أطلق عليه العملية الدافعية المزدوجة dual process motivational(DPM) يفترض فيه أن RWA بعد أساسي من الاتجاهات الاجتماعية أو الأيديولوجية التي تعبر عن هدف دافعى ل، أو قيمة، التماسك الاجتماعي والأمن الجماعي. يبرز هذا الهدف -أو القيمة- الدافعى لدى الأفراد من خلال شخصياتهم والمعتقدات الاجتماعية المتعلقة برؤية، وعلى وجه التحديد مدى تبنى الأفراد لوجهة نظر للعالم -قائمة على مخطط- باعتباره مكانا خطرا ومهددا(Duckitt, 2001; Duckitt et al., 2002) وفقا لنموذج DPM ، يوجد بعد استعدادى فى الشخصية يختص بالامتثال الاجتماعى(فى مقابل الاستقلال الشخصي)، والذي يصف استعدادا عاما للامتثال للمعايير والقيم الاجتماعية (أو قيم الجماعة). يميل الأفراد المرتفعون (مقابل المنخفضين) على الامتثال الاجتماعي إلى التوحد أكثر مع النظام الاجتماعي القائم، وإلى أن يكونوا أكثر حساسية لما يقع –يتعرضون له- عليهم من تهديدات، ومن ثم يعلون من قيمة النظام والاستقرار، كما يعبر عنها فى تسلطية اليمين (Jugert; Cohrs & Duckitt, 2009) كما تؤثر الدرجة المرتفعة من الامتثال الاجتماعي أيضا فى الاتجاهات التسلطية من خلال إسقاط الاحتياجات الشخصية للامتثال على القضايا الاجتماعية الخاصة بالسيطرة والأمن والاستقرار. (Jugert ; Cohrs & Duckitt, 2009)

اقترح البعض أن أسلوبا معرفيا جامدا بسيطا هو أحد المحددات المركزية للأيديولوجية اليمينية حيث تكون الفكرة الأساسية هي أن التفكير المركب سوف يكشف عن تناقضات وتعميمات متأصلة في الاتجاهات الأيديولوجية اليمينية(Cunningham; Nezlek & Banaji, 2004) ويتفق مع هذه الفكرة ربط المفاهيم الحديثة عن الجمود مثل الحاجة إلى الإغلاق المعرفي (NFC ؛ Webster & Kruglanski, 1994)، أو الحاجة الشخصية للبناء (PNS; Jost, Glaser, Kruglanski, & Sulloway, 2003-a) بالإيديولوجية اليمينية (Neuberg & Newsom, 1993)

وفقا لجوست وآخرين(2003-a)، تعمل التسلطية على خدمة الدافع لتفضيل النظام والبناء (المعرفي) البسيط، والتي يفترضون أنها يمكن أن تفهم

على أنها خاصية تكيفية للإدراك البشري(Kessler & Cohrs, 2008) ولأن الأفكار التسلطية مثل التمسك بالتقاليد والخضوع للسلطات تخدم حاجات معرفية لتحقيق الاستقرار والوضوح والنظام، وتساعد على الحد من عدم اليقين الغموض، فإنها سوف تروق الناس الذين يحصلون على درجات مرتفعة في الحاجة إلى البنية البسيطة. كما يكون الناس الذين يفضلون البنية البسيطة لديهم أيضا مستويات منخفضة من الدافع لمعالجة المعلومات ومن تحمل الغموض، ومن ثم ينبغي أن يكونوا أكثر ميلا إلى دعم الإيديولوجيات التسلطية لأن هذه الإيديولوجيات تعتمد على التقاليد وتهدف إلى الاستقرار المجتمعي.

أظهرت دراسة كننجهام وآخرين (Cunningham et al. ,2004) أن الحاجة إلى الإغلاق المعرفيNFC والحاجة الشخصية للبناء PNS تظهران فى عامل مشترك للجمود، والذي يرتبط بقوة بتسلطية اليمين RWA ، والتى بدورها تتوسط تأثير الجمود فى التعصب. كما أظهر فان هايل Van Hiel وزملاؤه في عدد من الدراسات أن العامل الفرعى من NFC ، وهو الحاجة إلى بنية بسيطة (والذي هو مماثل تقريبا للحاجة الشخصية للبناء)، كان من المحددات القوية لتسلطية اليمين (Van Hiel; Cornelis; Roets& De Clercq,2007; Van Hiel; Pandelaere& Duriez,2004; Kossowska & Van Hiel, 2003)

وباختصار، تتسق النتائج التجريبية مع افتراض أن كل من الامتثال الاجتماعي والأسلوب المعرفي الجامد من متغيرات الشخصية الهامة التى ترتبط بتسلطية اليمين RWA، ومع ذلك، فمن غير الواضح ما إذا كان المفهومان يتداخلان إلى حد كبير حتى إن واحدا منهما كاف لتفسير الاتجاهات التسلطية، أو ما إذا كانا قادرين على تحديد التباين المعين فيRWA. وحتى الآن، فإنه لا يبدو أنه من الممكن التمييز بين المفهومين من الناحية المفاهيمية لأن الامتثال الاجتماعي يرتبط بالمجال بين الشخصىinterpersonal (كيف يرتبط الفرد بالآخرين في العالم الاجتماعي)، في حين أن الأسلوب المعرفي الجامد يرتبط بالمجال داخل الشخص نفسه intrapersonal (ما مقدار تفضيل الفرد للأبنية المعرفية البسيطة) وهكذا، يبدو أنه من الممكن التنبؤ بتسلطية اليمين RWA عن طريق الامتثال الاجتماعي والجمود المعرفي بالرجوع إلى عمليتين نفسيتين مختلفتين: عملية دافعية بين شخصية للامتثال للآخرين من أجل تلبية الحاجة للنظام الاجتماعي والاستقرار، وعملية دافعية معرفية داخل الشخص نفسه

لتقليل التعقيد وتفضيل الأبنية المعرفية البسيطة. (Jugert ; Cohrs & Duckitt, 2009)

وعلى النقيض من هذه المداخل القائمة على سمة واحدة لفهم جذور الاتجاهات التسلطية فى الشخصية، ركزت أبحاث أخرى على نموذج شامل للسمات، وهو نموذج العوامل الخمسة الكبرى(McCrae & Costa, 2004; Goldberg,1993)

بينما تكون عوامل الشخصية مستقرة في مرحلة الرشد، يبدو أن الحاجة الشخصية للبناء والامتثال الاجتماعي أكثر تأثرا بالمواقف الظرفية. على الرغم من قيام نويبرج ونيوسوم(1993)بصياغة الحاجة الشخصية للبناء بوصفها مفهوما دائما من مفاهيم الفروق الفردية، فإن مفهوم الحاجة إلى الإغلاق المعرفي NFC (والذي يشبه إلى حد بعيد الحاجة الشخصية للبناء) يمكن أيضا أن يظهر بشكل موقفي.(Neuberg; Judice & West, 1997) وتشير الدراسات أيضا إلى أن العلاقة بين الجمود والتسلطية يتوسطها التأثيرات الظرفية مثل درجة اندماج الأنا(Dru,2003) والضغوط (Feldman & Sterner,1997)

ويفترض يوجورت وكورس ودوكيت (1993) أن الامتثال الاجتماعي قد يكون عرضة للتأثيرات الظرفية لأنه يبدو مفهوما ضيق النطاق مثل الحاجة الشخصية للبناء. كما يفترضوا أن السمة الجوهرية "الانفتاح على الخبرة" ينقل تأثيرها فى RWA عن طريق السمات السطحية مثل الامتثال الاجتماعي والحاجة الشخصية للبناء(Jugert ; Cohrs & Duckitt, 2009) .

الجوانب الجوهرية للإيديولوجيا اليمينية

في السعي لاستخلاص المكونات الأساسية للمحافظة اليمينية من خلال دراسة التحليلات المفاهيمية التي كتبها عديد من المنظرين، حدد جوست وآخرون.(2003-ا،ب) بعدين مستقرين نسبيا هما: مقاومة التغيير، وتقبل عدم المساواة. بناء على ذلك، يفترض أن الشخص الذى ينتمى للإيديولوجية اليمينية (والمحافظة) سيقاوم التغيير ويتقبل عدم المساواة، في حين أن الشخص الذى ينتمى للإيديولوجية (الليبرالية) يفضل التغيير ويرفض عدم المساواة.(Thorisdottir; Jost, Liviatan &Shrout, 2007)

مقاومة التغيير / التقليدية

غالبا ما يؤكد علماء العلوم الاجتماعية على الميل للتقليدية ومقاومة التغيير بوصفهما سمة أساسية من سمات المحافظة اليمينية. فعلى سبيل المثال عرف ويلسون (1973) المحافظة بأنها "مقاومة التغيير والميل إلى تفضيل الأمان، والتقليدية، والأشكال التقليدية من المؤسسات والسلوك". (Thorisdottir; Jost, Liviatan &Shrout, 2007)

أظهرت البحوث التى أجريت على القيم وتفضيلات التصويت أن إعطاء الأولوية لمقاومة التغيير يرتبط مع الميل للتصويت لصالح الأحزاب المحافظة اليمينية في إسرائيل وسويسرا(Devos; Spini& Schwartz, 2002; Barnea & Schwartz, 1998)

ومع ذلك، اعترض بعض الباحثين على فكرة أن مقاومة التغيير سمة مستقرة، وجوهرية للأيديولوجية اليمينية. في معرض تعليق جرينبرج ويونس(Greenberg &Jonas,2003) على مقالة جوست وآخرين(2003ا) طرحا فكرة أن المحافظين في أوروبا وأماكن أخرى تطالب بتغييرات سياسية كلما كانت الأيديولوجية السائدة أقرب لليسار. كما أشارا كذلك إلى أن مقاومة التغيير قد تكون سمة للمعتقدات المتطرفة عموما، سواء كان التطرف يساريا أو يمينيا في طبيعته. في الرد على جرينبرج ويونس، لاحظ جوست وآخرون(Jost;Glaser; Kruglanski& Sulloway, 2003b) أنه على الرغم من ميل بعض المحافظين اليمينين للتغيير، فإن معظم التغييرات التى يطالبون بها رجعية وتنطوي على العودة إلى القيم الثقافية السابقة، بما في ذلك التقاليد الدينية والانقسامات التاريخية والعمل داخل الأسرة. ومع ذلك، فإن أفضل طريقة لمعالجة هذه المسألة هى من خلال النظر في أوسع نطاق ممكن من السياقات السياسية، بما في ذلك بحث عينات من الأمم التي لها تاريخ من حكم النظم الاشتراكية أو الشيوعية. وتوفر هذه الأمم الظروف الأكثر احتمالا لرصد وجود ارتباط بين التقليدية (وهي جانب من جوانب مقاومة التغيير) والتوجهات السياسية اليسارية -McFarland;Ageyev & Abalakina (Paap, 1992)

قبول عدم المساواة والتسلسل الهرمي

يتمثل الجانب الجوهرى الثاني الذى حدده جوست وآخرون(2003ا) للمحافظة اليمينية فى قبول عدم المساواة. يجسد هذا الجانب فكرة أن اليسار السياسي يتوق للمساواة في حين يرى اليمين أن الأوضاع فى المجتمع حتمية، وأن أفضل ما يناسبه هو التنظيم الهرمي. يشترك العديد من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية بوجه عام، وفي علم النفس على وجه الخصوص فى فكرة أن اليمينين المحافظين يتبنون عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية (Altemeyer,1998). اتفق العديد من المفكرين السياسيين الأوروبيين المعاصرين على كون قبول عدم المساواة سمة جوهري فى الاتجاه نحو المحافظة،وركز بعضهم على إضفاء الشرعية على عدم المساواة،ودعم النخب باعتبارهما من أكثر المواضيع المتكررة في فلسفة المحافظين. (Pratto et.al.,2000; Kelley&Evans, 1993)

تتفق هذه الملاحظات أيضا مع النتائج التجريبية التى تشير إلى أن الالتزام بقيم معينة تتعلق بالمساواة ترتبط بالتوجه السياسي الذى يتراوح بين اليسار واليمين(Devos; Spini& Schwartz, 2002; Barnea & Schwartz, 1998;)، ومن ثم فإننا نتوقع أن قبول عدم المساواة(مثل التقليدية) ترتبط بشكل إيجابي مع التوجه السياسي اليميني بشكل عام، وذلك على عكس الجناح اليساري. (Thorisdottir; Jost, Liviatan& Shrout, 2007)

المحافظة الثقافية والاقتصادية

ميز العديد من الباحثين بين الأشكال الثقافية والاقتصادية من المحافظة(Van Hiel, Pandelaere& Duriez 2004 ويعادل هذا التمييز تقريبا التمييز بين بعدى المحافظة: التقليدية، وقبول عدم المساواة. تعكس المحافظة الثقافية الاهتمام العام بالحفاظ على النظام الاجتماعي ورفض التغييرات الاجتماعية النوعية، فضلا عن الاعتقاد في أهمية الدين، والترتيبات التقليدية للأسرة، والأدوار التقليدية للجنسين. وفى المقابل، تنطوي المحافظة الاقتصادية على الالتزام الأيديولوجي بالرأسمالية، والقطاع الخاص، وإعلاء قيمة المنافسة بين الأفراد والشركات في سياق نظام السوق الحرة. لأن آليات الرأسمالية تضخم عدم المساواة، تنطوي المحافظة الاقتصادية على قبول، وحتى تبرير، عدم المساواة.

توجد بعض الأدلة التى تشير إلى أن المحافظة الثقافية (ذات الصلة بالتقليدية) والمحافظة الاقتصادية (ذات الصلة بقبول عدم المساواة) تميل إلى أن تكون مرتبطة بشكل إيجابي في المجتمعات الغربية، لكنها غالبا ما ترتبط سلبا في بلدان أوروبا الشرقية((Duriez; Van Hiel & ossowska, 2005. ويعني هذا أن الناس الذين يكون لديهم الحافز للحفاظ على ما هو مألوف ومعروف في الغرب (وخاصة في الولايات المتحدة) سوف يكونون محافظين ثقافيا واقتصاديا. وفي الشرق، يكون الوضع أكثر تعقيدا حيث يعد مواطنو أوروبا الشرقية الذين لديهم دوافع قوية للحفاظ على ما هو مألوف محافظين ثقافيا(التقليدية) ولكنهم ليسوا بالضرورة محافظين اقتصاديا، بسبب الإرث الشيوعي الذى ساد خلال النصف الثاني من القرن العشرين. (Thorisdottir; Jost, Liviatan&Shrout, 2007)

واتساقا مع هذه الأفكار، تشير البحوث السابقة أنه في حين أن التمسك بالتقاليد، والتقليدية، والانغلاق الفكرى ترتبط باستمرار بالثقافة المحافظة عبر الثقافات، فهي في بعض الأحيان ترتبط بشكل إيجابي بالمحافظة الاقتصادية في أوروبا الشرقية، وأحيانا ترتبط سلبيا، وأحيانا لا توجد علاقة.(Duriez et al. 2005; Golec&Van Bergh,2007;Kossowska& Van Hiel, 2003)

المؤشرات النفسية بالتوجه نحو اليمين

لقد تم افتراض أن المحافظة اليمينية تكمن وراءها عدة دوافع منها الحاجات النفسية للحد من عدم التيقن والتهديد. وفى هذا الصدد، افترض جوست وآخرون.(2003-ا، ب) أن هناك صدى خاصًا أو تطابقًا بين الدوافع للحد من عدم التيقن والخطر، والجوانب الأساسية لاثنين من أبعاد الفكر اليميني: مقاومة التغيير، والقبول بعدم المساواة.

على سبيل المثال، يطفئ الحفاظ على التقاليد الخوف من المجهول ويسمح للفرد بأن يتمسك بما هو مألوف ويقينى. وبالمثل، يسهم قبول وتبرير الأشكال القائمة من عدم المساواة في ترسيخ نظام اجتماعي مستقر،فى حين يقمع التحديات لرموز السلطة الهرمية.

يفترض ثوريزدوتر وآخرون (Thorisdottir; Jost, Liviatan& Shrout, 2007)أن ثلاثة منبآت نفسية تتبأ بالتقليدية، وقبول عدم المساواة ،

والتوجه نحو اليسار أو اليمين، وهى:(1) الحاجة للنظام (أو اتباع القواعد)،(2) الحاجة للأمن، و(3) الانفتاح على التجارب الجديدة.

1-الحاجة للنظام واتباع القواعد

تشير الأدلة الحالية إلى وجود علاقة إيجابية بين الحاجة للنظام والحاجة للبناء والحاجة للتدعيم، وأيدلوجية اليمين، على الرغم من أن هذا التأثير قد تم التحقيق منه في عدد قليل من البلدان حتى الآن. على سبيل المثال، وجد التماير (Altemeyer,1998) أن الحاجة الشخصية للبناء تتنبأ بتسلطية اليمين في كندا. لقد أظهرت الدراسات السابقة أن الدرجة على مقياس الحاجة إلى الإغلاق المعرفي(التي تتضمن تفضيلات لكل من النظام والبناء) ترتبط بشكل إيجابي مع الاتجاهات اليمينية في إيطاليا، وألمانيا، وبلجيكا، والولايات المتحدة. (Chirumbolo 2002; Tetlock 2000; Van Hiel et al. 2004)

كما أظهرت الدراسات السابقة أيضا أن الأمريكيين المحافظين يميلون إلى الحصول على درجات أعلى مما يحصل عليه الليبراليون فى مقاييس التقرير الذاتي والمقاييس السلوكية التى تقيس يقظة الضميرconscientiousness(من أبعاد العوامل الخمسة للشخصية الذى يتضمن النظام واتباع القواعد) (Carney et al. ,2006)

2-الحاجة للأمن

تشير الأبحاث السابقة إلى أن الحاجة للسلامة والأمن ترتبط بتفضيلات الاتجاهات اليمينية. فعلى سبيل المثال أظهرت الدراسات التى أجريت على التسلطية أن الجماهير عموما تفضل قادة اليمين عن قادة اليسار خلال فترات الأزمات أو التهديد(Thorisdottir; Jost, Liviatan & Shrout,2007)لقد تم تناول الفروق الفردية في الحاجة للأمن وآثارها على الانتماء السياسي فى عدد قليل من البحوث، ولكن هناك بعض الأدلة من أستراليا وسويسرا أن الناس الذين يضعون رهانا كبيرا على قيم الأمن(بما في ذلك الأمن القومي وأمن الأسرة) يكونون أكثر ميلا لتأييد الأحزاب السياسية اليمينية(Braithwaite,1997; Devos et al., 2002).

وبالإضافة إلى ذلك وجد دوكت (Duckitt ,2001) فى دراسة على عينات من نيوزيلندا وجنوب أفريقيا أن تصورات أن العالم فى خطر ترتبط إيجابيا مع الاتجاهات اليمينية .

وهكذا تتفق الدراسات السابقة مع افتراض جوست وآخرون (2003-ا) أن المحافظة اليمينية تكون جذابة بشكل خاص بالنسبة للناس الذين تحركهم بقوة الرغبة فى الحد من التهديد، لكن هذه الفرضية تتطلب أيضا التأكيد من خلال دراسات عبر ثقافية لكى تكون مقبولة بوجه عام بوصفها حقيقة. (Thorisdottir; Jost, Liviatan & Shrout, 2007)

3-الانفتاح على التجارب الجديدة

تشير العديد من الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية إلى أن الليبراليين أكثر عرضة من المحافظين للحصول على درجة عالية في مقاييس السعى للإحساس sensation seeking والانفتاح على الخبرة(Carney et al. ,2006; Gosling, Rentfrow & Swann 2003; Caprara, Barbaranelli&Zimbardo,1999). لقد أدت النتائج المتسقة التى وردت فى الدراسات السابقة إلى قيام ماكرى(1996) بافتراض أن الاختلافات في الانفتاح على الخبرة هي المحددات النفسية الرئيسة للاستقطاب السياسي" (McCrae&Sutin, 2009). ووفقا لثوريزدوتر وآخرين(Thorisdottir et. al., 2007) فإن الدراسة الوحيدة السابقة التى فحصت العلاقة بين الانفتاح على الخبرة والتوجه السياسي في كل من أوربا الشرقية وأوروبا الغربية قام بإجراءها فان هايل وكوسوسكا وميرفيلد (Van Hiel, Kossowska & Mervielde ,2000)

ووجد الباحثون أن الانفتاح على الخبرة يتنبأ بالتوجهات اليسارية في كل من بلجيكا وبولندا، ولكن العلاقة كانت أقوى في بلجيكا منها فى بولندا هذا البلد الأخير.

المنهج والإجراءات

أولا. الفروض

بناء على التراث النظرى والدراسات السابقة تحاول الدراسة اختبار صحة الفروض التالية:

1- لا توجد فروق فى الدرجة على تسلطية اليمين أو الدرجة على تبرير النظام بين المصوتين الذين فضلوا المرشح الأول مرسى الذى ينتمى لليمين الدينى المحافظ) والمصوتين الذين فضلوا المرشح الثانى(شفيق الذى ينتمى لليمين المدنى المحافظ).

2- تختلف توزيعات الميل لتسلطية اليمين لدى مؤيدى التيار الدينى (الذين فضلوا المرشح مرسى)عنها لدى مؤيدى التيار المدنى(الذين فضلوا المرشح شفيق).

3- تختلف توزيعات الميل لتبرير النظام لدى مؤيدى التيار الدينى (الذين فضلوا المرشح مرسى)عنها لدى مؤيدى التيار المدنى(الذين فضلوا المرشح شفيق)

4- تختلف التفضيلات الانتخابية وفقا للمتغيرات الديموجرافية(السن-النوع- التعليم- الدخل-الديانة-محل الميلاد).

ثانيا. العينة

تم جمع البيانات فى ربيع 2012 بعد إعلان إجراء جولة للإعادة بين المرشحين اللذين حصلا على أعلى الأصوات فى الجولة الأولى(مرسى وشفيق) وذلك من عينة عشوائية غير منتظمة من محافظات المنيا والقاهرة بلغ عددها 327(59% من الذكور، و41% من الإناث) تراوحت أعمارهم من 18-55 سنة. كانت غالبية أفراد العينة من العاملين(72.8%) ومن المتزوجين(65.1%) الذين تلقوا تعليمًا عاليًا (59.3%) والذين ولدوا فى الحضر(61.2%) ويعيشون فى الحضر(63%)، نصفهم تقريبا (51.1%) من أسر محدودة الدخل(يقل دخلها عن ألف جنيه شهريا). بالنسبة للديانة كانت نسبة المسيحين فى العينة(31.8%) أعلى -بشكل واضح- من التقديرات الإحصائية لوجودهم فى المجتمع المصرى، وإن كانت تقترب من نسبة تواجدهم فى محافظة المنيا.

الأدوات

1- استمارة بيانات أساسية تتضمن سؤالا حول المرشح الذى سوف يعطيه الفرد صوته فى الانتخابات، بالإضافة إلى البيانات الديموجرافية: النوع، والسن، والتعليم، والحالة الاجتماعية، والديانة، ومحل الميلاد، ومحل الإقامة، ودخل الأسرة.

2- مقياس تسلطية اليمين RWA .

أعد هذا المقياس التماير Altemeyer ليقيس التوجهات التسلطية اليمينية المتمثلة فى ثلاثة أبعاد هى: الخضوع التسلطى، والتقليدية، والعدوان التسلطى.

توجد أكثر من صورة للمقياس أكثرها شيوعا تتضمن 20 بندا(Altemeyer; Hunsberger, 2005) وهى التى طبقت فى هذه الدراسة.

قام الباحث بحساب ثبات ألفا للمقياس حيث بلغت قيمة ألفا 0.68، وهى قيمة مقبولة نظرا لطبيعة الظاهرة. وللحصول على مؤشر على الصدق تم حساب الاتساق الداخلى حيث أظهرت النتائج ارتباط معظم البنود بالدرجة الكلية كما يبين جدول- 12

جدول12 الاتساق الداخلى لمقياس تسلطية اليمين

البند	الارتباط بالدرجة الكلية	البند	الارتباط بالدرجة الكلية	البند	الارتباط بالدرجة الكلية
1	0.07	8	**0.44	15	**0.20
2	**0.17	9	**0.45	16	**0.15
3	**0.47	10	**0.37	17	**0.47
4	**0.39	11	**0.40	18	*0.14
5	**0.43	12	**0.22	19	**0.30
6	**0.45	13	**0.33	20	0.03
7	**0.33	14	0.02		

من الجدول يتضح عدم ارتباط ثلاثة بنود بالدرجة على المقياس وهى:

1- تحتاج بلدنا بشدة لقائد جبار يفعل ما هو مطلوب لكى نحطم الطرق الجديدة فى الحياة والخطايا التى تدير حياتنا

14- يجب أن يكون لكل شخص نمط الحياة الخاص به، واعتقاداته الدينية، وتفضيلاته الجنسية حتى لو جعله ذلك الأمر مختلفا عن أى شخص آخر

20- يجب أن نعامل المحتجين والمعارضين بأذرع وعقول مفتوحة لأن الأفكار الجديدة هى أكسير الحياة للتغير للأحسن.

بناء على ذلك تم حذف البنود الثلاثة.

وللتأكد من الصدق تم إجراء التحليل العاملى لبنود المقياس المتبقية(17 بندا) أسفرت عن عدم تشبع اثنين منها على أى عامل من العوامل الستة الناتجة وهما:

5- الطاعة واحترام السلطة من أهم القيم التى يجب أن يتعلمها الأطفال

16-إنه لشيء طيب أن يتمتع شباب اليوم بالمزيد من الحرية لكى يضعوا القواعد الخاصة بهم، وأن يحتجوا على الأشياء التى لا يحبونها.

تم حذف البندين وبذلك أصبح المقياس 15 بندا تم إجراء تحليل عاملى لها بطريقة المكونات الأساسية، وتدوير المحاور بطريقة أوبلمن التى أظهرت أربعة عوامل (استوعبت 52.12% من الباين) فيما يلى وصفها:

تشبعت على العامل الأول(جذر كامن=3.42، ونسبة تباين=22.78) خمسة بنود كانت تشبعاتها كما يلى:

6- إن انتشار الجريمة والممارسات الجنسية اللاأخلاقية والاضطرابات العامة تدعو إلى الضرب بيد من حديد على الجماعات المنحرفة ومثيرى المشاكل إذا أردنا الحفاظ على معاييرنا الأخلاقية وسيادة القانون والنظام.(0.76)

7- أكثر شيء يحتاجه بلدنا هو المواطنون الملتزمون بالنظام، الذين يتحدون خلف القادة الوطنيون. (0.64)

8- الطريقة الوحيدة التى تجعل بلدنا يخرج من الأزمة هى العودة لقيمنا التقليدية، ووضع قائد قوى في الحكم، وإسكات أصوات مثيرى المشاكل الذين ينشرون الأفكار السيئة.(0.56)

9- بمجرد أن يعطى قادة الحكومة الضوء الأخضر، يكون من واجب كل مواطن وطنى أن يساعد على تطهير البلد من الفساد والعفن الذى يسمم بلدنا من الداخل.(0.70)

10- ما يحتاجه بلدنا فعلا هو قائد قوى حازم يحطم الشر ويعود بنا إلى مسارنا الحقيقى.(0.74)

ومن محتوى البنود يمكن أن نطلق على العامل "العدوان التسلطى"

وتشبعت على العامل الثانى(جذر كامن=2.17، ونسبة تباين=14.44)أربعة بنود كانت تشبعاتها كما يلى:

11- الملحدون وغيرهم الذين تمردوا على الأديان القائمة لا يقلون شيئًا عن هؤلاء الذين يقومون بأداء الفرائض الدينية بانتظام.(0.75)

13- أعضاء جماعات الجنسية المثلية والحركات النسوية يستحقون التقدير لشجاعتهم فى تحدى "القيم التقليدية للأسرة".(0.59)

17- لا يختلف الشواذ جنسيا عن الناس العاديين من الناحية الصحية أو الأخلاقية.(0.61)

19- لا يوجد مانع من أن يقيم الشخص علاقات جنسية قبل الزواج.(0.64)

ومن محتوى البنود يمكن أن نطلق على العامل "التقليدية"

وتشبعت على العامل الثالث(جذر كامن=1.23، ونسبة تباين=8.20) ثلاثة بنود كانت تشبعاتها كما يلى:

12- إن أغلب القواعد التى نتبعها والمتعلقة بالسلوك الجنسى هى مجرد عادات وليست بالضرورة أفضل أو أكثر قدسية من القواعد التى يتبعها الناس الآخرون.(0.62)

15- يجب أن يقل اهتمام الناس بما يريده رجال الدين، وأن يضعوا معاييرهم الشخصية بأنفسهم التى تحدد لهم ما هو أخلاقى وما هو غير أخلاقى.(0.56)

18- لا توجد طريقة واحدة صحيحة للعيش، فعلى كل واحد أن يبتكر طريقته الخاصة في العيش.(0.80)

ومن محتوى البنود يمكن أن نطلق على العامل "الخضوع التسلطى"

وتشبعت على العامل الرابع(جذر كامن=1.02، ونسبة تباين=6.80) أربعة بنود كانت تشبعاتها كما يلى:

1-تحتاج بلدنا بشدة لقائد جبار يفعل ما هو مطلوب لكى نحطم الطرق الجديدة فى الحياة والخطايا التى تدير حياتنا.(0.78)

2-غالبية الذين ينتقدون السلطات الحكومية أو الدينية لا يفعلون إلا إثارة شكوك -لا تؤثر تأثيرا حقيقيا- في عقول الناس.(0.63)

3-لقد وصلت الأحوال في بلدنا إلى منعطف خطير، وأصبح من الضرورى اللجوء لطرق قوية من أجل التخلص من مثيرى المشاكل وعودتنا للطريق القويم (الصحيح).(0.45)

15- يجب أن يقل اهتمام الناس بما يريده رجال الدين، وأن يضعوا معاييرهم الشخصية بأنفسهم التى تحدد لهم ما هو أخلاقى وما هو غير أخلاقى.(-0.47)

ومن محتوى البنود يمكن أن نطلق على العامل"التسلطية الدينية". وبذلك يمكن الاطمئنان على وجود دليل على صدق المقياس.

3-مقياس تبرير النظام

أعد مقياس تبرير النظام الاقتصادى جوست وتومبسون (Jost & Thompson,2000) لكى يقيس الميل الإيديولوجى لإضفاء الشرعية على الظلم الاقتصادى فى المجتمع. يتكون المقياس من 17 بندا.

تم حساب معامل ثبات ألفا التى بلغت قيمتها 0.73، وهى قيمة مقبولة. وكان من المتوقع أن يرتبط هذا المقياس بالمحافظة السياسية، والاتجاهات المضادة للسود، ومعارضة تحقيق المساواة بين الفئات العليا والفئات الدنيا فى المجتمع.

فى الدراسة الحالية، تم حساب ثبات المقياس حيث بلغت قيمة ألفا 0.68 وهى قيمة تقترب مما توصل إليه معدا المقياس.

وللحصول على مؤشر للصدق تم حساب الاتساق الداخلى بين بنود المقياس والدرجة الكلية كما يبين جدول-13.

جدول13 الاتساق الداخلى لمقياس تبرير النظام

البند	الارتباط بالدرجة الكلية	البند	الارتباط بالدرجة الكلية
1	*0.13	10	**0.46
2	**0.42	11	**0.32
3	**0.31	12	**0.36
4	**0.44	13	**0.51
5	**0.42	14	**0.24
6	**0.19	15	**0.56
7	**0.20	16	**0.42
8	**0.44	17	**0.19
9	*0.13		

يتضح من الجدول ارتباط البنود بالدرجة على المقياس ارتباطا دالا عند0.01، ماعدا بندين ارتباطا بالمقياس عند مستوى دلالة0.05. وبذلك يوجد لدينا مؤشر على صدق المقياس.

وللتأكد من الصدق تم إجراء تحليل عاملى لبنود المقياس بطريقة المكونات الأساسية وتدوير للمحاور بطريقة أوبلمن، وقد أسفر هذا عن ظهور ستة عوامل استوعبت 58.04% من التباين الكلى. بعد ذلك تم إجراء تحليل عاملى من الدرجة الثانية للعوامل الناتجة أسفر عن ظهور عاملين استوعبا 42.49% من التباين الكلى.

تشبعت على العامل الأول(جذر كامن=1.37، نسبة تباين= 22.79%) تسعة بنود جاءت تشبعاتها كما يلى:

1-إذا عمل الناس بجد(بجهد كبير)، عادة ما يحصلون على ما يريدون تقريبا.(0.74)

2- رغم وجود فروق اقتصادية شاسعة بين الأفراد فهذا لا يعنى أنها فروق حتمية وقدرية ستظل راسخة.(-0.63)

4- توجد العديد من الأسباب التى تجعل الفرد يعتقد أن النظام الاقتصادى الحالى السائد فى البلد نظام ظالم.(0.79)

6- الفقراء لا يختلفون اختلافات جوهرية عن الأغنياء.(0.37)

8- من الممكن أن تتوزع موارد وخيرات البلد بين جميع الناس بالتساوى.(-0.64)

10- تعتبر العروق الاقتصادية بين أفراد المجتمع انعكاسا للتوزيع غير العادل لموارد البلد. (0.48)

13- يستطيع الناس أن يغيروا النظام الاقتصادى من أجل تحقيق المساواة إذا أرادوا ذلك التغيير.(0.78)

15- من الظلم أن يكون لدينا نظام اقتصادى يؤدى إلى ثراء فاحش(شديد) وإلى فقر مدقع (شديد) فى نفس الوقت.(0.65)

16- لا يوجد سبب وجيه يجعلنا نسعى لأن تكون الدخول متساوية إلى درجة كبيرة.

ومن محتوى البنود يمكن أن نطلق على العامل"الإحساس بالظلم مقابل تقبل الأمر الواقع"

وتشبعت على العامل الثانى(جذر كامن=1.18، نسبة تباين= 19.70%) ثمانية بنود جاءت تشبعاتها كما يلى:

3- تعتبر قوانين الطبيعة هي المسئولة عن وجود فروق فى امتلاك الثروة داخل المجتمع.(0.73)

5- من المستحيل نظريا القضاء على الفقر فى المجتمع.(0.62)

7- أغلب الناس الذين لا يحققون نجاحا وتقدما فى المجتمع يجب ألا يلقوا باللائمة(يلومون) على النظام، بل يجب أن يلوموا أنفسهم.(.069)

9- إن الفروق بين الطبقات الاجتماعية تعكس الفروق فى النظام الطبيعى للأمور(للحياة).(0.37)

11- سيظل دائما أناس فقراء لأنه لن توجد أبدا فرص عمل كافية لكل فرد.(0.79)

12- تعتبر الأوضاع الاقتصادية انعكاسا منطقيًا وعادلًا لما يقوم به الناس من جهد.(0.69)

14- إن التوزيع المتساوى للموارد أمر يتنافى مع قوانين الطبيعة.(0.75)

17- لا توجد فروق موروثة لدى الأغنياء والفقراء لكى يكونوا فى تلك الأوضاع، إنما يرجع الأمر إلى الظروف التى ولدوا فيها.(-0.42)

ومن محتوى البنود يمكن أن نطلق على العامل"تبرير النظام".

وبذلك يوجد دليل جيد على صدق المقياس.

النتائج

بالنسبة للفرض الأول: "توجد فروق فى الدرجة على تسلطية اليمين أو الدرجة على تبرير النظام بين المصوتين الذين فضلوا المرشح الأول (مرسى الذى ينتمى لليمين الدينى المحافظ) والمصوتين الذين فضلوا المرشح الثانى(شفيق الذى ينتمى لليمين المدنى المحافظ)".

من بين أفراد العينة(327) اختار المرشح مرسى 145 فردا، والمرشح شفيق 146 فردا، وقرر 36 فردا أنهم لن يصوتوا فى تلك الانتخابات. تم إجراء المقارنة فى الفرض الأول بين من قرروا التصويت، واستبعاد من اختاروا الامتناع عن التصويت.

أظهرت النتائج عدم صحة الفرض حيث كانت قيمة اختبار "ت" – للمقارنة بين المتوسطات-بالنسبة لتسلطية اليمين 0.60، ومثلها تماما بالنسبة لتبرير النظام، وهى قيمة لا ترقى لمستوى الدلالة الإحصائية. ومن الجدير بالذكر أن متوسط الدرجة على تسلطية اليمين بالنسبة للذين اختاروا مرسى كانت 64.36، وللذين اختاروا شفيق 63.84. وكان متوسط الدرجة للذين اختاروا مرسى 47.02، وللذين اختاروا شفيق 47.49.

بالنسبة لتسلطية اليمين، تؤكد النتائج على اقتران التسلطية بالتوجهات اليمينية، وعلى عدم وجود فروق فى التسلطية بين اليمين الدينى واليمين المدنى.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الوضع لم يبرز فى التراث النظرى بشكل صريح، وأيضا فى مصر حيث لم تتكرر كثيرا اللحظات التى يكون فيها السيادة لليمين، وتكون الاختلافات هى فى نوعية اليمين الذى يميل إليه الشعب. ولعل الظروف السياسية التاريخية تكون هى الحاكمة فى تلك الانتخابات مما يجعل دور العوامل السيكولوجية أو الأيديولوجية باهتا إلى حد كبير.

بالنسبة للفرض الثانى:"تختلف توزيعات الميل لتسلطية اليمين لدى مؤيدى التيار الدينى (الذين فضلوا المرشح مرسى)عنها لدى مؤيدى التيار المدنى(الذين فضلوا المرشح شفيق)".

لم تثبت صحة الفرض حيث أظهرت توزيعات كا2 أن الفروق بين التوزيع الفعلى والتوزيع المتوقع غير دالة.

تعطى نتيجة هذا الفرض قوة لنتيجة الفرض الأول حيث تنفى احتمالية وجود فروق فى توزيعات تسلطية اليمين-التى تم تقسيمها إلى منخفضة ومتوسطة ومرتفعة- بين المجموعة التى اختارت كل مرشح مما يعنى عدم وجود متطرفين فى اليمينية أو منخفضى اليمينية داخل أنصار كل مرشح.

بالنسبة للفرض الثالث:"تختلف توزيعات الميل لتبرير النظام لدى مؤيدى التيار الدينى (الذين فضلوا المرشح مرسى)عنها لدى مؤيدى التيار المدنى(الذين فضلوا المرشح شفيق)".

أثبتت النتائج صحة الفرض حيث أظهرت توزيعات الاختيارات مع مستويات الدرجة على المقياس وجود فروق بين المجموعات كما يبين جدول-14

جدول-14 توزيعات الدرجة على مقياس تبرير النظام وفقا لاختيارات الناخبين

المرشح المفضل		درجة منخفضة على تبرير النظام	درجة متوسطة على تبرير النظام	درجة مرتفعة على تبرير النظام	المجموع
مرسى	العدد الفعلى العدد المتوقع	48 36.4	53 64.3	44 44.3	145 145
شفيق	العدد الفعلى العدد المتوقع	28 36.6	71 64.7	47 44.6	146 146
الامتناع عن التصويت	العدد الفعلى العدد المتوقع	6 9.0	21 16.0	9 0.11	36 36
المجموع		82	145	100	327

كا2=11.44، د.ح.= 4، دالة عند 0.05

يتضح من الجدول أن من حصلوا على درجات منخفضة على تبرير النظام كانوا أقل من المتوقع بين مؤيدى شفيق وأكثر من المتوقع بين مؤيدى مرسى. وانعكست الصورة بالنسبة لفئة الدرجات المتوسطة حيث كان من حصلوا على درجات متوسطة أكثر من المتوقع بين مؤيدى شفيق وأقل من المتوقع بين مؤيدى مرسى.

توضح هذه النتيجة أن من يميلون إلى تأييد النظام بدرجة منخفضة حجمهم بين مؤيدى مرسى أكثر من المتوقع وبين مؤيدى شفيق أقل من المتوقع. بعبارة أخرى، أو بشكل آخر لقراءة النتيجة، من يميلون لتبرير النظام بين مؤيدى مرسى أقل ممن يميلون لتبرير النظام بين مؤيدى شفيق.

تتفق هذه النتيجة مع الواقع حيث إن شفيق ينتمى مباشرة للنظام السياسى الذى كان سائدا، ولكن من جانب آخر لم توجد أدلة على أن الطرف الآخر(الجهة التى ينتمى إليها مرسى، أو جماعة الإخوان المسلمين) يدعو إلى تغيرات اجتماعية أو اقتصادية تختلف كثيرا عما تقدمه الأطراف الأخرى فى المعادلة السياسة.

بالنسبة للفرض الرابع"تختلف التفضيلات الانتخابية وفقا للمتغيرات الديموجرافية(السن- النوع -التعليم- الدخل –الديانة-محل الميلاد)".

بالنسبة للسن، أظهرت نتائج فحص توزيع تفضيلات الناخبين حسب العمر صحة الفرض حيث كانت قيمة كا2 دالة كما يبين جدول-15

جدول-15 توزيع تفضيلات الناخبين حسب العمر

المرشح المفضل		25-18 سنة	35-26 سنة	45-36 سنة	46 سنة فأكثر	المجموع
مرسى	العدد الفعلى	30	39	41	35	145
	العدد المتوقع	30.2	42.1	37.7	35.0	145
شفيق	العدد الفعلى	22	46	37	41	146
	العدد المتوقع	30.4	42.4	38.0	35.3	146
الامتناع عن التصويت	العدد الفعلى	16	10	7	3	36
	العدد المتوقع	7.5	10.5	9.4	8.7	36
المجموع		68	95	85	79	327

كا2= 18.11 ،د.ح.= 6، دالة عند 0.01

تؤكد هذه النتيجة ما أظهرته الدراسة الأولى فيما يتعلق بمتغير السن حيث أعادت الصورة التى تبرز ميل صغار السن لعدم التصويت للتيار المدنى(الممثل فى شفيق فى هذه الجولة، وتتضمن موسى وحمدين وشفيق فى الجولة الأولى). ولكن، لم تظهر الفروق نظرا لاختلاف نسب الفئات العمرية لمؤيدى المرشحين وإنما تسهم فيها بشكل كبير فئة من قرروا الامتناع عن التصويت حيث كانت نسبتهم بين صغار السن أكثر من المتوقع، ونسبتهم بين كبار السن أقل من المتوقع.

بالنسبة للنوع، أظهرت نتائج فحص توزيع تفضيلات الناخبين حسب النوع صحة الفرض حيث كانت قيمة كا2 دالة كما يبين جدول-16

جدول-16 توزيع تفضيلات الناخبين حسب النوع

المرشح المفضل		ذكور	إناث	المجموع
مرسى	العدد الفعلى	99	46	145
	العدد المتوقع	85.6	59.4	145
شفيق	العدد الفعلى	82	64	146
	العدد المتوقع	86.2	59.8	145
الامتناع عن التصويت	العدد الفعلى	12	24	36
	العدد المتوقع	21.2	14.8	36
المجموع		193	134	327

كا2= 15.45، د.ح.= 2، دالة عند0.01

أظهرت نتائج المرحلة الأولى –الدراسة الأولى-عدم وجود فروق دالة ترجع لمتغير النوع، وتظهر نتائج هذه المرحلة ميل الذكور لتأييد مرسى وميل الإناث لتأييد شفيق وهى النتيجة التى يمكن تفسيرها بكون الإناث أكثر ميلا للحاجة للأمن، الذى يمثله اختيار شفيق نظرا لانتمائه لنظام معروف بمزاياه ومساوئه، ومن ثم لا يعد مجهولا قد يتضمن مخاطر وتهديدات يخشاها الفرد.

من جانب آخر تسهم فى هذه النتيجة ارتفاع نسبة الإناث فى فئة "الامتناع عن التصويت".

بالنسبة للديانة، أظهرت نتائج فحص توزيع تفضيلات الناخبين حسب الديانة صحة الفرض حيث كانت قيمة كا2 دالة كما يبين جدول-17

جدول-17 توزيع تفضيلات الناخبين حسب الديانة

المرشح المفضل		مسلم	مسيحى	المجموع
مرسى	العدد الفعلى	143	2	145
	العدد المتوقع	98.9	46.1	145
شفيق	العدد الفعلى	54	92	146
	العدد المتوقع	99.6	46.4	146
الامتناع عن التصويت	العدد الفعلى	26	10	36
	العدد المتوقع	24.6	11.4	36
المجموع		223	104	327

كا2=127.72، د.ح.=2، دالة عند 0.01

يتضح من الجدول ميل الناخبين المسيحيين لتأييد المرشح شفيق وإحجامهم عن تأييد مرسى بشكل كبير، والعكس صحيح بالنسبة للمسلمين الذين كانوا غالبية مؤيدى مرسى وإن كان ما يزيد عن ثلث مؤيدى شفيق من المسلمين. تجدر الإشارة هنا إلى ارتفاع نسبة أفراد العينة من المسيحين عنها فى المجتمع الأصلى.

تؤكد هذه النتيجة ما أظهرته الدراسة الأولى من ميل المسيحيين لتأييد مرشحى التيار المدنى وميل المسلمين لتأييد مرشحى التيار الدينى وهو ما يشير إلى دور التدين فى حسم الاختيارات السياسية، أو ربما يشير إلى متغيرات سيكولوجية-سبق الإشارة إليها- أبرزها الشعور بالتهديد من جانب كل من المسلمين والمسيحيين.

قد يرى المسلمون التهديد فى إعادة إنتاج نظام مبارك الذى تصدى للجماعات الدينية-الإرهابية من وجهة نظر النظام ، وليست بالضرورة من وجهة نظر أطراف أخرى- ومارس تسلطية تمثلت فى ملاحقة وسجن واعتقال. وقد يرى المسيحيون أن نجاح مرشح لتيار إسلامى قد يترتب عليه تهديد لوجودهم وتعرضهم لتعصب دينى قد يسلبهم بعض من حرياتهم، ويعرضهم لمضايقات ما زالت أمثلتها التاريخية ماثلة فى أذهان بعض الأفراد!!!!

بالنسبة لمحل الميلاد، أظهرت نتائج فحص توزيع تفضيلات الناخبين حسب محل الميلاد صحة الفرض حيث كانت قيمة كا2 دالة كما يبين جدول-18

جدول-18 توزيع تفضيلات الناخبين حسب محل الميلاد

المرشح المفضل		ريف	حضر	المجموع
مرسى	العدد الفعلى	68	77	145
	العدد المتوقع	56.3	88.7	145
شفيق	العدد الفعلى	52	94	146
	العدد المتوقع	56.7	89.3	146
الامتناع عن التصويت	العدد الفعلى	7	29	36
	العدد المتوقع	14	22	36
المجموع		127	200	327

كا2=10.30، د.ح.=2، دالة عند 0.01

يتضح من الجدول ميل أهل الريف لتأييد مرسى، وميل أهل الحضر لتأييد شفيق. مع ارتفاع نسبة من قرروا الامتناع عن التصويت بين سكان الحضر.

تختلف هذه النتيجة مع ما أظهرته الدراسة الأولى من عدم دلالة الفروق على متغير "الريف –الحضر"، لكنها يكمن تفسيرها من حيث توقع نشاط التيارات الدينية فى الريف مما يكون له دور فى ارتفاع نسبة مؤيدى مرشحى التيارات الدينية فى تلك المناطق مقارنة بالحضر.

بالنسبة للتعليم،أظهرت النتائج عدم صحة الفرض حيث كانت قيمة كا2غير دالة

بالنسبة للدخل، أظهرت النتائج عدم صحة الفرض حيث كانت قيمة كا2غير دالة

وهكذا أثبتت النتائج صحة الفرض بصفة عامة حيث تأكدت صحته فى أربعة متغيرات: العمر،النوع، الديانة،ومحل الميلاد؛ولم تتأكد صحة الفرض بالنسبة لمتغيرين:التعليم، والدخل.

ومن الجدير بالذكر أن متغيرات العمر والديانة قد تأكد دورها فى الاختيارت من خلال الدراستين، مع حدوث اختلافات بالنسبة لمتغيرات: النوع (غير دال فى الأولى، ودال فى الثانية) والتعليم (غير دال فى الثانية، ودال فى الأولى) ومحل الميلاد (غير دال فى الأولى، ودال فى الثانية)التى ظهرت

دلالتها فى دراسة ولم تظهر فى أخرى، ومن ثم تحتاج لمزيد من الفحص أو الضبط فى دراسات أخرى. ومرة أخرى تجدر الإشارة إلى طبيعة العينة فى الدراستين حيث تم اختيارهم بشكل عشوائى غير منتظم، بل يمكن القول بأنها أقرب للعمدية فى بعض جوانبها حيث تم البحث عن ارتفاع نسبة متغير معين مثل فئة الديانة: "مسيحى".

المناقشة العامة

فحصت الدراسة الأولى -التى طبقت قبيل الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية فى مصر عام 2012- دور القيم الشخصية فى التفضيلات الانتخابية، وفحصت الدراسة الثانية-التى طبقت قبيل الجولة الثانية(جولة الإعادة) من تلك الانتخابات- دور التوجهات اليمينية المتمثلة فى تسلطية اليمين، وتبرير النظام فى التفضيلات الانتخابية. وفى الدراستين تم فحص دور بعض المتغيرات الديموجرافية فى تلك التفضيلات. أظهرت النتائج عدم وجود دور واضح للقيم فى التفضيلات الانتخابية،أو للتوجهات اليمينية.

من الجدير بالذكر أن الباحث قد أنطلق من افتراض البعض أن التفضيلات السياسية تعتمد على خصائص الشخصية أكثر من اعتمادها على المتغيرات الديموجرافية مثل النوع، والعمر، والتعليم، والدخل، حيث أظهرت النتائج الحديثة التباين المشترك بين التوجهات الأيدولوجية والفروق الفردية مشيرة إلى دور الشخصية فى تفسير التفضيلات السياسية. Caprara, et (al.,2010)

لو انتقلت للنتائج وتبنيت وجهة النظر التى تعتبر تسلطية اليمين أو تبرير النظام من متغيرات الشخصية يكون تفسير نتائج الدراسة الثانية متفقا مع افتراض فارلست وإيفز وحاتمى (Verhulst; Eaves. Hatemi, 2012) أن متغيرات الشخصية لا تجعل الناس يكونون اتجاهات سياسية معينة، وأن الارتباط بين الاثنين يكون دالة لعوامل وراثية موروثة.

لو تبنينا وجهة النظر التى تعتبر تسلطية اليمين أو تبرير النظام اتجاهات سياسية فإنها لم تتفق مع بعض الدراسات التى أظهرت أن هذه الاتجاهات تتنبأ بسلوك التصويت.

ولكى نفهم ونفسر هذه النتائج يجب أن نضعها فى سياقها. طُبق هذا البحث بعد بداية ثورة على نظام سياسى استمر لمدة ثلاثين عاما، وكان امتدادا

لنظام استمر قبله ثلاثين عاما أخرى. بدأت هذه الثورة فى ظل متاعب اقتصادية وارتفاع كبير فى معدل البطالة، والحديث عن توريث النظام. تمثلت القوى السياسية فى بقايا الأحزاب الرسمية القائمة، وقوى سياسية جديدة لعل أبرزها حركة كفاية، وحركة 6 أبريل، وكان الحضور الأقوى فى الساحة السياسية للتيار الدينى، وبصفة خاصة جماعة الإخوان المسلمين التى لم يستطع أعداؤها أن ينكروا أنها الفصيل السياسى الأكثر تنظيما. وخلال بدايات الثورة ظهر فصيل سياسى دينى قوى أطلق عليه الدعوة السلفية. كونت جماعة الإخوان حزبا سياسيا يتبعها بشكل مباشر، بالإضافة إلى أحزاب أخرى تعتبر ظهيرا سياسيا لها. وكونت الدعوة السلفية أيضا حزبا يتبعها بشكل مباشر، بالإضافة إل أحزاب أخرى تمثل نفس التيار. وفى إطار نفس الصورة ظهرت أحزاب سياسية وجماعات وحركات وائتلافات بعضها ينتمى –كما يعرفون أنفسهم- للثورة، وبعضها مزيج بين شباب الثورة والخبرات السياسية السابقة.

خلاصة القول، يمكن افتراض أن هذه الثورة تعكس مرحلة انتقالية تكون فيها التوجهات والانتماءات فى مرحلة حراك، ربما باستثناء من ينتمون لجماعة الإخوان الذين يتحوروا حول مبادئ ومعايير شبه راسخة وأكثر بلورة. ولكن، ربما لا نستطيع أن نرى ذلك بالنسبة لحزب الحرية والعدالة الذى يعبر عن الجماعة.

أجريت انتخابات برلمانية –فى نهاية 2011 وبداية 2012- حصل فيها حزب الحرية العدالة على حوالى نصف المقاعد وحزب النور السلفى على حوالى الربع وبقية القوى السياسية على باقى المقاعد، مع غياب غير مفهوم لبقايا أعضاء الحزب الوطنى.

بعد تشكيل البرلمان أجريت الانتخابات الرئاسية التى طبقت الدراسة خلالها فى مشهد سياسى يسوده جماعة الإخوان والتيار السلفى، مع بزوغ قوى ثورية شابة غير منظمة لأسباب تتعلق بحداثة النشأة.

تقدم للترشح لرئاسة الجمهورية مجموعة من المرشحين تم استبعاد بعضهم لعل من أبرزهم المدير السابق للمخابرات ونائب رئيس الجمهورية فى العهد السابق، وأبرز وجوه التيار السلفى. تضمنت قائمة المرشحين رموزًا للتيار الدينى اليمينى والوسطى، ورموزًا للتيار اليمينى المدنى، ورموزًا للتيار القومى، ولليسار.

أسفرت الجولة الأولى عن تفوق اليمين حيث حصل مرشح التيار الدينى اليمينى على أعلى الأصوات يليه مرشح اليمين المدنى.

كان المشهد الذى يسوده التوجهات اليمينية هو ما جعل الباحث يفكر فى فحص التوجهات اليمينية لدى الناخبين، وهو أيضا ما ينطبق على نموذج القيم الشخصية الذى يتضمن أربعة أبعاد منها ما يفترض أنه يرتبط بالتوجهات اليمينية إيجابيا(التقليدية)، وما يرتبط بها سلبيا(الانفتاح على التغيير).

إذن تم إجراء البحث فى مرحلة انتقالية شهدت تهديدات داخلية وخارجية، وانعدام أو غياب للأمن عانى منه عامة الشعب بأشكال متفاوتة، كما لاح فى الأفق شبح أزمة اقتصادية طاحنة، وتحدث البعض عن احتمال بزوغ ثورات للجياع.

قد تكون نقطة البدء فى محاولة فهم سيادة الميول اليمينية هى ظهور تهديدات اجتماعية وسياسية واقتصادية-وبالطبع نفسية- أعقبت حدوث الثورة. وفى ظل هذه الظروف تبزع الحاجة للأمن حيث تشير الأبحاث السابقة إلى أن الحاجة للسلامة والأمن ترتبط بتفضيلات الاتجاهات اليمينية. فعلى سبيل المثال أظهرت الدراسات التى أجريت على التسلطية أن الجماهير عموما تفضل قادة اليمين عن قادة اليسار خلال فترات الأزمات أو التهديد (Thorisdottir; Jost, Liviatan & Shrout, 2007)

ويؤكد على ذلك ما وجده دوكت (Duckitt ,2001) فى دراسة على عينات من نيوزيلندا وجنوب أفريقيا أن تصورات أن العالم فى خطر ترتبط إيجابيا مع الاتجاهات اليمينية .

وهكذا تتفق الدراسات السابقة مع افتراض جوست وآخرين (2003-ا) أن المحافظة اليمينية تكون جذابة بشكل خاص بالنسبة للناس الذين تحركهم بقوة الرغبة فى الحد من التهديد، لكن هذه الفرضية تتطلب أيضا التأكيد من خلال دراسات عبر ثقافية لكى تكون مقبولة بوجه عام بوصفها حقيقة. Thorisdottir; Jost, Liviatan & Shrout, 2007)

من جانب آخر، لو نظرنا للعوامل التى تؤثر فى التفضيلات الانتخابية نرى أن خيار الإدلاء بالأصوات في الانتخابات يعتمد على مزيج من العوامل:

- البدائل التي يمكن للفرد الاختيار من بينها، وهنا أقول إن من تقدم للترشيح فى الجولة الأولى يمثلون اليمين السياسى منهم المرشحون الأقوى، لذلك أفرزت النتائج بديلان ينتميان لليمين كان على الناخب أن يختار بينهما.

- مجموعة قيم ومصالح الفرد التي تدفعه لأن يفضل بعض الخيارات عن الأخرى، وهنا يمكن القول إن القيم والمصالح عملت بشكل معاكس، بمعنى أن اختيارات وتفضيلات الكثير من الناخبين لم ترتكز على مبدأ "من مصلحتى من يجب أن يفوز"، ولكن على مبدأ"من مصلحتى من يجب أن يخسر"، وبذلك نكون بصدد مشهد استثنائى.

- وحكم الناخب على فرص المرشحين للفوز. وهنا أرى أن بعض مرشحى الوسط أو اليسار لو تحالفوا فى الجولة الأولى لصعد مرشح ينافس التيار اليمينى، لكن الحنكة والحذق السياسى political sophistication من الصعب أن يكون حاضرا فى مجتمع به نسبة أمية تقترب من النصف، وغياب للديمقراطية –أو حتى عدم ولادتها بشكل سليم- امتد لعقود أن لم يكن لقرون.

لو انتقلنا للديمقراطيات الغربية نرى أن قواعد اللعبة تلعب دورا حاسما فى عملية التفضيلات الانتخابية لأنها تؤثر فى تشكيلة المرشحين الذين يخوضون الانتخابات، وكذلك فى الاعتبارات الاستراتيجية التي قد تحفز الناخبين على عدم التصويت لخيارهم المفضل لأنه قد لا تكون فرص فوزه مرتفعة. (Blais, et. al., 2011).

وفى سلسلة من التجارب المعملية اختبر بليس وآخرون (Blais, et. al., 2011) نموذجا استراتيجيا لخيارات التصويت يعتمد فيه قرار دعم أو عدم دعم مرشح على عاملين. يتمثل العامل الأول فى كم تفضيل الناخب للمرشح: كلما زاد تفضيل الفرد للمرشح، كلما زاد الميل إلى التصويت لصالح ذلك المرشح. ويتمثل العامل الثاني فى فرص المرشح للفوز: كلما زادت فرص المرشح فى الفوز، زاد الميل إلى التصويت لصالح ذلك المرشح. لو طبقنا هذا على حالة انتخاباتنا الرئاسية نجد أن جماعة الإخوان نجحت نجاحا كبيرا حيث تحول مرشحهم فى فترة قصيرة من مرشح احتياطى إلى مرشح خرج الكثير فى فعاليات تعرض حياتهم للخطر من أجل المناداة بشرعيته. من جانب آخر روجت الجماعة لوجودها بنسب

مرتفعة بين أفراد الشعب مما أعطى الانطباع بأنهم أكثرية وأن من يختار اختيارًا يخالف اختيارهم يكون قد أعطى صوته للطرف الخاسر ومن ثم فقد تأثيره.

توجد عدة نماذج ونظريات سيكولوجية تناولت التوقعات أو نتائج السلوك، من بين تلك النماذج النموذج الاستراتيجي الذى يفترض أن الناخبين يحاولون تعظيم فائدتهم المتوقعة، والتي تقوم على مزيج من التفضيلات والتوقعات حول النتائج المرجحة(Abramson et al. 1992, 2004). وهنا قد يكون حلم تطبيق الشريعة الإسلامية هو ما دفع الكثيرين لاختيار مرشح بعينه مع التغاضى عن بعض المثالب التى يراها الطرف الآخر وتتعلق بقدرته على قيادة البلاد كرئيس لكل المصريين.

وتوجد نماذج أخرى منها نموذج الاختيار العقلاني rational choice model الذى يفترض أن يكون لدى الفرد المواصفات الكاملة التى تمكنه من تقييم النتائج المحتملة المختلفة، وكذلك أن يكون لدى الفرد الاحتمال الشخصي بأن أى إجراء سوف يتخذه سوف يؤدي إلى نتائج مختلفة. ولكن، هناك من يرى أن مثل هذه النماذج عادة ما تكون غير قابلة للاختبار مباشرة لأنه من المفترض أن يقرر الناخبون التصويت على أساس كل من الفائدة، وفرص فوز المرشح، ولا يتوقع أن يصوتوا استراتيجيا، بمعنى أن البعض لن يصوتوا للخيار الأول لأنهم لا يريدون أن تضيع أصواتهم على المرشح الذي لديه فرصة ضئيلة أو معدومة للفوز (Alvarez&Nagler,2000; Karp et al.,2002; Merolla&Stephenson, 2007) وأستطيع أن أقول إن هذا ما حدث فى انتخات 2012 خاصة فى الجولة الأولى على الأقل بالنسبة للباحث الذى يكتب هذه الفقرة.

وقد يبرز سؤال: لماذا مالت مصر نحو اليمين بعد بدايات ثورة من المفترض أنها تدعو للتغيير وليس للسكون وللثبات. قد تكون أبسط إجابة هى ما افترضه ثوردستر وجوست(Thórisdóttir &Jost,2011) من أن الشعور بالتهديد يؤدى إلى اليمينية بشكل مباشر، وبشكل غير مباشر من خلال الانغلاق العقلى، أى أن الشعور بالتهديد يؤدى إلى الانغلاق العقلى الذى يؤدى إلى اليمينية. مما لا شك فيه أننا مررنا بخبرة الشعور بالتهديد فى مصر، يضاف إليها ميول دينية ومحافظة إخلاقية، لذا ليس من المستغرب من وجهة نظر الباحث أن تجنح سفينة الوطن نحو اليمين.

بعد أن تطرقت للظروف التى دعت لأن تخيم التوجهات اليمينية على المشهد، ولدور العوامل التى قد تؤثر فى التفضيلات الانتخابية قد يكون من المفيد النظر للأمام والإشارة إلى ما لم يتضمنه البحث نظريا أو أمبريقيا، وأعنى بذلك الحديث عن الجوانب البيولوجية التى برزت على الساحة فى الآونة الأخيرة بوصفها متغيرًا-أو متغيرات- يلعب دورا حاسما فى التوجهات السياسية.

وفى مطلع هذا القرن ظهر مدخل يتبنى أهمية العوامل البيولوجية فى تفسير الفروق فى السلوك السياسى بوجه عام والتفضيلات السياسية بوجه خاص(Hatemi et. al., 2009;Hatemi;Medland; Morley; Heath&Martin,2007 ;Alford; Funk&Hibbing, 2005; Bouchard& McGue,2003) وذلك كرد فعل لتغاضى النظريات والنماذج التجريبية عن المصادر الجينية أو البيولوجية للسلوك السياسى. (Fowler; Bakerand& Dawes, 2008)

على الرغم من أنه من غير المرجح أن يعارض علماء السياسة فكرة أن البيولوجيا تلعب دورا في المشاركة فى الحياة السياسية، مازال هذا الاحتمال لم يحظ بالاهتمام الكبير. على سبيل المثال، تشير الدراسات التى أجريت على دور الآباء والأمهات في إقبال الناخبين إلى أن العلاقة بين الوالدين والطفل فى هذا الصدد هى نتيجة انتقال المعايير بدلا من الإشارة إلى نقل الجينات (Plutzer, 2002) . ونتيجة لذلك، نرى أن أفضل الأعمال على هذا الموضوع كثيرا ما يترك انطباعا بأن المشاركة السياسية يتم تحديدها حصرا من خلال العوامل البيئية.(Fowler; Bakerand& Dawes, 2008)

في الآونة الأخيرة، عرف العلماء أن الاختلاف فى الاتجاهات الاجتماعية السياسية الأساسية مثل الليبرالية والمحافظة يمكن أن يعزى إلى كل من الجينات والبيئة(Alford, Funk& Hibbing 2005; Eaves& Hatemi 2008; Hannagan&Hatemi 2008 حتى في وقت مبكر من مرحلة المراهقة. (Fowler; Bakerand& Dawes, 2008)

ورغم اختيار مرشح أو حزب معين لا يبدو أنه موروث(Hatemi; Medland; Morley; Heath&Martin,2007)، إلا أن كون عملية التصويت(أو، بشكل أعم، أي فعل للمشاركة السياسية)موروثة أم ما زالت مفتوحة. ونظرا لصعوبة قيام العلماء بتفسير المشاركة استنادا فقط على

الحسابات البيئية، يفترض أن جزءًا مهمًا من التباين في سلوك إقبال الناخبين يمكن أن يعزى إلى العوامل الوراثية. Fowler;Bakerand&Dawes, (2008)

لقد تناول الباحث المحاور النفسية والاجتماعية والسياسية المتعلقة بالتفضيلات السياسية، ولم يدر فى خلده إمكان الاقتراب من المحاور البيولوجية نظرا لقناعته أن سبر غور المحاور سابقة الذكر لم يحدث بشكل مرض مما يجعل الانتقال إلى عالم البيولوجيا، وهو المجال الأكثر دقة وتدقيقا، أمرًا صعب التحقيق فى هذه الحقبة من تطور علم النفس السياسى فى مصر. ولا يعنى هذا إهمال أو استبعاد دور المتغيرات البيولوجية، وإنما يعنى قناعة الباحث أن هذا الأمر يتطلب دراسات أكثر دقة فى ظروف أكثر استقرارا، وعلى عينات أكثر خضوعا لعمليات الضبط المنهجى.

وفى النهاية يجب الإشارة إلى كون الاختيارات والتفضيلات السياسية ليست متسقة مع المنطق أو الواقع بالضرورة كما أشارت الكثير من الدراسات السابقة ومنها كونفرس (Converse ,1964) الذى استخلص أن حوال من 10 إلى 12 فقط من الجمهور العام يستخدمون إطار إيديولوجيا لكى ينظموا آرائهم السياسية، وأن الغالبية ليست لديها معتقدات جوهرية حتى بالنسبة للقضايا التى مثلت جدل سياسى شديد بين الصفوة السياسية لفترة طويلة من الزمن.(Moskowitz&Jenkins,2004) وبالنظر إلى المستوى المنخفض من الاتساق بين الآراء فى نفس المسح أو بين المسوح المتعاقبة افترض كونفرس أن غالبية الجمهور العام يظهرون اللاتجاهات "nonattitudes" بمعنى أنها استجابات انفعالية جاهلة uninformed وغير متسقة. (Converse & Markus 1979)

الخلاصة

رغم وجود تراث حافل يدعم الافتراض القائل أن سمات الشخصية ترتبط بالاتجاهات والسلوك السياسى(Bell et al.,2012) أظهرت نتائج البحث عدم وضوح الدور الذى لعبته القيم أو المعتقدات السياسية فى التفضيلات السياسة خلال الانتخابات الرئاسية فى 2012، وأكدت على دور بعض المتغيرات الديموجرافية مثل الديانة والعمر، وعدم اتساق نتائج الدراستين فيما يتعلق بمتغيرات النوع والتعليم ومحل الميلاد، مع عدم دلالة متغير الدخل.

ورغم عدم وضوح دور المتغيرات السيكولوجية(القيم أو تبرير النظام أو تسلطية اليمين)يمكن القول بصفة عامة أن هذه المرحلة سادها التوجهات اليمينية التى تعكس الاتجاه نحو المحافظة الذى يرى جوست وآخرون (Jost;Glaser; Kruglanski& Sulloway,2003a) أن الناس ينحون إليها لأنها تقلل الخوف والقلق وعدم التيقن، وتعمل على تجنب التغيير، والتشويش، والغموض، وتفسر الرغبة فى النظام وتبرير عدم المساواة بين الجماعات والأفراد.

بناء على ذلك يمكن القول أن انتخابات2012لم تحكمها متغيرات نفسية بشكل مباشر،ولا متغيرات ديموجرافية عدا الديانة ومستوى التعليم. وهنا يبرز السؤال: هل لا يوجد دور للمتغيرات السيكولوجية فى تحديد التفضيلات السياسية؟ لا يجرؤ الباحث على الإجابة بنعم لأن ذلك معناه إهدار تراث يمتد ما يقرب من ثمانية عقود أثبت دور المتغيرات السيكولوجية التى أهمها الشخصية والقيم والمعتقدات فى تشكيل التوجهات السياسية.

أين المشكلة إذن؟ كما ذكرت من قبل، يعد العامل الأول-من وجهة نظرى- المؤثر فى نتائج البحث هو الظرف التاريخى السياسى الذى أجريت فيه الدراستان. يضاف إلى ظروف التطبيق التاريخية السياسية طبيعة العينة التى تم اختيارها بشكل غير منظم. ويرى الباحث أن الظروف المصاحبة للبحث أدت إلى سيادة حالة من اللاعقلانية قد يكون من الأمثلة الدالة عليها اختيار حوالى 9% من المبحوثين مرشح خرج رسميا من السباق(حازم أبو إسماعيل). وفى النهاية لا يمكن الإدعاء بأن أدوات جمع البيانات لا تشوبها شائبة، حيث يرى الباحث أن المواضيع التى تتناولها تتاثر بالعوامل الثقافية، لكنى نقلتها للعربية نظرا لشيوع استخدامها وفى إطار اختبار مدى صلاحيتها للتطبيق فى بيئتنا الثقافية، وهو أمر لا يتأتى -من وجهة نظرى-من بحث أو بحثين وإنما من سلسلة من البحوث كان لا بد وأن يكون لها بداية، وقد بدأها الباحث بالنسبة لمقياس القيم فى بحث تحت النشر، وكذلك الأمر بالنسبة لمقياس تبرير النظام.

المراجع

Abramson, Paul R., John H. Aldrich, Matthew Diamond, Abraham Diskin, Renan Levine, and Thomas J. Scotto. 2004. Strategic abandonment or sincerely second best? The Israeli prime ministerial election. Journal of Politics 66 (3): 708-28.

Abramson, Paul R., John H. Aldrich, Phil Paolino, and David W. Rohde. 1992. “Sophisticated” voting in the 1988 presidential primaries. American Political Science Review 88 (1): 55-69.

Akrami, Nazar & Ekehammar, Bo (2006) Right-Wing Authoritarianism and Social Dominance Orientation Their Roots in Big-Five Personality Factors and Facets. J. of Individual Differences. Vol. 27(3):117–126.

Aldrich, John H. 1993. “Rational Choice and Turnout.” American Journal of Political Science 37 (1): 246–78.

Alford, J. R.; Funk, C. L. and Hibbing, J. R.. 2005. “Are Political Orientations Genetically Transmitted?” American Political Science Review 99 (2): 153–67.

Altemeyer, Bob; Hunsberger, Bruce (2005). Fundamentalism and Authoritarianism. Paloutzian, Raymond F. (Ed); Park, Crystal L. (Ed), Handbook of the psychology of religion and spirituality. , (pp. 378-393). New York, NY, US: Guilford Press, xvii, 590 pp.

Altemeyer, B. (1998). The other ‘authoritarian personality.’ In L. Berkowitz (Ed.), Advances in experimental social psychology (Vol. 30, pp. 47–92). Orlando, FL: Academic.

Anderson, M. R. 2009. ‘Beyond Membership:A Sense of Community and Political Behavior’,Political Behavior, 31(4), 603–27.

Arcuri, Luciano; Castelli, Luigi; Galdi, Silvia; Zogmaister, Cristina& Amadori, Alessandro(2008) Predicting the Vote: Implicit Attitudes as Predictors of the Future Behavior of Decided and Undecided Voters. Political Psychology, Vol. 29, No. 3,369-387.

Arndt, Jamie, Greenberg, Jeff &Cook, Alison(2002). "Mortality Salience and the Spreading Activation of Worldview-Relevant Constructs: Exploring the Cognitive Architecture of Terror Management." Journal of Experimental Psychology: General 131:307-24.

Aron, Aruther; Stelle, Jodie L. ; Kashdan,Todd & Perez, Max(2006) When similars do not attract: Tests of a prediction from the self-expansion model. Personal Relationships, 13: 387–396.

Aronson, Elliot & Aronson, Joshua (2008)The Social Animal. (Tenth Edition) New York. Worth Publishers.

Asendorpf, J.B., & van Aken, M.A.G. (2003). Personality-relationship transaction in adolescence: Core versus surface personality characteristics. Journal of Personality, 71, 629–666.

Azar Gat (2007) The Return of Authoritarian Great Powers. Foreign Affairs, Vol. 86, No. 4, pp. 59-69.

Alvarez, Michael R., and Jonathan Nagler. 2000. A new approach for modelling strategic voting in multiparty elections. British Journal of Political Science 30:57-75.

Baldwin, Mark W. (1992) Relational schemas and the processing of social information. Psychological Bulletin. Vol. 112(3), 461-484.

Bandura, A. (2001). Social cognitive theory: An agentic perspective. Annual Review of Psychology, 52, 1–26.

Bandura, A.(1998).Personal and collective efficacy in human adaption change. In J.G. Adair; D. Belanger,& K. L. Dion(Eds), Advances in psychology science: vol.1,Personal, social and cultural aspects.Hove, UK: psychology press.pp.51-71.

Barbaranelli, C.;Caprara, G.; Vecchione, M.& Fraley, C.(2007) Voters' personality traits in presidential elections. Pers.&Indiv. Diff.42:1199–1208.

Barnea, Marina F., and Schwartz, Shalom H. (1998). "Values and Voting." Political Psychology 19:17-40.

Bartels, Larry M. (2010)The Study of Electoral Behavior. in Jan E. Leighley, ed., The Oxford Handbook of American Elections and Political Behavior.

Beasley, R. & Joslyn, M.(2001) Cognitive dissonance and post-decision attitude change in six presidential elections. Political Psychology, 22, 521-539.

Beck, Paul; Dalton, Allen Russell J.; Greene, Steven & Huckfeldt, Robert (2002) The Social Calculus of Voting: Interpersonal, Media, and Organizational Influences on Presidential Choices. The American Political Science Review, Vol. 96, No. (1), pp. 57-73.

Bell, Edward; Woodley, Michael A.; Schermer, Julie Aitken & Vernon, Philip A.(2012) Politics and the

General Factor of Personality. Personality and Individual Differences 53, 546–551

Bendor, J.; D. Diermeier, and M. Ting. 2003. “A Behavioral Model of Turnout.” American Political Science Review. 97 (2): 261–80.

Blais, André ; St-Vincent , Simon Labbé ; Laslier, Jean-François,; Sauger, Nicolas and Van der Straeten, Karine. (2011)Strategic Vote Choice in One-round and Two-round Elections: An Experimental Study. Political Research Quarterly 64(3) 637–645.

Blais, Andre & Labbest St-Vincent, S.(2011)Personality traits, political attitudes and the propensity to vote. Euro. J. of Polit. Res.50: 395–417.

Blais, Andr´e, and Young, Robert. 1999. “Why Do People Vote? An Experiment in Rationality.” Public Choice 99(1–2): 39– 55.

Blais, Andr´e, Young, Robert & Lapp, Miriam(2000) “The Calculus of Voting: An Empirical Test.” European Journal of Political Research 37(2): 181–201.

Blasi, G. & Jost, J. (2006). System justification theory and research: Implications for law, legal advocacy, and social justice. California Law Review, 94,1119–1168.

Bouchard, T. J., & McGue, M.. (2003) “Genetic and Environmental Influences on Human Psychological Differences.” Journal of Neurobiology 54 (1): 4–45.

Braithwaite,Valerie.(1998)"The Value OrientationsU nderlying Liberalism-Conservatism." Personality & Individual Differences 25:575-89.

Braithwaite, Valerie(1997) Harmony and Security Value Orientations in Political Evaluations." Personality & Social Psychology Bulletin 23:401-14.

Brockner, Joel & Higgins, E. Tory (2001) Regulatory Focus Theory: Implications for the Study of Emotions at Work. Organizational Behavior and Human Decision Processes.Vol. 86, No. 1, September, pp. 35–66.

Caprara, Gianvittorio; Francescato, Donata; Mebane, Minou; Sorace, Roberta& Vecchione, Michele.(2010)Personality Foundations of Ideological Divide: A Comparison of Women Members of Parliament and Women Voters in Italy. Political Psychology, Vol. 31, No. 5, 739-762.

Caprara, G.Vittorio; Schwartz, S.; Capanna, Cristina; Vecchione, M. & Barbaranelli, C.(2006) Personality and Politics: Values, Traits, and Political Choice. Political Psychology, Vol. 27, No. 1, pp.1-28.

Caprara, Gian Vittorio & Zimbardo, Philip G. (2004) Personalizing Politics:A Congruency Model of Political Preference. American Psychologist. Vol. 59, No. 7, 581–594.

Caprara, G. V., Barbaranelli, C., & Zimbardo, P. (2002). When parsimony subdues distinctiveness: Simplified public perceptions of politicians' personality. Political Psychology, 23, 77–96.

Caprara, G.V., Barbaranelli, C., & Zimbardo, P.G., (1999). Personality profiles and political parties. Political Psychology, 20, 175–197.

Carlsmith, K. M., Darley, J. M., & Robinson, P. H.(2002). Why do we punish? Deterrence and just deserts as motives for punishment. Journal of Personality and Social Psychology, 83, 284–299.

Carmines, Edward G.& Stimson, James A. (1980)The Two Faces of Issue Voting.The American Political Science Review. Vol.74, No.1, 78-91.

Carney, Dana, John T. Jost, Samuel D. Gosling, &Jeff Potter. (2006). "The Secret Lives of Liberals and Conservatives: Personality Profiles, Interpersonal Styles, and the Things They Leave Behind." Political Psychology, Vol. 29, No. 6, 807-840.

Carney, D. ; Jost, J. Gosling, S. & Potter, J. (2008). The secret lives of liberals and conservatives: Personality profiles, interaction styles, and the things they leave behind. Political Psychology, 29, 807–840.

Chirumbolo, Antonio. 2002. "The Relationship between Need for Cognitive Closure and Political Orientation:T he MediatingR ole of Authoritarianism." Personality and IndividualD ifferences 32:603-10.

Chirumbolo, Antonio & Leone, Luigi. (2010)Personality and politics: The role of the HEXACO model of personality in predicting ideology and voting. Personality & Individual Differences. 49, 43–48.

Clarke, Harold D. and Acock, Alan C. (1989) National Elections and Political Attitudes: The Case of Political Efficacy. British Journal of Political Science, Vol. 19, No. 4, pp. 551-562.

Cohrs, J. C., & Asbrock, F. (2009). Right-wing authoritarianism, social dominance orientation, and prejudice against threatening and competitive ethnic groups. European Journal of Social Psychology, 39, 270–289.

Cohrs, J. ; Maes, J.; Moschner, B. &Kielmann, S.(2007). Determinants of human rights attitudes and behavior: A comparison and integration of psychological perspectives. Political Psychology,28, 441–469.

Converse, Philip E. (2000) Assessing the capacity of mass electorates . Annual Review of Political Science. 3:331–53.

Converse, Phillip, & Gregory B. Markus. (1979) “Plus ca Change . . . The New CPS Election Panel Study.” American Political Science Review 73:32-49.

Corbetta, Piergiorgio; Cavazza, Nicoletta & Roccato, Michele (2009) Between ideology and social representations: Four theses plus (a new) one on the relevance and the meaning of the political left and right. European Journal of Political Research 48: 622–641, _845 622..641.

Crowe, Ellen, and E. Tory Higgins. (1997). "Regulatory Focus and Strategic Inclinations: Promotion and Prevention in Decision-Making." Organizational Behavior and Human Decision Processes 69:117-32.

.Cunningham, W. A., Nezlek, J. B., & Banaji, M. R. (2004). Implicit and explicit ethnocentrism: Revisiting

the ideologies of prejudice. Personality and Social Psychology Bulletin, 30, 1332–1346.

Dalton, Russell J.; Beck, Paul A. &Huckfeldt, Robert (1998) Partisan Cues and the Media: Information Flows in the 1992 Presidential Election. The American Political Science Review. Vol. 92, No. 1 pp. 111-126.

Denny, K. & Doyle, O. 2008. 'Political Interest, Cognitive Ability and Personality: Determinants of Turnout in Britain', British Journal of Political Science, 38(2), 291–310.

Devos, Thierry, Spini, Dario and Schwartz, Shalom H.. (2002). "Conflicts among Human Values and Trust in Institutions."B ritish Journal of Social Psychology 41:481-94.

Dhillon,Amrita, and Susana Peralta. 2002. "Economic Theories of Voter Turnout." Economic Journal 112: F332–F352.

Dijksterhuis, AP; Van Knippenberg, A.D. ; Kruglanski, Arie W. and Schaper, Carel (1996) Motivated Social Cognition: Need for Closure Effects on Memory and Judgment. Journal of Experimental Social Psychology. 32, 254-270.

Doise, W. (2004). Vicissitudes of societal psychology. In J. T. Jost, M. R. Banaji, & D. Prentice (Eds.), Perspectivism in social psychology: The yin and yang of scientific progress (pp.175–186).Washington, DC: APA Press.

Dru, Vincent (2003)Relationships between an ego orientation scale and a hypercompetitive scale: their

correlates with dogmatism and authoritarianism factors. Personality&Individual Differences.35,1509–1524.

Duckitt, J. (2009). Authoritarianism and dogmatism. In M. Leary & R. Hoyle (Eds.), Handbook of individual differences in social behavior (pp. 298–317). New York: Guilford Press.

Duckitt, John. (2001). "A Dual-Process Cognitive-Motivational Theory of Ideology and Prejudice." Advances in Experimental Social Psychology 33:41-113.

Duckitt, J. (1989). Authoritarianism and group identification: A new view of an old construct. Political Psychology, 10, 63–84.

Duckitt, John; Bizumic, Boris; Krauss, Stephen W. and Heled, Edna (2010) A Tripartite Approach to Right-Wing Authoritarianism: The Authoritarianism-Conservatism-Traditionalism Model. Political Psychology, Vol. 31, No. 5, 685-715.

Duckitt, J., & Fisher, K. (2003). The impact of social threat on world view and ideological attitudes. Political Psychology, 24, 199–222.

Duckitt, J., Wagner, C., du Plessis, I., & Birum, I. (2002). The psychological bases of ideology and prejudice: Testing a dual process model. Journal of Personality and Social Psychology, 83(1),75–93.

Duffy, John& Tavits, Margit (2008) Beliefs and Voting Decisions: A Test of the Pivotal Voter Model. American Journal of Political Science, Vol. 52, No. 3, Pp. 603–618.

Duncan, Lauren E.; Peterson,Bill E. and Ax, Erin E (2003) Authoritarianism as an Agent of Status Quo Maintenance:Implications for Women's Careers and Family Lives. Sex Roles, Vol. 49, Nos. 11/12,619-630.

Dunning, David (1999) A Newer Look: Motivated Social Cognition and the Schematic Representation of SocialConcepts. Psychological Inquiry, Vol. 10, No. 1, pp. 1-11.

Duriez, B. (2004). A research note on the relation between religiosity and racism: The importance of the way in which religious contents are being processed. The International Journal for the

Psychology of Religion, 14, 175–189.

Duriez, Bart, Alain Van Hiel, &MalgorzataK ossowska.(2005). "Authoritarianism and Social Dominance in Western and Eastern Europe: The Importance of the Socio-Political Context and of Political Interest and Involvement." Political Psychology 26:299-320.

Eaves, Lindon J., and. Hatemi, Peter K. 2008. "Transmission of attitudes toward abortion and gay rights: Parental socialization or parental mate selection?" Behavior Genetics, forthcoming.

Ecken, Philipp ; Gnatzy,Tobias & von der Gracht.H. (2011) Desirability bias in foresight: Consequences for decision quality based on Delphi results. Technological Forecasting & Social Change. 78, 9,1654–1670.

Ekehammar, B., Akrami, N., Gylje, M., & Zakrisson, I. (2004). What matters most to prejudice: Big five

personality, social dominance orientation, or right-wing authoritarianism. European Journal of Personality, 18, 463–482.

Elliot, Andrew J.; Devine, Patricia G.(1994) On the motivational nature of cognitive dissonance: Dissonance as psychological discomfort. Journal of Personality and Social Psychology, Vol 67(3), 382-394.

Evans, Geoffrey; Heath, Anthony and Lalljee, Mansur(1996) Measuring Left-Right and Libertarian-Authoritarian Values in the British Electorate. The British Journal of Sociology, Vol. 47, No. 1 ,pp. 93-112.

Feddersen, T., and Sandroni, A.. 2006. “A Theory of Participation in Elections.” American Economic Review 96 (4): 1271–82.

Feldman, S.(2003). Enforcing social conformity: A theory ofauthoritarianism. Political Psychology, 24, 41–74.

Feldman, Stanley (1988) Structure and Consistency in Public Opinion: the Role of Core Beliefs and Values American Journal of Political Science, Vol. 32, No. 2. pp. 416-440.

Feldman, Stanley & Stenner, Karen(1997) Perceived threat and authoritarianism. Political Psychology, 18, 741–770.

Festinger, L., & Carlsmith, J. M. (1959). Cognitive consequences of forced compliance. Journal of Abnormal and Social Psychology, 58, 203-210

Fowler, James H. & Dawes, Christopher T. (2008) Two Genes Predict Voter Turnout. The Journal of Politics, Vol. 70, No. 3, pp. 579-594.

Fowler, James H. ; Baker, Laura A. and Dawes, Chritopher T. (2008) Genetic Variation in Political Participation. American Political Science Review. Vol. 102, No. 2, 233-248

Fowler, James H. 2006. "Habitual Voting and Behavioral Turnout." Journal of Politics 68 (2): 335–44.

Fo¨rster, Jens and Higgins, E. Tory (2005) How Global Versus Local Perception Fits Regulatory Focus. Psychological Science Volume 16—Number 8, 631-636.

Funke, F. (2005). The dimensionality of right-wing authoritarianism: Lessons from the dilemma between

theory and measurement. Political Psychology,26, 195–218.

Gallego, A. & Oberski, D. 2012. 'Personality and Political Participation: The Mediation Hypothesis', Political Behavior. Polit Behav . 34:425–451.

Gelman, Andrew; King,Gary & Boscardin, W. John. (1998) "Estimating the Probability of Events That Have Never Occurred: When Is Your Vote Decisive?" Journal of the American Statistical Association 93 (441): 1–9.

Gerber, Alan S.; Huber, Gregory A.; Doherty, David and Dowling, Conor M. (2012) Personality and the Strength and Direction of Partisan Identification. Political Behavior. 34:653–688.

Gerber, A. S. et al. 2011.‘PersonalityTraits and Participation in Political Processes’, Journal of Politics, Vol. 73, No. 3, Pp. 692–706.

Gerber, A. S. et al. 2010. ‘Personality and Political Attitudes Relationships across Issue Domains and Political Contexts’, American Political Science Review, 104(1), 111–33.

Gilbert, D. T., & Ebert, J.E.J. (2001). Decisions and revisions: The affective forecasting of changeable outcomes. Journal of Personality and Social Psychology, Vol.82,No.4, 503-514.

Gilbert, D. T., Pinel, E. C., Wilson, T. D., Blumberg, S. J., & Wheatley, T. (1998). Immune neglect: A source of durability bias in affective forecasting. J. of Pers. & Soc. Psycho., Vol.75, No.3, 617-638.

Goldberg, L. R. (1990). An alternative ‘‘description of personality”: The Big-Five factor structure. Journal of Personality and Social Psychology, 59, 1216–1229.

Goldberg, L. R. (1993). The structure of phenotypic personality traits. American Psychologist, 48,26–34.

Golec de Zavala, Agnieszka & Van Bergh, Agnieszka(2007) Need for Cognitive Closure and Conservative Political Beliefs: Differential Mediation by Personal Worldviews. Political Psychology. Vol.28, No.5, pp. 587-608.

Goren, P. (2005). Party identification and core political values. American Journal of Political Science,49, 881–896.

Gosling, Samuel D.; Rentfrow, Peter J. & Swann, William B. Jr. (2003). "A Very Brief Measure of the Big-Five Personality Domains." Journal of Research in Personality 37:504-28.

Granberg, D., & Nanneman, T. (1986). Attitude change in an electoral context as a function of expectations not being fulfilled. Political Psychology, 7, 753-765.

Greenberg, Jeff, & Jonas, Eva (2003). "Psychological Motives and Political Orientation-The Left, the Right, and the Rigid: Comment on Jost et al. (2003)." Psychological Bulletin 129:376-82.

Guimond, S., Dambrun, M., Michinov, N., & Duarte, S. (2003). Does social dominance generate prejudice? Integrating individual and contextual determinants of intergroup cognitions. Journal of Personality and Social Psychology, 84, 697–721.

Hannagan, Rebecca J. and Hatemi, Peter K. (2008)The Threat of Genes: A Comment on Evan Charney's "Genes and Ideologies. Perspectives on Politics, Vol. 6, No. 2, pp. 329-335.

Harmon-Jones, Eddie; Brehm, Jack W.; Greenberg, Jeff; Simon, Linda; Nelson, David E.(1996) Evidence that the production of aversive consequences is not necessary to create cognitive dissonance. Journal of Personality and Social Psychology, Vol 70(1), Jan, 5-16.

Hatemi, Peter ; Funk, Carolyn; Medland, Sarah; Maes, Hermine; Silberg, Judy; Martin, Nicholas and Eaves, Lindon J. (2009) Genetic and Environmental

Transmission of Political Attitudes Over a Life Time. The Journal of Politics, Vol. 71, No. 3, Pp. 1141–1156.

Hatemi, P.; Medland, S.; Morley, K.; Heath, A. &Martin,N.(2007). “The Genetics of Voting: An Australian Twin Study.” Behavior Genetics 37 (3): 435–48.

Hayes, D. (2005). Candidate qualities through a partisan lens: A theory of trait ownership. AmericanJournal of Political Science, 49, 908–923.

Heath, A.; Evans, G., & Martin, J.(1994)The measurement of core beliefs and values: The development of balanced socialist/laissez faire and libertarian/authoritarian scales. British Journal of Political Science, 24, 115–133.

Heaven, P. C. L., & Bucci, S. (2001). Right-wing authoritarianism, social dominance orientation and personality: An analysis using the IPIP measure. European Journal of Personality, 15, 49–56.

Hogg, Michael & Reid, Scott (2006) Social identity, self-categorization, and the communication of group norms. Communication Theory, 16: 7-30.

Huddy, L. (2004). Contrasting theoretical approaches to intergroup relations. Political Psychology, 25(6)947–967.

Huddy, Leonie; Sears, David O.& Levy, Jack (2013) Introducation: Political psychology fundamentals. In Leonie Huddy, David O. Sears, and Jack Levy (Editors), Oxford Handbook of Political Psychology. New York: Oxford University Press.

Hurwitz, J., & Peffley, M. (1987). How are foreign policy attitudes structured? A hierarchal model.American Political Science Review, 81, 1099–1120.

Jacoby, W. G. (2006). Value choices and American public opinion. American Journal of Political Science, 50, 706–723.

Janoff-Bulman, R., Sheikh, S., & Baldacci, K. G. (2008). Mapping moral motives: Approach, avoidance, and political orientation. Journal of Experimental Social Psychology, 44, 1091–1099.

Jost, John T. (2006). "The End of the End of Ideology." American Psychologist 61:651-70.

Jost, J. T. (1995). Negative illusions: Conceptual clarification and psychological evidence concerning false consciousness. Political Psychology, 16, 397-424.

Jost, John T. & Hardin, Curtis D.(2011) Symposim on the contributions of William McGuire to political psychology: On the Structure and Dynamics of Human Thought: The Legacy of William J. McGuire for Social and Political Psychology. Political Psychology, Vol. 32, No. 1, 21-58.

Jost, J. T., Federico, C. M., & Napier, J. L.(2009). Political ideology: Its structure, functions, and elective affinities. Annual Review of Psychology. 60:307-337

Jost, J. T., Nosek, B. A., & Gosling, S. D. (2008). Ideology: Its Resurgence in social, personality, and political psychology. Perspectives on Psychological Science, 3, 126–136.

Jost, J. T., & Hunyady, O. (2005). Antecedents and consequences of system justifying ideologies. Current Directions in Psychological Science, 14, 260–265.

Jost, J. T., Blount, S., Pfeffer, J., & Hunyady, G. (2003). Fair market ideology: Its cognitive-motivational underpinnings. Research in Organizational Behavior, 25, 53–91.

Jost, J.T., Pelham, B.W., Sheldon, O., & Sullivan, B. (2003). Social inequality and the reduction of ideological dissonance on behalf of the system: Evidence of enhanced system justification among the disadvantaged. European Journal of Social Psychology, 32, 13–36.

Jost, John; Glaser, Jack; Kruglanski, Arie &Sulloway, Frank (2003a) "Political Conservatism as Motivated Social Cognition." Psychological Bulletin 129:339-75.

Jost, John; Glaser, Jack; Kruglanski, Arie &Sulloway, Frank (2003b). "Exceptions That Prove the Rule-Using a Theory of Motivated Social Cognition to Account for Ideological Incongruities and Political Anomalies: Reply to Greenberg and Jonas (2003). Psychological Bulletin 129:383-93.

Jost, J. & Thompson, E.(2000). Group-based dominance and opposition to equality as independent predictors of self-esteem, ethnocentrism, and social policy attitudes among African Americans and European Americans. Journal of Experimental Social Psychology, 36, 209–232.

Jou, Willy (2009) Political Support from Election Losers in Asian Democracies. Taiwan Journal of Democracy, Volume 5, No. 2: 145-175.

Jugert, Philipp J. ; Cohrs, Christopher& Duckitt, John(2009)Inter- and Intrapersonal Processes Underlying Authoritarianism: The Role of Social Conformity and Personal Need for Structure. European Journal of Personality. 23: 607–621.

Jugert, P. & Duckitt, J.(2009). A motivational model of authoritarianism: Integrating personal and situational determinants. Political Psychology, 30, 693–719.

Karp, Jeffrey; Vowles, Jack; Banducci, Susan&Donovan, Todd (2002) Strategic voting, party activity, and candidate effects: Testing explanations for split voting in New Zealand's new mixed system. Electoral Studies 21:1-22.

Kay, Aaron & Zanna, Mark (2009) A Contextual Analysis of the System Justifi cation Motive and Its Societal Consequences. Chapter.7, pp.158-181, In Jost, J.T., Kay, A.C., & Thorisdottir, H. (Eds.) (2009). Social and psychological bases of ideology and system justification. New York : Oxford University Press. [Political Psychology series]

Kay, A. ; Gaucher, D.; Napier, J. ; Callan, M. & Laurin, K.(2008). God and the government: Testing a compensatory control mechanism for the support of external systems. J. of Pers. & Soc. Psycho. 95, 18–35.

Kay, A. ; Jimenez, M.& Jost, J. (2002) Sour grapes, sweet lemons, and the anticipatory rationalization of the

status quo. Personality and Social Psychology Bulletin, 28, 1300–1312.

Kelley, Jonathan and Evans, M. D. R. (1993) The Legitimation of Inequality: Occupational Earnings in Nine Nations. American Journal of Sociology, Vol. 99, No. 1, pp. 75-125.

Kessler, T., & Cohrs, J. C. (2008). The evolution of authoritarian processes: Fostering cooperation in large-scale groups. Group Dynamics: Theory, Research, and Practice, 12, 73–84.

Kosloff ,Spee; Greenberg, Jeff; weise, David & Solomon, Sheldon(2010) The effects of mortality salience on political preferences: The roles of charisma and political orientation. Journal of Experimental Social Psychology. 46 , 139–145.

Kossowska, Malgorzata, and Alain Van Hiel. (2003). "The Relationship between Need for Closure and Conservative Beliefs in Western and Eastern Europe." Political Psychology 24:501-18.

Kreindler,S.(2005) A dual group processes model of individual differences in prejudice. Personality&Social Psychology Review, 9, 90– 107.

Kruglanski, Arie W, and Donna M. Webster. (1996). "Motivated Closing of the Mind: 'Seizing' and 'Freezing.' " Psychological Review 103:263-83.

Kumbasar, Ece A.; Rommey, Kimball and Batchelder, William H.(1994) Systematic Biases in Social PerceptionAuthor(s): Source: American Journal of Sociology, Vol. 100, No. 2 pp. 477-505.

Kunda, Z. (1990). The case for motivated reasoning. Psychological Bulletin, 108, 480-498.

Kuran, T. (1998)Social mechanisms of dissonance reduction. In P Hedstrom&R. Swedberg(Eds.), Social mechanisms: An analytical approach to social theory. (pp. 147-171). New York: Cambridge University Press.

Landau, Mark; Solomon, Sheldon; Greenberg, Jeff; Cohen,Florette; Pyszczynski,Tom; Arndt, Jamie; Miller, Claude; Ogilvie, Daniel&Cook, Alison(2004). "Deliver Us From Evil: The Effects of Mortality Salience and Reminders of 9/11 on Support for President George W. Bush." Personality and Social Psychology Bulletin 30:1136-50.

Lau, G. P., Kay, A. C., & Spencer, S. J. (2008). Loving those who justify inequality: The effects of system threat on attraction to women who embody benevolent sexist ideals. Psychological Science, 19, 20–21.

Lau, Richard R. and Redlawsk, David P (1997) Voting Correctly. The American Political Science Review, Vol. 91, No. 3 , pp. 585-598.

Ledyard, John O. 1984. “The Pure Theory of Large Two- Candidate Elections.” Public Choice 52(1): 15–33.

Levine, David K., and Thomas R. Palfrey.(2007). “The Paradox of Voter Participation? A Laboratory Study.” American Political Science Review 101(1): 143–58.

Lyubomisky, S., & Ross, L. (1999) Changes in attractiveness of elected, rejected, and precluded alternatives: A comparison of happy and unhappy

individuals. Journal of Personality and Social Psychology, 76, 988-1007.

Markus, H. (1977). Self-schemata and processing information about the self. Journal of Personality and Social Psychology, 35, 63–78.

McCann, J. A.(1997) Electoral choices and core value change: The 1992 presidential campaign.American Journal of Political Science, 41, 564–583.

McCann,S.J.(1999)Threatening times and fluctuations in American church memberships. Personality and Social Psychology Bulletin, 25, 325–336.

McCourt, K., Bouchard, T. J., Jr., Lykken, D. T., Tellegen, A., & Keyes, M. (1999). Authoritarianism revisited: Genetic and environmental influences examined in twins reared apart and together.Personality and Individual Differences, 27, 985–1014.

McCrae, R. R., & Sutin, A. R. (2009). Openness to Experience. In M. R. Leary and R. H.Hoyle (Eds.), Handbook of Individual Differences in Social Behavior (pp. 257-273). New York: Guilford.

McCrae, Robert & Costa Jr., Paul (2004) A contemplated revision of the NEO Five-Factor Inventory. Pers. & Indiv. Diff. 36 587–596.

McCrae, R. R., & John, O. P. (1992). An introduction to the five factor model and its applications. Journal of Personality, 60, 175–215.

McFarland, Sam G.; Ageyev, Vladimir S. and Abalakina-Paap, Marina A. (1992) Authoritarianism in the Former Soviet Union. Journal of Personality and Social Psychology. Vol. 63, No. 6 ,1004-1010.

Memoli, Vincenzo (2011) How Does Political Knowledge Shape Support for Democracy? Some Research Based on the Italian Case. Bulletin of Italian Politics. Vol. 3, No. 1, 79-102

Merolla, Jennifer, and Laura B. Stephenson. (2007). Strategic voting in Canada: A cross time analysis. Electoral Studies 26:235-46.

Meuller, John. (1992). "Democracy and Ralph's Pretty Good Grocery: Elections, Equality, and the Minimal Human Being." American Journal of Political Science 36(November):983-1003.

Mikko, Mattila; Wass, Hanna; Söderlund, Peter; Fredriksson, Sami; Fadjukoff, Päivi & Kokko, Katja (2011) Personality and Turnout: Results from the - Finnish Longitudinal Studies. Scandinavian Political Studies,Vol. 34 – No. 4, pp.287-306.

Mischel, W., & Shoda, Y. (1998). Reconciling processing dynamics and personality dispositions. Annual Review of Psychology, 49, 229–258.

Mondak, J.&Halperin,K.(2008)‘A Framework for the Study of Personality and PoliticalBehavior’, British Journal of Political Science, 38(2), 335–62.

Moskowitz, Adam &Jenkins, Craig(2004)Structuring political opinions: Attitude Consistency and Democratic

Competence among the U.S. Mass Public. The Sociological Quarterly, Vol. 45, Issue 3, pp.395-419.

Nadeau, R.& Blais, A.(1993)Accepting the election outcome: The effect of participation on losers' consent. British J. of Polit. Scie.23, 553-563.

Napier, J. L., & Jost, J. T. (2008). Why are conservatives happier than liberals? Psychological Science, 19, 565–572.

Neuberg, S.; Judice, N.& West, S.(1997)What the Need for Closure Scale Measures and What It Does Not:Toward Differentiating Among Related Epistemic Motives. J. Pers.&Soc. Psycho. Vol.72(6)1396-1412.

Neuberg, S. L., & Newsom, J. T. (1993). Personal need for structure: Individual differences in the desire for simpler structure. Journal of Personality & Social Psychology, 65, 113–131.

Osborne, Danny & Sibley, Chris G. (2012) Does personality matter? Openness correlates with vote choice, but particularly for politically sophisticated voters. Journal of Research in Personality. 46, 743–751.

Oesterreich, D. (2005). Flight into security: A new approach and measure of the authoritarian personality.Political Psychology, 26, 245–274.

Passini, Stefano (2008) Exploring the Multidimensional Facets of Authoritarianism: Authoritarian Aggression and Social Dominance Orientation. Swiss Journal of Psychology. 67 (1) , 51–60.

Palfrey, Thomas, & Rosenthal, Howard(1985) “Voter Participation and Strategic Uncertainty.” American Political Science Review 79 (1): 62–78.

Palfrey, Thomas & Rosenthal, Howard (1983) “A Strategic Calculus of Voting.” Public Choice 41(1): 7–53.

Parkins, I. S., Fishbein, H. D., & Ritchey, P. N. (2006). The influence of personality on workplace bullying and discrimination. Journal of Applied Social Psychology, 36, 2554–2577.

Peffley, M. A., & Hurwitz, J. (1985). A hierarchical model of attitude constraint. American Journal of Political Science, 29, 871–890.

Petersen, L.-E., & Dietz, J. (2000). Social discrimination in a personnel selection context: The effects of an authority’s instruction to discriminate and followers’ authoritarianism. J. of Appl. Soc. Psycho. 30, 206–220.

Petrocik, J. R. (1996). Issue ownership in presidential elections with a 1980 case study. American Political Science Review, 40, 825–850.

Piurko, Yuval; Schwartz, Shalom H.& Davidov, Eldad (2011) Basic Personal Values and the Meaning of Left-Right Political Orientations in 20 Countries Political Psychology, Vol. 32, No. 4,537-561.

Plutzer, Eric(2002)"Becoming a Habitual Voter: Inertia, Re- sources, and Growth in Young Adulthood." Amer. Polit. Scie. Rev. 96(1): 41-56.

Pratto, Felicia; Liu,James; Levin,Shana; Sidanius,Jim; Shih, Margaret; Bachrach, Hagit & Hegarty, Peter(2000) Social Dominance Orientation and the Legitimization of Inequality Across Cultures. Journal of Cross-Cultural Psychology. Vol. 31 No. 3, 369-409

Pratto, F., Sidanius, J., Stallworth, L., & Malle, B. (1994). Social dominance orientation: A personality variable predicting social and political attitudes. Journal of Personality and Social Psychology, 67, 741–763.

Redlawsk, David P.(2002) Hot Cognition or Cool Consideration? Testing the Effects of Motivated Reasoning on Political Decision Making. The Journal of Politics, Vol. 64, No. 4, Pp.1021–1044.

Regan, D. T., & Kilduff, M. (1988). Optimism about elections: Dissonance reduction at the ballot box. Political Psychology, 9, 101-107.

Reynolds, K.J., Turner, J.C., Haslam, S.A.,& Ryan, M.K. (2001). The role of personality and group factors in explaining prejudice. Journal of Experimental Social Psychology, 37, 427–434.

Riker, William, and Ordeshook, Peter. 1968. “A Theory of the Calculus of Voting.” American Political Science Review 79(1): 62–78.

Roccas, S.; Sagiv, L.; Schwartz, S.&Knafo, A.(2002)The Big Five personality factors and personal values.Pers.Soc. Psyc. Bull.,28,789–801.

Rubenzer, S. ; Faschingbauer, T. ; & Ones, D. ; (2000). Assessing the U.S. presidents using the revised NEO personality inventory. Assessment, 7, 403–420.

Rudolph,T.& Popp, E.(2009)Bridging the Ideological Divide: Trust and Support for Social Security Privatization. Polit Behav. 31,3: 331–351.

Saucier, G. (2000) Isms and the structure of social attitudes. Journal of Personality and Social Psychology, 78, 366–385.

Schoen, H.&Schumann, S.(2007)Personality Traits, Partisan Attitudes and Voting Behavior: Evidence from Germany'. Political Psychology, 28 (4), 471–98.

Shachar, Ron& Nalebuff, Barry(1999) "Follow the Leader: Theory and Evidence on Political Opinion." Amer. Econo. Rev. 89(3) 525–47.

Schwartz, S. (2006). Basic human values: Theory, measurement, and applications. Revue Française de Sociologie, 47, 249–288.

Schwartz, S. (1996). Value priorities and behavior: Applying a theory of integrated value systems.In C. Seligman, J. M. Olson, & M. P. Zanna (Eds.), The psychology of values: The Ontariosymposium (Vol. 8, pp. 1–24). Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Schwartz, S. (1994). Are there universal aspects in the content and structure of values? Journal of Social Issues, 50, 19–45.

Schwartz, S.(1992)Universals in the content and structure of values: Theoretical advances and empirical tests in 20 countries. In M. Zanna (Ed.), Advances in experimental social psychology (Vol. 25, pp. 1–65). New York: Academic Press.

Schwartz, S.; Caprara, G.Vittorio &Vecchione, M.(2010)Basic Personal Values, Core Political Values, and Voting: A Longitudinal Analysis. Political Psychology, Vol. 31, No. 3, ,421-452.

Schwartz, S.& Bardi, A.(1997)Influences of adaptation to communist rule on value priorities in Eastern Europe. Political Psychology, 18, 385–410.

Shiner, Rebecca & Masten, Ann(2002)Transactional links between personality and adaptation from childhood through adulthood . Journal of Research in Personality. 36 , 580–588.

Sidanius, Jim; Pratto, Felicia; van Laar, Colette and Levin, Shana (2004) Social Dominance Theory: Its Agenda and Method. Political Psychology, Vol. 25, No. 6,845-880.

Silver, Brian D.; Abramson, Paul R. & Anderson, Barbara A. (1986) The Presence of Others and Overreporting of Voting in American National Elections. The Public Opinion Quarterly, Vol. 50, No. 2 , 228-239.

Stellmacher, J., & Petzel, T. (2005). Authoritarianism as a group phenomenon. Political Psychology, 26,245–274.

Tetlock, Philip (2000)"Cognitive Biases and Organizational Correctives: Do Both Disease and Cure Depend on the Politics of the Beholder?" Administrative Science Quarterly 45:293-326.

Silver, Brian D.; Abramson, Paul R. & Anderson, Barbara A. (1986) The Presence of Others and Overreporting of Voting in American National Elections. The Public Opinion Quarterly, Vol. 50, No. 2 , 228-239.

- Thorisdottir, Hulda; Jost, John & Kay. Aaron (2009) On the Social and Psychological Bases of Ideology and System Justification. In Jost, J.; Kay, A. & Thorisdottir, H. (Eds.) (2009). Social and psychological bases of ideology and system justification. New York : Oxford University Press. [Political Psychology series]

Thórisdóttir,Hulda & Jost, John T. (2011)Motivated Closed-Mindedness Mediates the Effect of Threat on Political Conservatism. Political Psychology, Vol. 32, No. 5,785-811.

Thorisdottir, Hulda; Jost, John ; Liviatan, Ido &Shrout, Patrick (2007) Psychological Needs and Values Underlying Left-Right Political Orientation: Cross-National Evidence from Eastern and Western Europe. The Public Opinion Quarterly, Vol. 71, No. 2, pp. 175-203.

Timpone, R.J. 1998. "Ties that bind - Measurement, Demo- graphics, and Social Connectedness." Political Behavior 20 (1): 53-77.

Thomassen, Jacques. (1994) "Introduction: The intellectual history of election studies." European Journal of Political Research 25(3), 239-245.

Turner, John; Oakes, Penelope; Haslam, Alexanderand & McGarty, Craig (1994) Self and collective: Cognition and social context.Personality and Social Psychology Bulletin, Vol 20(5), 454-463.

Van Deth, Jan W. & Geurts, Peter A.T.(1989)Value orientation, left-right placement and voting European Journal of Political Research 17: 17-34.

Van Hiel, Alain; Cornelis; Roets, Arne and De Clercq, Barbara (2007) A Comparison of Various

Authoritarianism Scales in Belgian Flanders. European Journal of Personality 21: 149–168.

Van Hiel, Alain, Mario Pandelaere, and Bart Duriez. (2004). "The Impact of Need for Closure on Conservative Beliefs and Racism: Differential Mediation by Authoritarian Submission and AuthoritarianD ominance."P ersonality and Social Psychology Bulletin 30:824-37.

Van Hiel, Alain, Malgorzata Kossowska, and Ivan Mervielde. (2000). "The Relationship between Openness to Experience and Political Ideology." Personality and Individual Differences 28:741-51.

Vecchione, M. & Capara, G.V. 2009. 'Personality Determinants of Political Participation: The Contribution of Traits and Self-efficacy Beliefs', Personality and Individual Differences, 46(4), 487–92.

Verhulst, Brad; Eaves, Lindon J. & Hatemi, Peter K. (2012) Correlation not Causation: The Relationship between Personality Traits and Political Ideologies. American Journal of Political Science, Vol. 56, No. 1, Pp. 34–51.

Visser, Max (1996) Voting: A Behavioral Analysis. Behavior and Social Issues, Volume 6, No. 1, 23-34.

Walker, S. G., Schafer, M., & Young, M. D. (1998). Systematic procedures for operational code analysis: Measuring and modelling Jimmy Carter's operational code. International Studies Quarterly, 42, 175–190.

Walker, S. G., Schafer, M., & Young, M. D. (1999). Presidential operational codes and the management of foreign policy conflicts in the post-Cold War world. Journal of Conflict Resolution, 43, 610–625.

Wakslak, C. J.; Jost, J. T.; Tyler, T. R., & Chen, E. S. (2007). Moral outrage mediates the dampening effect of system justifi cation on support for redistributive social policies. Psychological Science, 18, 267–274.

Webster, D. & Kruglanski, A. (1994). Individual differences in need for cognitive closure. J. of Pers. & Soc. Psycho. 67, 1049–1062.

Windschitl , Paul D. ; Scherer, Aaron M.; Smith, Andrew R. and Rose, Jason P. (2013) Why so confident? The influence of outcome desirability on selective exposure and likelihood judgment. Organizational Behavior and Human Decision Processes. 120,1, 73–86.

Whiteley, Paul (1995) Rational Choice and Political Participation. Evaluating the Debate. Polit. Res. Q. Vol. 48, No. 1 , pp. 211-233

Zettler, Ingo &Hilbig,Benjamin(2010)Attitudes of the selfless: Explaining political orientation with altruism. Pers.& Indiv. Differ. 48, 338–342.